

الدر البهية

شرح المقدمة الجزرية

في علم التجويد

تأليف
أسامي بن عبد الوهاب

مكتبة الإمام
للطباعة والنشر والتوزيع
ش. أحمد سوكارنو. العجوزة
٢٤٥٢٢٠٢

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م

رقم الإيداع

٢٠٠٥ / ٥١٤١

مكتبة الإمام

للطباعة والنشر والتوزيع

ش. أحمد سوكارنو. العجوزة

٢٤٥٢٢٠٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، وننحوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سียئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضللا فلام هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن أحسن الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلاله، وكل ضلاله في النار.

اعلم أيها القارئ:

أن تجويد كلام الحق جل جلاله شرف عظيم لا ينال بالتحلى ولا بالتمني، بل بالدأب والثابرة، وملازمة مشايخ الإقراء، الذين حبسوا أنفسهم خدمة كتاب ربهم، فكانوا خير الناس بشهادة نبيهم عليه الصلاة والسلام، حيث قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». رواه البخاري وغيره.

ولما كان تجويد كلام الله تعالى سنة متيعة يأخذها الآخر عن الأول، وهكذا حتى تنتهي بخير البشر محمد ﷺ كان لا بد من الأخذ عن المشايخ المتقين الصابطين كي لا تقطع هذه السلسلة سلسلة القرآن - فالقرآن الكريم له صفة مخصوصة يتلى بها ولها قواعدها وأحكامها التي يجب مراعاتها والوقوف عندها، وإلا وقع القارئ في اللحن^(١) بقسميه الجلي والخفى ولا يعقل شرعاً أن يتکفل الله بحفظ كتابه لفظاً ونصاً دون التلاوة والأداء.

فقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] يشمل نوعي

(١) وستكلم عن اللحن في موضعه إن شاء الله تعالى.

الحفظ: حفظ نصه، وحفظ أدائه وتلاوته^(١)، لذلك هيأ الله تعالى لكتابه أئمة أعلاماً اشتهرت القراءات بأسمائهم، خدموا هذا العلم الشريف أفضل خدمة فيينا متواتره من آحاده، ومن شاده، فوضعوا قواعد تعرف بها القراءة المتواترة المقبولة من القراءة الشاذة المردودة؛ فجزاهم الله عن الإسلام وال المسلمين خير الجزاء.

ورسالتى هذه شرح شافِي للمقدمة الجزئية للعلامة شيخ الإسلام وال المسلمين الشيخ: أبي الحسن شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزرى.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصراراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عننا، واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

راجى رحمة رب الوهاب الفقير إلى مولاه

أسامة بن عبد الوهاب

(١) القول المفيد في وجوب التجويد ص ٤.

ابن الجزرى صاحب المقدمة الجزرية

حياته ومؤلفاته

• حياته:

هو محمد بن محمد بن على بن يوسف يكنى أبا الخير شمس الدين العمري الدمشقى ثم الشيرازي الجزرى الشافعى الشهير بابن الجزرى، نسبة إلى جزيرة (ابن عمر، بلاد المشرق) وهى مدينة فى تركيا على نهر دجلة، أسها الحسن بن عمر بن الخطاب الثعلبى حوالى عام ٩٦١م، وكانت مدينة (أرمينية) ولد فيها - حرق من لفظ والده - فى ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة حفظ القرآن الكريم عام ٧٦٣ هـ - ١٣٦٣ م، سمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر بن البارى، وغيرهم وأفرد القراءات على الشيخ أبي محمد عبد الوهاب والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان والشيخ أحمد ابن رجب فى سنة ٧٧٦ هـ، وجمع السبعة على الشيخ المجدد إبراهيم الحموى ثم جمع القراءات بضمن كتب كثيرة كالشاطبية والتيسير وغيرها من أمهات الكتب على الشيخ أبي المعالى بن اللبان فى سنة ٧٦٩ هـ، وحج فى هذه السنة فقرأ القراءات على الشيخ أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب بالمدينة الشريفة ثم رحل إلى مصر سنة ٧٦٩ هـ، فجمع القراءات الاثنتي عشرة بضمن كتب كثيرة في القراءات مثل «العنوان»، و«التيسير»، و«الشاطبية» على الشيخ العلامة أبي بكر عبد الله بن الجندي، وعلى العلامة أبي عبد الله محمد بن الصانع، والشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن البغدادى، ولما رجع إلى دمشق انصرف إلى دراسة الحديث والفقه على تلميذى الدمياطى، وهما: الأبرقوهى، والإسنوى، وسمع الحديث على غيرهم وقرأ مرة أخرى على ابن الصانع للعشرة بضمن الكتب الثلاثة: «العنوان»، و«الشاطبية»، و«التيسير»، وبضمن المستنير والتذكرة، والإرشادين، والتجريد، وعلى ابن البغدادى للأئمة الثلاث عشرة، وهم: العشرة المشهورة، وابن محيسن، والأعمش، والحسن البصري، وجمع القراءات السبع فى ختمة

على القاضي أبي يوسف أحمد بن الحسين الكندي الحنفي، ثم رحل إلى القاهرة، وقرأ بها الأصول والمعانى والبيان على الشيخ ضياء الدين سعد الله الفيزوينى، وأخذ عن غيره، ورحل إلى الإسكندرية فسمع من أصحاب ابن عبد السلام، وابن نصر، وغيرهم، وقرأ بعض من الإعلان والشاطبية على الشيخ عبد الوهاب القروى وسمع من هؤلاء الشيخ وغيرهم كثيراً من كتب القراءات بالسماع والإجازة وأذن له بالإفتاء أبو الفداء إسماعيل بن كثير عام ٧٧٤هـ - ١٣٧٣م، كما أجاز له الإفتاء أيضاً كل من ضياء الدين عام ٧٨٨هـ - ١٣٧٦م، وشيخ الإسلام البليقى عام ٧٨٥هـ - ١٣٨٣م، وجلس للإقراء تحت النسر من الجامع الأمدى سنتين وولى مشيخة الإقراء الكبرى بترية أم الصالح بعد وفاة أبي محمد عبد الوهاب بن السلاـر.

وبعد أن درس القراءات مدة من الزمن عين قاضياً بدمشق عام ٧٩٣هـ - ١٣٩١م، وابتلى في دمشق مدرسة سماها (دار القرآن) ولما صورت أملاكه بالقاهرة عام ٧٩٨هـ - ١٣٩٥م، ذهب إلى بلاط السلطان بايزيد بن عثمان في بروسة - عاصمة العثمانيين قبل فتح القدسية.

وبعد وقعة (أنقرة) في نهاية عام ٨٠٤هـ - ١٤٠٢م أخذه أمير تيمور من الروم وحمله إلى بلاد ما وراء النهر بمدينة كش فأقام في سمرقند عام ٤١٤م، وألقى فيها على الناس دروساً ولقي بها الشريف الجرجانى، ولما توفي أمير تيمور في شعبان ٨٠٧هـ - ١٤٠٥م خرج من سمرقند إلى خراسان، ودخل مدينة هرة فقرأ عليه العشرة جماعة منهم الإمام جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن افتخار الheroi ثم قفل راجعاً إلى مدينة يزد فقرأ عليه العشرة جماعة منهم المقرئ الفاضل شمس الدين محمد بن الدباغ البغدادي وجماعة لم يكملوا ثم دخل أصبهان فقرأ عليه بها جماعة أيضاً لم يكملوا ثم وصل إلى شيراز في رمضان ٨٠٨هـ فأمسكه بها سلطانها بير ابن صاحبها أمير عمر شيخ ابن أمير تيمور فقرأ عليه بها جماعة كثيرون للعشرة في جمع منهم: محمد بن حيدر المسبحى، وإمام الدين عبد الرحيم بن الأصبهانى، ونجم الدين الخلال أبو بكر بن

الختجى، ثم الزمه صاحبها بير محمد بالقضاء بها وعمالكها وما أضيف إليها كرها فبقى فيها مدة وتغير فيه عليه الملوك ومن أخذها لا يمكنه من الخروج منها حتى فتح الله تعالى فخرج منها متوجهاً إلى البصرة وكان قد رحل إليه المقرئ المبرز أبو الحسن طاهر بن عربشاه الأصبهانى فجمع عليه ختمة بالعشرة بضم الطيبة والنشر ثم رحل إلى مكة فالمدينة عام ٨٢٣ هـ - ١٤٢٠ م، وبعد أن مكث عدة سنوات في هذه البلدان رجع إلى شيراز وتوفي بها يوم الجمعة ٩ ربيع الأول ٨٣٣ هـ - ٢ ديسمبر ١٤٢٩ م.

• مؤلفات ابن الجزرى:

لابن الجزرى تصنيفات كثيرة في علوم الحديث والقرآن وقراءاته طبع منها قسم.. ولا يزال الباقي مخطوطاً في مكتبات العالم.

أما الكتب المطبوعة، فمنها:

- ١ - «المقدمة الجزورية» وهي أرجوزة في أبيات طبعت عام ١٢٨٢ هـ.
- ٢ - «النشر في القراءات العشر» جزءان، ١٣٤٥ هـ.
- ٣ - «غاية النهاية في طبقات القراء» مجلدان، ١٩٣٠ م، وهو مختصر لكتاب: «نهايات الدراسات في أسماء رجال القراءات» المخطوط.
- ٤ - «المصدع الأحمد في ختم سند الإمام أحمد» في الحديث.
- ٥ - «الدرة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية».
- ٦ - «الحسن الحسين» في الأدعية والأذكار المأثورة، وله حاشية عليه سماها «مفتاح الحسن الحسين».
- ٧ - «التمهيد في علم التجويد» تحقيق الدكتور على حسين الباب الاستاذ المشارك بكلية اللغة العربية - الرياض - ألفه عام ٧٦٩ هـ.
- ٨ - «منجد المقرئين ومرشد الطالبيين».
- ٩ - «طيبة النشر في القراءات العشر».
- ١٠ - «نظم الفاتح» (رسالة في الحث على الفضيلة).

- ١١ - «تحبير التيسير» في القراءات العشر.
- ١٢ - «تقريب الشر في القراءات العشر» تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة.
وأما كتبه التي ظلت مخطوطة، فمنها:
- ١ - «نهاية الدراسات في أسماء رجال القراءات».
 - ٢ - «ملخص تاريخ الإسلام».
 - ٣ - «ذات الشفاء في سيرة النبي والخلفاء»، منظومة شعرية.
 - ٤ - «فضائل القرآن».
 - ٥ - «سلاح الخوف» في الحديث النبوي.
 - ٦ - «أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب».
 - ٧ - «الهداية في علم الرواية» نظم في المصطلح ٣٧٠ بيتاً.
 - ٨ - رسالة في الوقف على الهمز لحمزة وهشام.
 - ٩ - «غاية المهرة في زيادة العشرة»، منظومة في القراءات.
 - ١٠ - مقدمة في علم الحديث.
 - ١١ - عقد الآلى في الأحاديث المسلسلة العوالى.
 - ١٢ - مختصر النصيحة بالأدلة الصحيحة.
 - ١٣ - رسالة في الأخلاق.

* * *

مقدمة ابن الجزري

قال الناظم:

١- يَقُولُ رَاجِي عَفْرَوْبَ سَامِعٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيُّ الشَّافِعِيُّ

فأقول وبالله التوفيق: إن قوله: (يقول راجي عفو رب سامع) أى يقول طامع مغفرة رب عظيم سامع لرجائه فيجيئه لما رجاه (محمد بن الجزرى الشافعى) أى محمد بن محمد بن محمد الجزرى، نسبته إلى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق، وهى بلد شمال الموصل تحيط به دجلة، وابن عمر الذى نسب إليه هو عبد العزيز ابن عمر، وهو رجل من أهل برقة من عمل الموصل بناها فثبتت إليه نص على ذلك العلامة أبو الوليد بن الشحنة فى تاريخه «روضة المنازل فى علم الأولئ والأواخر».

فليس بصحابى كما توهם بعضهم، والشافعى نسبة إلى مذهب الإمام الشافعى.

٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمَصَّطَّهُ

بدأ الناظم بالحمد اقتداء بالقرآن المجيد، واقتفاء بحديث النبي ﷺ والحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختيارى على جهة التمجيل من نعمة وغيرها.

(وصلى الله) والصلة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومن الأدميين تضرع ودعاء بخیر (على نبيه) بالهمز من النبأ أى الخبر، لأن النبي مخبر عن الله، وبلا همز وهو الأكثر قيل: إنه مخفف المهموز فأبدلت همزته ياء وهو المختار كما أشار الشاطبى بقوله:

وَجَمِيعًا وَفَرِدًا فِي النَّبِيِّ وَفِي النَّبِيَّةِ الْهَمْزُ كُلُّ خَيْرٍ نَافِعٌ أَبْدَلَ

وقيل: إنه من النبوة بمعنى الرفعة لأن النبي مرفوع الرتبة على سائر البرية، وهو إنسان أو حمى إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبلينه، والمرسول إنسان أو حمى إليه بشرع وأمر بتبلينه.

فالنبي أعم منه مطلقاً «ومصطفاه» أى مختاره، روى الشيخان خبر: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»، وروى مسلم خبر: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفاني من بنى هاشم، فأنا خيار من خيار من خيار».

٣- مُحَمَّدٌ وَآلُهِ وَصَاحْبِهِ وَمُقْرِئُ الْقُرْآنِ مَعَ مُحِبِّهِ

«محمد» ﷺ سماه جده عبد المطلب في سابع ولادته لموت أبيه قبلها، فقيل له: لم سميته محمداً وليس من أسماء آبائك ولا قومك؟ فقال: رجوت أن يحمد في السماء والأرض، وقد حُقِّ رجاؤه «و» على «آل» وهم مؤمنو بنى هاشم وبنى المطلب على الأصح «و» على (صحابه) بفتح الصاد ويجوز كسرها. اسم جمع لصاحب عند سيبويه، وجمع له عند الأخفش، والصحابي كل مسلم لقى النبي ﷺ ولو لحظة «و» على (مقرئ القرآن) العامل به (مع محبه) مع من أحب.

٤- وَيَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقْدَمَةٌ فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ

«وبعد» أى وبعد ما تقدم من الحمد والصلوة وهي كلمة يؤتى بها للانتقال من غرض أو أسلوب إلى آخر، «إن هذه» إشارة إلى محسوس وهي الأرجوزة اللطيفة التي نحن بصددها «مقدمة» بكسر الدال على الأشهر كمقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه من قدم اللازم بمعنى تقدم، ومنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقْدِمُوا بَيْنَ يَدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجـرات: ١١]، ويفتحها على قلة كمقدمة الرحل في لغة من قديم المتعدي.

«فيما على قارئه أن يعلم» أى بيان ما يجب على كل قارئ من قراء القرآن علمه.

أقسام علم التجويد

٥. إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحَتَّمٌ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلًا أَنْ يَعْلَمُوا

«إذ واجب» صناعة بمعنى ما لا بد منه مطلقاً وبمعنى ما يأثم بتركه، «عليهم» أي القراء بإشاع ضم الميم، «محتم» تأكيد لواجب بإشاع ضمة الميم.
 «قبل الشروع» في القراءة (أولاً) تأكيد لما قبله (ان يعلموا).

٦. مَخَارِجُ الْحُرُوفِ وَالصُّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

«مخارج الحروف» الهجائية وهي تسعه وعشرون حرفاً^(١) وأن يعلموا «الصفات» التي للحروف والمراد مشهورها وهو سبعة عشر كما يعلم مما يأتي.

«ليلفظوا» وفي نسخة «لينطقووا» «بأفسح اللغات» لغة العرب التي نزل القرآن بها، ولغة نبينا ﷺ، وسيأتي تحقيق معنى المخرج والحرف وصفته في موضعه فإن هذا مقام إجمال ما في هذه الرسالة بمنزلة فهرس الكتاب، ولذا قال في هذا الباب:

٧. مُحرَّرِ التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِّمَ فِي الْمَصَاحِفِ

«محرري» أي واجب عليهم أن يعلموا ما ذكر حالة كونهم محققي «التجويد» للقرآن «والموقف» بإشاع كسر الفاء إلى حد الياء أي معانى الوقف ومحال الابتداء.

«وما الذي رسم في المصاحف» أي كتب في المصاحف العثمانية لأنه أحد أركان القرآن، والركنان الآخران: التواتر وموافقة العربية.

٨. مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءُ أَنَّى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

«من كل مقطوع» أي ما يكتب مقطوعاً منه من الكلمات لا من الحروف،

(١) ومن أراد التفصيل في هذا الموضوع فعليه بكتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

(وموصول بها) أى فيها والضمير يعود إلى المصاحف.

(وتاء أئن لم تكن تكتب بها) أى بهاء وقصر كما هو قراءة حمزة في الوقف على الهمزة، والمعنى تاء تأنيث لم تكتب بتاء مربوطة بل تكتب بتاء مجرورة كما سيجيء بيان وفوائد كل منها في محله.

* * *

الباب الأول

في بيان ما يتعلّق بمخارج الحروف

الفصل الأول

في الحروف

اعلم أخى القارئ الكريم: أن هذا الباب من أهم أبواب التجويد، فيجب أن يعتنى باتقاده كل من أراد أن يقرأ القرآن المجيد، وقد أشار إلى هذا ابن الجزرى فى المقدمة الجزرية بقوله:

إذ واجب عليهم محتم
قبل الشروع أولاً أن يعلموا
مخارج الحروف والصفات
ليلفظوا بأفصح اللغات
فمن أتقن مخارات الحروف والصفات نطق بأفصح اللغات وهى لغة العرب
العرباء التى نزل القرآن بها.

• الحروف:

جمع حرف وهو لغة الطرف، واصطلاحاً صوت معتمد على مقطع محقق أو مقدر، فالمتحقق ما كان له اعتماد على جزء من أجزاء الحلق واللسان والشفة كأحرف الحلق واللسان والشفتين، والمقدر ما لم يكن له اعتماد على ما ذكر وهو حروف الجوف التي هي الألف والواو والياء فإنها لم تعتمد على أجزاء الفم بحيث إنها تنقطع في ذلك الجزء بل قائمة بهواء الفم كما سيأتي توضيحه إن شاء الله.

• أقسام الحروف:

هـ قسمان: عربية وغير عربية، والعربية أصول وفروع، فالأصول تسعـة وعشرون حرفاً عند التحـاة إلا المبرـد فإـنـها عندـه ثـمانـية وعشـرون حرـفاً حيث جـعـلـ الـأـلـفـ هـمـزةـ مـسـتـنـداًـ بـأـنـ كـلـ حـرـفـ يـوـجـدـ مـسـمـاهـ فـيـ أـوـلـ اـسـمـهـ،ـ وـالـحـقـ آـنـهـمـاـ

حرفان بدلل إيدال أحدهما من الآخر والشىء لا يدل من نفسه، فالالف غير الهمزة اصطلاحاً لأنها لا تكون إلا بحسب اللغة فهى أعم لأنها تعم اللينة وغيرها ولا همزة في لغة العجم إلا في الابتداء، ولا ضاد إلا في العربية ولذلك أشار الطيبى في كتابه المقيد بقوله:

وعدة الحروف للهجاء	تسع وعشرون بلا امتراء
أولها الهمزة لكن سميت	بأنف مجازاً إذ قد صورت
بها في الابتداء ما وهي في	سواه بالواو وباء وألف
ودون صورة فما للهمز ما	ولتحفيف إليه علما

وأما الحروف الفرعية فهى التي تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين وتنقسم إلى فصيح وغير فصيح، والوارد من الأول في القرآن خمسة أحرف:

الأول: الهمزة المسهلة وهي التي لا تكون همزة محضة من غير تلين ولا تلينا محضًا من غير همزة، وهى على ثلاثة أقسام؛ لأنها تكون بين الهمزة والألف نحو: أَنذرْتُهُمْ، وبين الهمزة والياء، نحو: أَنْتُكْ، وبين الهمزة والواو نحو أُنْزِلْ، فالأولى تولدت من الهمزة الحالصة والألف، والثانية تولدت منها ومن الياء، والثالثة منها ومن الواو.

والثانى: الألف الممالة وهي ألف بين الألف والياء، لا هي ألف حالصة ولا ياء حالصة وإنما هي ألف قربت من لفظ الياء.

والثالث: الصاد المشمة رائحة الزاي، أي التي يخالط لفظها لفظ الزاي، نحو الصراط، وإنما فعلوا ذلك لقرب الزاي من الصاد، إذ هما من مخرج واحد ومن حروف الصغير، وذلك قراءة حمزة.

والرابع: الياء المشمة صوت الواو، مثل: قيل وغيض حالة الإشمام في قراءة هشام والكسائي.

والخامس: الألف المفخمة التابعة لحرف مفخم فهى ألف يخالط لفظها تفعيم لقربها من لفظ الواو كما كانت الألف الممالة يخالط لفظها ترقيق يقربها من الياء

فهي متعددة بين الألف الأصلية والواو، وذلك في لفظ الحال بشرطها المعتبر وهو أن تكون بعد فتح أو ضم وفيما صحت به الرواية عن ورث من طريق الأزرق عن نافع، نحو: الصلاة ومصلى والطلاق وظلم وما أشبه ذلك من كل لام مفتوحة وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء سكت أو فتحت وهذه لغة فاشية عند أهل الحجاز، وإنما دعاهم إلى ذلك إرادة نفي جواز الإملالة فيها، ووجه تفرع هذه الحروف أنها متولدة من امتزاج الحرفين الأصليين كما ذكر.

واعلم أخى القارئ الكريم أن الحركات تكون أصلية وفرعية أيضاً، فالاصلية ثلاثة وهي الفتحة والكسرة والضمة، والفرعية اثنان: الأولى الحركة الممالة نحو: بشرى، والنار، والكافرين، عند من أمال، ونحو: رحمة ونعمه عند من أمال ذلك في الوقف، فتكون حيتان حركة فرعية ليست بكسرة خالصة ولا فتحة خالصة، والثانية الحركة المشمة في نحو: قيل، وغيره، في مذهب من أشم كهشام والكسائي، ولذلك أشار الطيبى، فقال:

الحركات ورددت أصلية وهي الثلاث وأنت فرعية

وهي التي قبل الذي أميلا وكثير كضمة كفلا

卷二

الفصل الثاني

في بيان اختلاف علماء القراءة واللغة في عدد مخارج الحروف

اختلاف علماء القراءة واللغة في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب:

الأول: مذهب سيبويه ومن تبعه كالإمامين الجليلين الشاطبى وابن برى رحمهما الله، ومخارج الحروف عند هؤلاء ستة عشر مخرجًا فقد أسقطوا مخرج الجوف الذى هو مخرج حروف المد الثلاثة وزعوا حروفه على مخارج الحلق واللسان والشفتين فجعلوا مخرج «الالف» من أقصى الحلق مع الهمزة والياء من وسط اللسان ومع الياء المتحركة أو الساكنة بعد فتح، و«الواو» من الشفتين ومع الواو المتحركة أو الساكنة بعد فتح كذلك.

الثانى: مذهب الفراء، والجرمى وقطرب وابن كيسان ومن تبعهم، وعدد المخارج عندهم أربعة عشر مخرجًا، فقد أسقطوا مخرج الجوف وزعوا حروفه كما تقدم فى مذهب سيبويه وموافقيه ثم جعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا وهو طرف اللسان مع ما يحاذيه، ويعلم المخارج على هذين المذهبين أربعة مخارج عامة وهى: الحلق، واللسان، والشفتين، والخیشوم، ففى الحلق ثلاثة مخارج، وفي اللسان: عشرة هي على المذهب الأول، وثمانية على المذهب الثانى، وفي الشفتين: مخرجان، وفي الخیشوم: واحد.

الثالث: مذهب الخليل بن أحمد شيخ سيبويه، وأكثر النحوين وأكثر القراء، ومنهم ابن الجزرى ذهبوا إلى أنها سبعة عشر مخرجًا، فقد أثبتو مخرج الجوف فى مكانه وجعلوا حروف المد فيه ثابتة لم توزع كما وزعت فيما سبق، وكذلك أثبتو لكل من اللام والنون والراء مخرجًا، والمختار من هذه المذاهب الثلاثة، هو مذهب الخليل بن أحمد، وهو الذى عليه الجمهور واختاره الحافظ ابن الجزرى، وأشار إليه

في المقدمة الجزرية والطيبة رحمة الله.

هذا: وتحصر المخارج على هذا المذهب في خمسة مخارج عامة وهي الجوف والخلق واللسان والشفتان والخيشوم فيخرج من الجوف مخرج واحد، ومن الخلق ثلاثة، ومن اللسان عشرة، ومن الشفتين اثنان، ومن الخيشوم واحد.

ثم إن حصر المخارج فيما تقدم ذكره إنما هو على وجه التقريب وإنما فالتحقيق أن لكل حرف مخرجًا خاصًا به يخالف مخرج الآخر وإنما فكان إيه.

وفي هذا المعنى يقول العلامة ابن عبد الرزاق في تذكرة القراء رحمة الله:

والحصر تقرير وبالحقيقة لكل حرف بقعة دقيقة

إذ قال جمهور الورى ما نصه لكل حرف مخرج يخصه^(١)

* * *

(١) انظر النظم المسئى تذكرة القراء في علم التجويد للعلامة إبراهيم بن عبد الرزاق وهو مخطوط.

الفصل الثالث

في بيان مخارج الحروف

٩. مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةُ عَشَرَ علىَ الَّذِي يَخْتَارُهُ مِنْ اخْتِيرٍ

المخارج: جمع مخرج وهو اسم لوضع الخروج وهو عبارة عن الحيز المولد للحرف، والحرف جمع حرف والمراد هنا حروف الهجاء^(١).

«على الذي يختاره من اختياره» أي بناء على قول من اختار ذلك باختياره الأقوال وإذا أردت أن تعرف مخرج حرف صريحاً بعد تلفظك به صحيحًا فسكنه أو شدده وهو الأظهر وأدخل عليه همزة وصل بأى حركة وأصغ إلى السمع فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحق وحيث يمكن انقطاع الصوت في الجملة كان مخرجه المقدر فتدبر^(٢).

حروف الجوف^(٣)

١٠. فَالْفُ الْجَوْفِ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ حُرُوفُ مَدٌ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

فالجوف أي مخرج ألف.

المخرج الأول: «الجوف» أي جوف الخلق والضم وهو في اللغة: الخلاء، وفي الاصطلاح: الخلاء الداخل في الفم «وأختها» وهو الواو الساكنة المضموم ما قبلها كقولوا، أو الياء الساكنة المكسور ما قبلها كقيل.

وتسميان «حروف مد ولين».

«للهواء» أي هواء الفم، وهو الصوت، أي انتهاءه «تنتهي» حروف المد، أي

(١) انظر نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح جـ ١.

(٢) راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

(٣) حروف الجوف هي الألف - الواو - الياء. راجع نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

ترجع إليه، فهى به أشبه، وتتميز عنه بتتصعد الألف وتسفل الباء، واعتراض الواو، ونسبت إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجها.

وسميت حروف «مد ولين» لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها، فإن المخرج إذا اتسع؛ انتشر الصوت وامتد ولان، وإذا ضيق؛ انضغط فيه الصوت.

وكل حرف مساوا لمخرجه، إلا هي، ولذلك قبلت الزيادة.

حروف الحلق

١١ - ثم لأقصى الحلق همز هاء ثم لوسطه فعين حاء

المخرج الثاني: الحلق ويخرج منه ثلاثة مخارج لستة أحرف وهي:

«الأول»: أقصاه، قال الناظم: «ثم لأقصى الحلق همز هاء»، أي أبعده، وهو آخره مما يلى الصدر حرفان «همز» ثم «هاء»، وحذف العاطف رعاية للوزن، وبنهم من ضم الألف إليهما وجعلها بعدهما كالشاطبي^(١) ونسب هذا القول إلى سيبويه ونقل عنه أيضًا تقدم الألف على الهاء كما يفهم من كلام الجاريردي^(٢).
وقيل: الهمزة والهاء.

وقيل: الهمزة أولى.

«الثاني»: وسطه، قال الناظم: «ثم لوسطه فعين حاء».

«ثم لوسطه» ياسكان السين، أي ثم لوسط الحلق حرفان عين، فباء مهمملتان.

١٢ - أدناه غين خاؤها والقاف أقصى اللسان فوق ثم الكاف

الثالث: «أدناه غين خاؤها والقاف» أي أقرب الحلق إلى الفم وهو أوله من جانب الفم مخرج غين وخائتها، وتقدير الغين على الخاء هو مختار سيبويه وعليه

(١) قال الشاطبي في باب مخارج الحروف:

ثلاث بأقصى الحلق واثنان وسطه

: وحرفان منها أول الحلق جملا

(٢) راجع نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

الشاطبي وتبعه الناظم، ونص مكى على تقديم الخاء على الغين، وقال ابن خروف النحوى: إن سيبويه لم يقصد ترتيباً فما هو من مخرج واحد فهذه ثلاثة مخارج لستة أحرف، وتسمى هذه الحروف حلقة لخروجها من الحلق، وأضاف الخاء إلى الغين، لمشاركتها لها فى صفاتها إلا فى الجهر فإنها مهمومة، والغين مجهرة كما سيأتي.

حروف اللسان

مخرج القاف،

ثم لما فرغ الناظم من مخارج الحلق وحروفه أخذ فى بيان «مخارج اللسان» وحروفه.

المخرج الأول: أقصى اللسان، قال الناظم: «والقاف» أى مخرجها «أقصى اللسان»^(١) أى آخره ما يلى الحلق «فوق» وما فوقه من الحنك الأعلى.

الثاني: أقصى اللسان من أسفل مع ما يحاذيه من الحنك تحت مخرج القاف قليلاً، ويخرج منه حرف واحد وهو الكاف وهو أقرب إلى مقدم الفم من القاف وأبعد عن الحلق. قال الناظم «ثم الكاف» أى مخرجها «أقصى اللسان».

(*) مخارج اللسان عشرة:

- (١) أقصى اللسان ويخرج منه القاف.
- (٢) أقصى اللسان بعد القاف ويخرج منه الكاف.
- (٣) وسط اللسان ويخرج منه الجيم والشين والياء.
- (٤) حافة اللسان ويخرج منه الضاد.
- (٥) حافة اللسان بعد الضاد ويخرج منه اللام.
- (٦) طرف اللسان ويخرج منه التون.
- (٧) طرف اللسان تحت اللام ويخرج منه الراء.
- (٨) طرف اللسان من أصول الثنائي العليا: الطاء، والذال، والثاء.
- (٩) طرف اللسان من بين الثنائي: الصاد، والسين، والزاي.
- (١٠) طرف اللسان من بين الثنائي العليا والسفلى: القاء، والذال، والثاء.

الحروف الشجرية^(١)

مخرج الجيم والشين والياء:

١٢. أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
أَسْفَلُ، أَيْ وَمَا تَحْتَهُ مِنْ الْخَنْكَ الْأَعْلَى، وَيُسَمِّي الْحَرْفَانَ «الْلَّهُوَيْنَ» لِأَنَّهُمَا
يَخْرُجُانَ مِنْ آخِرِ الْلِّسَانِ عَنْدِ الْلَّهَوَةِ وَهِيَ الْلَّحْمَةُ الْمُشَرَّفَةُ عَلَى الْخَلْقِ، وَالْجَمْعُ:
لَهَا، وَلَهَوَاتُهَا، وَلَهَيَاتُهَا.

المخرج الثالث: وَسْطُ الْلِّسَانِ وَمَا يَلِيهِ مِنْ الْخَنْكَ الْأَعْلَى، وَيَخْرُجُ مِنْهُ مَخْرُجٌ
وَاحِدٌ لِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، وَهِيَ: الْجِيمُ، فَالشِّينُ، فَالِيَاءُ، وَنَعْنَى بِالِيَاءِ هُنَا غَيْرُ الْمُدِيَةِ،
وَهِيَ الْمُتَحْرِكَةُ مُطْلَقاً، أَوِ السَّاکِنَةُ بَعْدَ فَتْحِ كَبِيرٍ وَشَيْءٍ، أَمَّا الِيَاءُ الْمُدِيَةُ وَهِيَ
الْسَّاکِنَةُ إِثْرَ كَسْرٍ كَبِيلٍ، فَتَخْرُجُ مِنْ جَوْفِ الْخَلْقِ عَلَى مَذْهَبِ الْجَمْهُورِ، وَعَلَى
غَيْرِهِ مِنْ وَسْطِ الْلِّسَانِ مَعَ الْمُتَحْرِكَةِ وَالْسَّاکِنَةِ إِثْرِ فَتْحٍ.

قال الناظم: «وَالْوَسْطُ» يَاسْكَانُ السِّينِ، «فَجِيمُ» بَرَكَ التَّنْوِينَ لِلْلَّوْزَنِ - «الشِّينُ
يَا» بِالْقُصْرِ لِلْوَقْفِ، أَيْ وَسْطُ الْلِّسَانِ مَعَ مَا يَحْذِيَهُ مِنْ وَسْطِ الْخَنْكَ الْأَعْلَى
مَخْرُجُ الْجِيمِ ثُمَّ الشِّينِ ثُمَّ الِيَاءِ.

• مخرج الضاد:

المخرج الرابع: إِحْدَى حَافَتِي الْلِّسَانِ «وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا» بِأَلْفِ الْإِطْلَاقِ
أَيْ وَمَخْرُجُ الضَّادِ^(٢)، مِنْ جَانِبِ الْلِّسَانِ، طَرْفِهِ إِذَا قَرُبَ الْجَانِبَيْنِ، أَيْ: أَحَدَهُمَا:
الْأَضْرَاسُ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يَمْنَاهَا.

١٤. الْأَضْرَاسُ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يَمْنَاهَا وَاللَّامُ أَدَنَاهَا لِمُتَنَاهَا
«الْأَضْرَاسُ» أَصْلُهَا الْأَضْرَاسُ فَنَقَلتْ حَرْكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى الْلَّامِ وَاَكْتُفِيَ بِهَا عِنْدِ
(١) الشَّجَرِيَّةِ: لَقِبَتْ هَذِهِ الْأَحْرَفُ بِالشَّجَرِيَّةِ لِخَرْوْجُهَا مِنْ شَجَرِ الْفَمِ وَهُوَ مَا بَيْنَ وَسْطِ الْلِّسَانِ وَمَا
يَقْابِلُهُ مِنْ الْخَنْكَ الْأَعْلَى.

(٢) عَلَى أَحَدِ الْوَجَهَيْنِ فِي أَمْثَالِهِ كَمَا يَسْتَفَدُ مِنِ الشَّاطِئِيَّةِ:
وَتَبْدَأُ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدِّاً لِعَارِضِهِ فَلَا

همزة الوصل^(١)، أي والضاد^(٢) تخرج من طرف اللسان مستطيلة إلى ما يلى الأض aras «من أيسرا» أي أيسراها وهو أكثر استعمالاً وأيسر، أو من «يمناها» وهو قليل وأعسر أو منها و هو أقل وأعسر.

الحروف الذلقية

مخرج اللام:

«واللام أدنها لنتهها».

المخرج الخامس: اللام أدنى حافتي اللسان، أي أقربها إلى مقدم الفم بعد مخرج الضاد مع ما يليها من اللثة «أى لحمة الأسنان العليا» وليس في الحروف أوسع مخرجاً من اللام، وخروج اللام من الحافة اليسرى أقل وأعسر ومن اليمنى أكثر وأسهل على العكس من الضاد.

مخرج النون:

١٥. وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا وَالرَا يُدَانِيهِ لِظَاهِرِ أَدْخَلُوا

المخرج السادس: «النون» تخرج من طرفه، أي من طرف اللسان مع ما يحاذه من لثة الشيتين العلبيين «تحت اجعلوا» أي اجعلوها أيها القراء - تحت اللام قليلاً وقيل فوقها قليلاً.

مخرج الراء:

المخرج السابع: «والرا» بالقصر للوزن - مخرجها «يدانيه» أي يقاربها مخرج النون «لظاهر أدخل» أي وهو أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً لأنحرافه إلى اللام^(٣)، وتسمى الحروف الثلاثة ذلقة وذلقية لأنها من ذلك اللسان وهو طرفه.

(١) راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

(٢) راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

(٣) راجع نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

الحروف النطعية

مخرج الطاء والدال والتاء:

١٦. والطاءُ والدالُ وَتَأْ مِنْهُ وَمِنْ عَلِيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنُ
المخرج الثامن: «والطاءُ والدالُ» المهملتان وَتَأْ بالقصر للوزن ومثناة فوق، تخرج منه أى من طرف اللسان ومن أصول عليا الثناء، أى ما بينهما مصعداً إلى الحنك الأعلى، وتسمى الثلاثة نطعية لأنها من نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه، والثناء: الأسنان المتقدمة، اثنتان فوق، واثنتان تحت.

حروف الصفير «الأصلية»

مخرج الصاد والزاي والسين:

الخرج التاسع: (والصغير مستكن) أي وحروف الصغير الآتية وهي الصاد والزاي والسين مستقر خروجها منه أي من طرف اللسان.

١٧. مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَيَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَالِتُ الْعُلَيْا
 «منه» أي من طرف اللسان، «ومن فوق الثنایا السفلی» وعبارة الشاطبی، «ومن
 بين الثنایا»، يعني: العليا ولا منافاة فھی من طرف اللسان، ومن بين الثنایا العليا
 والسفلى، وتسمى الثلاثة «أسلیة» لأنھا من أسلة اللسان وهي مستدقة.

الحروف اللثوية

مخرج الظاء والذال والثاء:

المخرج العاشر:

ـ «الظاء والذال» المعجمتان - «وثا» بالقصر للوزن مثلثة - للعليا من طرفيهما -
يعنى تخرج من طرفى اللسان والثانيا العليا، وهذه الأحرف الثلاثة هى التى جرت
عادة المعلمين لكتاب الله تعالى على النصع ياخراج اللسان عند النطق بها وتسمى

هذه الحروف «الثوية» نسبة إلى «اللثة» وهي اللحم الثابت حول الأسنان.
فمخارج اللسان عشرة وحروفه ثمانية عشر.

حروف الشفتين والخيشوم

مخرج الفاء

المخرج الرابع: الشفتان، ويخرج منها مخرجان لأربعة حروف. قال الناظم:

١٨- من طرفيهما ومن بطن الشفة كألفا مع أطراف الثنائي المشرفة
ثم أخذ في بيان مخارج الشفتين وحروفهما، فقال: «من بطن الشفة فالفا»
بالقصر للوزن وزيادة الفاء «مع أطراف» بإسكان العين ونقل حركة الهمزة إليها
والفاء تخرج من بطن الشفة السفلی مع أطراف «الثنايا المشرفة» أي: العليا.

مخرج الواو والباء والميم:

١٩- للشفتين الواو باء ميم وغنة مخرجها الخيشوم
«وللشفتين الواو باء ميم» أي مخرج هذه الثلاثة خاص بالشفتين حيث تخرج
من بين الشفة العليا والسفلى إلا أن الواو بانفتاح، والباء والميم بانطباق إلا أن
انطباقهما مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم، والمراد بالواو غير المدية، وبالجملة
مخارج الشفتين اثنان وحروفهما أربعة.

«ونغنة» الغنة لغة: صوت له رنين في الخيشوم، واصطلاحاً: صوت أغن لا
عمل للسان فيه، وقيل: شبيه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها^(١).
«مخرجها» أي مخرج محلها (الخيشوم) وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل.
مقدار الغنة: حركتان بحركة الأصبع قبضاً أو بسطاً.

كيفية النطق بها: هي تابعة لما بعدها تفخيمًا وترقيقاً فإن كان ما بعدها حرف
استعلاء فخمت مثل **يُنظِّرونَ** وإن كان ما بعدها حرف استفال رفقت مثل **مَا نَسَخَ**^(٢).

(١) نهاية القول المفيد ص ٥٩.

(٢) البقرة (١٠٦) ومن أراد المزيد فعن كتابنا بعنوان الكمال شرح تحفة الأطفال.

باب صفات الحروف

الصفات جمع صفة.

وهي لغة: ما قام بالشيء من المعانى كالعلم، والسود، والبياض، وليس المقصود الصفة بمعنى النعت كما أراده النحويون أو ما يرجع إليها عن طريق المعنى نحو شبه أو مثل بل المقصود بالصفة المعانى الحسية أو المعنوية.

واصطلاحاً: كيفية ثابتة للحرف عند النطق به، من جهر واستعلاء وقلقة ونحو ذلك، والصفات تعتبر بمثابة المعاير للحروف فتميز بينهما حتى يعرف القوى من الضعيف كالطاء والتاء؛ فلو لا الإطباق والقلقة لما استطاعت أن تميز بينها.

فيبيان الصفة تعرف كيفية الحرف عند النطق به من سليم الطبع كجري الصوت وعده.

قواعد الصفات، اعلم أن للصفات ثلاثة قواعد:

الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج.

الثانية: معرفة القوى من الضعيف ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز فإن ما له قوة ومزية لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير لئلا تذهب تلك المزية.

الثالثة: تحسين لفظ الحروف المختلفة الخارج.

اختلاف العلماء في عدد الصفات:

لقد اختلف العلماء في عدد الصفات فأنهاها بعضهم إلى أربع وثلاثين صفة، وبعضهم إلى عشرين وزادها بعضهم حتى أوصلها إلى أربع وأربعين صفة إلى غير ذلك من الأقوال^(١):

والقول المشهور عند الجمهور هو سبع عشرة صفة وهو الذي اختاره الحافظ ابن الجوزي في المقدمة الجزرية، وذكرنا للصفات في كتابنا هذا سيكون إن شاء الله

(١) من أراد المزيد ففي كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله التناخ.

تعالى على القول الأخير الذي هو سبع عشرة صفة وفقاً لما عليه الجمهرة ولما ذكره الحافظ ابن الجزرى في مقدمته فنقول وبالله التوفيق:

تنقسم الصفات إلى قسمين:

(١) ذاتية.

(٢) عرضية.

فالذاتية: هي الصفة الملازمة للحرف بمعنى أنها لا تفارقـه أبداً كالقلقلة والشدة.
والعرضية: وهي الصفة التي تلحقـ الحرف أحياناً وتفارقـه أحياناً أخرى كالتفخيم والترقيق.

والكلام هنا على الصفات الذاتية وهي قسمان:

(١) قسم له ضد.

(٢) قسم لا ضد له.

فالقسم الأول: وهو الذي له ضد متعدد، صفاتـه عشر وهي: الجهر وضـدهـ الـهمـسـ، والـرـخـاوـةـ وضـدهـ الشـدـةـ وـالـتـوـسـطـ مـعـاـ، وـالـاسـتـفـالـ وـضـدهـ الـاستـعلاـءـ، وـالـانـفـتـاحـ وـضـدهـ الإـطـبـاقـ، وـالـإـصـمـاتـ وـضـدهـ الإـذـلـاقـ.

القسم الثاني: هو الذي لا ضد له، وعدد صفاتـه سـبـعـ، وهي: الصـفـيرـ، الـقـلـقلـةـ، الـلـيـنـ، الـانـحرـافـ، التـكـرـيرـ، التـفـشـىـ، الـاسـطـالـةـ.

وقد أخذـ النـاظـمـ - رـحـمـهـ اللـهـ - فـيـ بـيـانـ المشـهـورـ مـنـ هـذـهـ الصـفـاتـ، فـقـالـ:

٢٠ - صـفـاتـهـ جـهـرـ وـرـخـوـ مـسـتـفـلـ مـفـتـحـ مـصـمـتـةـ وـالـضـدـ قـلـ

صفـاتـهـ أـىـ المشـهـورـ:

١ - جـهـرـ.

٢ - وـرـخـوـ بـتـثـلـيـثـ الرـاءـ وـالـكـسـرـ أـشـهـرـ.

٣ - وـمـسـتـفـلـ.

٤ - وـمـفـتـحـ.

٥ - وـمـصـمـتـةـ.

والضد لها قل، وهو :

٦ - الهمس.

٧ - والشدة.

٨ - والاستعلاء.

٩ - والانطباق.

١٠ - والاندلاق.

٥ حروف الهمس والجهر والشدة والرخوة

٢١- مهْمُوسُهَا «فَحَّةُ شَخْصٍ سَكَتْ» شَدِيدُهَا لَفْظُ «أَجِدْ قَطِ بَكَتْ» الهمس،

لغة: الخفاء، اصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحروف، أي إظهارها وهي ساكنة بدون عجلة أو قلقلة سواء أكانت ساكنة بطبيعتها أو سكنت في حالة الوقف وحروف الهمس عشرة، وهي: (ف ح ث ه ش ص س ل ت) مجموعة في لفظ (فتحه شخص سكت)، ولا يجوز للقارئ أن يتلقى هذه الصفة أو أي صفة أخرى من الكتب، ولكن لا بد له من السماع والمشاهدة من آفواه المشايخ المهرة المتقنين للفاظ القرآن، المحكمين لأدائه الضابطين لحروفه وكلماته، المتصل سندهم بالنبي ﷺ.

الجهر:

وهو ضد الهمس، ومعناه لغة الظهور والإعلان، واصطلاحاً: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجته، وحروفه تسعة عشر حرفاً الباقية، بعد حروف الهمس من أحرف الهجاء وهي (الهمزة، والباء، والجيم، والدال، والذال، والراء، والزاي، والصاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والقاف، واللام، والميم، والنون، والواو، والياء، والالف) وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر وذلك على قدر ما في الحرف من سمات القوة فالطاء أقوى من الدال، وإن اشتراكاً في صفة الجهر إلا أن الطاء تنفرد بالإطباق

والاستعاء وهكذا.

شديدة لفظ «أجد قط بكت».

تعريف الشدة وحروفها ووجه تسميتها شديدة:

الشدة: لغة القوة، اصطلاحاً: انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على مخرجه.

وسميت هذه الحروف شديدة لقوتها وانحباس الصوت من الجريان معها عند النطق بها ولقوة الاعتماد عليها في مخارجها.

وحروف الشدة (ثمانية) جمعها الإمام ابن الجزرى في قوله «أجد قط بكت» وهي: (الهمزة، والجيم، والدال، والقاف، والطاء، والباء، والكاف، والتاء) وهذه الحروف مختلفة أيضاً في القوة فإن كان مع الشدة جهر وإطباق فذلك غاية القوة كالطاء^(١).

• الحروف المتوسطة والمستعلية:

والحروف المتوسطة بينه وبين الشديد خمسة كما ذكر الناظم فقال:

٤٤ - وَبَيْنَ رِخْسٍ وَالشَّدِيدِ «لِنْ عُمْرًا» وَسَبْعُ عُلُوٍ «خُصْ ضَغْطٌ قِظٌ» حَصَرَ وبين أي وما بين «رخو والشديد» خمسة أحرف يجمعها لفظ «لن عمر».

تعريف التوسط وحروفه ووجه تسميتها متوسطة:

والتوسط أي البنية بين الشدة والرخاوة.

لغة: الاعتدال. واصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف.

وحروف التوسط خمسة جمعها الناظم في قوله «لن عمر» وهي: (اللام - والنون - والعين - والميم - والراء).

وسميت هذه الحروف متوسطة أو بنية لتوسط الصوت عند النطق بها وعدم كمال انحباس الصوت كأنحباسه في حروف الشدة وعدم كمال جريانه كما في حروف الرخاوة بل حالة متوسطة بين كمال انحباس الصوت وكمال جريانه.

(١) من آراد المزيد فليراجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

تعريف الرخو وحروفه ووجه تسميتها رخوية:

والرخو لغة: اللين، واصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه، وحروفها سته^(١) عشر وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدة والتوسط.

وسميت رخوية لضعفها وجريان الصوت معها حتى لانت عند النطق بها، والفرق بين هذه الصفات الثلاثة وهي الشدة والتوسط، والرخو قائم على جريان الصوت وعدمه فما جرى معه الصوت رخوي، وما انجبس معه الصوت شديد، وما لم يكمل الانحباس والجريان معه متوسط.

«واسع علو» بضم العين وكسرها أى والمستعلية سبعة أحرف يجمعها لفظ: «خص ضغط قظ» ونبه على جمعها في هذه بقوله (حصر) أى جمعها بعضهم في هذه الحروف.

تعريف الاستعلاء وحروفه ووجه تسميتها مستعلية:

والاستعلاء لغة: العلو والارتفاع، واصطلاحاً: ارتفاع اللسان إلى الخنك الأعلى بالحرف عند النطق به، وحروفه سبعة مجموعة في: (خص ضغط قظ). وتسمى مستعلية لاستعلاء اللسان، وارتفاعه إلى الخنك الأعلى عند النطق بها.

تعريف الاستفال وحروفه ووجه تسميتها مستفلة:

والاستفال لغة: الانخفاض: واصطلاحاً: انخفاض اللسان بالحرف وعدم ارتفاعه إلى أعلى الخنك عند النطق به.

وحروفهاثنان وعشرون وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الاستعلاء وسميت مستفلة لأنخفاض اللسان في الفم وعدم ارتفاعه إلى أعلى عند النطق بها، والفرق بين الاستعلاء والاستفال قائم على ارتفاع اللسان بالحرف عند النطق به أو انخفاضه، فما ارتفع اللسان معه مستعلٍ وما انخفض معه مستفل.

(١) وهي: الثاء، والخاء، والخاء، والذاء، والذاء، والسين، والسين، والشين، والصاد، والصاد، والظاء، والغين، والفاء، والهاء، والواو، والياء، والالف.

الحروف المطبقة

٢٣ - وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ مُطْبَقَةٌ وَلَا فِرَّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمُذَكَّرَةِ
 الإطباق معناه لغة: الإلصاق، واصطلاحاً: إطباق اللسان على الحنك الأعلى
 عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما، وحروفه أربعة وهي: الصاد،
 والضاد، والطاء، والظاء، وسميت مطبقة لأنطباق اللسان والتصاقه بالحنك الأعلى
 عند النطق بها.

و«صاد» و«ضاد» و«طاء» بترك تنوين الأول والثالث للوزن، مطبقة بفتح الباء،
 ويجوز كسرها، ويترن البيت بتنوين الثاني والرابع «ضاد»، «ظاء».

واعلم أن الإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء، فكونه أبلغ لأن اللسان عند
 النطق بحروفه يرتفع بها إلى الحنك الأعلى وينطبق بخلاف الاستعلاء، فإن اللسان
 يرتفع بحروفه فقط ولا ينطبق بها ولذا خصت حروف الإطباق من بين حروف
 الاستعلاء لأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق فكل
 مطبق مستعمل وليس كل مستعمل مطبيقاً.

تعريف الانفتاح وحروفه ووجه تسميتها منفتحة:

الانفتاح وهو ضد الإطباق ومعناه في اللغة: الانفراق، وفي الاصطلاح: انفتاح
 ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف فلا ينحصر الصوت بينهما، ولذا
 سمي منفتحاً وحروفه خمسة وعشرون حرفاً، وهي الحروف الباقية من حروف
 الهجاء بعد حروف الإطباق الأربع التي تقدمت، فالفارق بين الإطباق والانفتاح
 قائم على انتطباق اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى وانفتاحه عنه، فما
 انتطب معه اللسان على الحنك الأعلى مطبق، وما انفتح معه اللسان عن الحنك
 الأعلى منفتح، وتنقسم الحروف الهجائية بين هاتين الصفتين فما كان من حروف
 الإطباق الأربع سمي مطبيقاً، وما لم يكن منها سمي منفتحاً^(١).

(١) العميد في علم التجويد ص ٦٠.

الحروف المذلقة

«وفر من لب» بحذف التنوين للوزن، واللب العقل أى هرب الجاهل من العاقل، والحرف المذلقة بالذال المعجمة ستة يجمعها «فر من لب».

تعريف الإذلاق وحروفيه ووجه تسميتها مذلقة:

والإذلاق: من الذلق وهو لغة: الطرف، واصطلاحاً: خفة الحرف، وسرعة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أى طرفه أو من طرف إحدى الشفتين أو منها معاً وحروفيه (ستة) جمعها ابن الجزري في قوله «فر من لب»، وهي «الفاء، والراء، والميم، والنون، واللام، والباء»، وسميت مذلقة لخروج بعضها من ذلق الشفة وهي الباء والفاء والميم.

تعريف الإصمات وحروفيه ووجه تسميتها مصممة:

الإصمات وهو ضد الذلاق ومعناه في اللغة: المنع وفي الاصطلاح: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به لخروجه بعيداً عن ذلق اللسان والشفة وهذا^(١) التعريف يتعارض مع الواو لخروجها من الشفتين ولكنها وصفت بالإصمات لأن فيها بعض الثقل حيث تخرج من الشفتين مع انفراج بينهما بعكس الفاء، والباء والميم، فهي أخف الحروف وأسهلها وحروف الإصمات (ثلاثة وعشرون) حرفاً باقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق.

وتسمى مصممة؛ ثقل النطق بها بسبب خروجها من غير طرف اللسان والشفتين فالفرق بين الإذلاق والإصمات قائم على خفة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين وثقل النطق به لخروجه بعيداً عن ذلك فما خف نطقه مذلق، وما ثقل مصممت.

(١) من كتاب العميد في علم التجويد ص ٧٤ بتصريف.

حروف الصفير والقلقلة

٢٤. صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَائِيْ سِينٌ قَلْقَلَةً «قُطْبٌ جَدٌ» وَاللَّذِيْنَ

الصفة الأولى: من الصفات التي لا ضد لها: الصفير.

تعريف الصفير وحروفه ووجه تسميتها صفيرية:

الصifer لغة: صوت يشبه صوت الطائر، واصطلاحاً: صوت زائد يخرج من بين الثنيا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه، وحروف الصifer ثلاثة «صاد وزائى سين» فالصاد تشبه صوت الأوز، والزاي تشبه صوت النحل، والسين تشبه صوت الجراد، وتسمى صفيرية خروج صوت زائد يشبه صوت الطائر معها عند النطق بها، وأقواها الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق وصifer، ثم يليها الزاي لما فيها من جهر، ثم السين وهي أضعفها؛ لكونها مهمسة رخوة^(١) وعلى هذا فينبغي لك أن تظهر صifer السين أكثر من الزاي وتظهر الزاي أكثر من الصاد.

الصفة الثانية: القلقلة: «قلقلة» أي حروف القلقلة - ويقال لها اللقلقة - خمسة يجمعها لفظ «قطب جد» بتخفيف الدال^(٢).

تعريف القلقلة ووجه تسميتها مقلقلة:

القلقلة لغة: الاضطراب، واصطلاحاً: اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية.

وتسمى مقلقلة لاضطراب اللسان في الفم عند النطق بها حتى يسمع لها نبرة قوية دون غيرها من الحروف.

وتنقسم القلقلة بالنسبة لحروفها إلى ثلاثة أقسام: أعلى وهو في الطاء، وأوسط وهو في الجيم، وأدنى وهو في الثلاثة الباقي.

(١) وذلك يكون بالتلقى والسماع وال مشاهدة من أفواه المشايخ المهرة المتقدرين للفاظ القرآن المحكمين لأداء الصابطيين لحروفه وكلماته المتصل ستدهم بالنبي ﷺ.

(٢) انظر أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ الحصري ص ٨٠.

ومراتبها أربع:

أقواها عند الساكن الموقف عليه المشدد نحو **(بالعَقْ)**^(١) يليه الساكن الموقف عليه المخفف نحو **(مُحِيطٌ)** ثم يلى هذا الساكن^(٢) الموصول وهو المعروف بالأصلى نحو **(يَجْمَعُ)**^(٣).

وفي هذه المراتب الثلاث نجد أن القلقلة قد بلغت صفة الكمال، أما المرتبة الرابعة وهي في المحرك مثل «المتقين» فلا يوجد فيها من القلقلة إلا أصلها فقط مثل الغنة في النون والميم المظہرتين المحركتين فالثابت فيما أصلها لا كمالها^(٤).

• أقوال العلماء في القلقلة:

قال فضيلة الشيخ الحصري - رحمه الله - في كتاب «أحكام قراءة القرآن» ما نصه: وقد اختلف علماء الأداء في كيفية القلقلة فذهب جمهورهم إلى أنها تكون مائلة إلى الفتح مطلقاً سواء كان الحرف الذي قبلها مضموماً نحو: **(هَلْ يُجَزِّونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)**، أم مفتوحاً نحو: **(فَأَوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ)** أم مكسوراً نحو: **(وَلَا تُشَطِّطْ)**، وذهب بعضهم إلى أنها تكون بحسب حركة الحرف الذي قبلها، فإن كان ما قبلها مضموماً فإنها تكون مائلة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مفتوحاً فإنها تكون مائلة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسوراً فإنها تكون مائلة إلى الكسر، والذي عليه معظم أهل الأداء هو المذهب الأول وهو الذي عليه العمل، قال بعضهم:

وقلقلة قرب إلى الفتح مطلقاً ولا تبعنها بالذى قبل تقبلا اهـ.

قال الشيخ محمود على بسه في كتابه «العميد»: «وقيل: إن القلقلة تكون أقرب إلى الفتح دائماً دون التفات إلى كون ما قبل الحرف المقلقل أو ما بعده مفتوحاً أو مكسوراً أو مضموماً، وهو ما أرى أولوية العمل به»^(٥) اهـ مختبراً.

(١) من مواضعه سورة غافر الآية ٢٠.

(٢) من مواضعه سورة فصلت الآية ٥٤.

(٣) من مواضعه سورة المائدah الآية ١٠٩.

(٤) من أراد المزيد فعن كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح جـ ٢.

(٥) انظر العميد ص ٦٤.

قال الشيخ عامر بن السيد عثمان - رحمه الله -:

«القلقلة: ويقال اللقلقة وحروفها خمسة في قولك: «قطب جداً» والقلقلة شدة الصباح، والقلقلة شدة الصوت، وتحريك مخرج الحرف الساكن حتى يسمع له نبرة وهي أقرب إلى الفتح»^(١) اهـ مختصرًا.

حرفا اللين

الصفة الثالثة: اللين.

٢٥. وَأَوْ وَيَاءُ سَكَنَا وَانفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالانْجِرَافُ صُحْحًا
«واللين» أي وحروف اللين بلا مد، واو وياء سكنا وانفتحا «بألف الإطلاق» أي وانفتح ما «قبلهما».

تعريف اللين وحرفاه ووجه تسميتها لينين:

اللين لغة: السهولة وقيل في معناه: ضد الخشونة، واصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجيه بسهولة وعدم كلفة على اللسان، وحرفاه اثنان كما تقدم وهما: الياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو «العين» والواو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو «قول»، ويسميان لينين لسهولة النطق بهما وعدم الكلفة في إخراجيهما من مخرجيهما. وأجرى بعضهم حرفى اللين مجرى حروف المد واللين، حتى إذا وقع بعدهما ساكن لوقف أو إدغام جاز المد والقصر والتوسط.

حروف الانحراف والتكرير والتفسى والاستطالة

الصفة الرابعة: الانحراف: «والانحراف صحيحاً» بألف الإطلاق، أي صحق جمهور القراء ثبوته في اللام والراء.

٢٦. فِي الْلَامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلَ وَلِتَفْسِي الشَّيْنُ ضَادًا اسْتَطَلَ
تعريف الانحراف وحرفاه ووجه تسميتها منحرفين:

الانحراف لغة: الميل عن الشيء والعدول عنه، واصطلاحاً: الميل بالحرف بعد

(١) انظر كيف يتلقى القرآن للشيخ عامر بن السيد عثمان ص ٥١، ٥٢.

خروجه من مخرجيه عند النطق به حتى يتصل بمخرج آخر وحرفاء اثنان كما تقدم وهما اللام والراء، ويسميان منحرفين ليلهما عن مخرجيهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، فاللام فيها انحراف وميل إلى طرف اللسان، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان جائحة قليلاً إلى جهة اللام.
ولذلك يجعلها الألثع لاماً^(١).

الصفة الخامسة: التكرير، أو «بتكرير» له «جعل» أي وصف أفاد أن الراء توصف بصفة زائدة على اللام وهي التكرار.

تعريف التكثير وحرفه ووجه تسميته مكرراً:

التكرير وهو في اللغة: إعادة الشيء مرة بعد أخرى وفي الاصطلاح: ارتفاع طرف اللسان عند النطق بالحرف وله حرف واحد وهو الراء وسمى بذلك لارتفاع طرف اللسان عند النطق به ووصف الراء بالتكرير لا يعني قبولها له نطقاً وهو ما يحجب تجنبه فهو عكس كل صفات الحروف التي تعنى العمل بها لا تجنبها، قال الإمام مكي في الرعاية: «والراء حرف قابل للتكرير ويظهر تكريره جلياً إذا كان مشدداً فيجب على القارئ أن يخفى تكريره ولا يظهره، فمتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين» اهـ.

قال المرعشى : ليس معنى إخفاء تكريره إعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتفاع رأس اللسان بالكلية لأن ذلك لا يمكن إلا بالبالغة فى الإلصاق رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية كما فى الطاء المهملة وذلك خطأ لا يجوز لأن ذلك يؤدى إلى أن تكون الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية بل ومعناه تقوية ذلك الإلصاق بحيث لا يتبع التكرير والارتفاع فى السمع لثلا يتوالد من الراء مثلها .

الصفة السادسة: «التشيّع»:

«وللتفضي الشين» من ياب القلب أي والتفضي ثابت للشين المعجمة.

(١) انظر شرح المقدمة الجزرية للشیعی خالد الأزهري ص ١٥.

تعريف التفشي وحرفه ووجه تسميته متضيئاً:

التفشي لغة: الانتشار وقيل الاتساع.

**اصطلاحاً: انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف،
وحرف التفشي هو الشين.**

وسميت الشين متضيئاً لأن انتشار الريح في الفم عند النطق بها حتى تتصل بخرج
الظاء المشالة، وعد بعضهم مع الشين في ذلك الفاء وبعضهم الثاء المثلثة وبعضهم
الصاد.

تقسيم الصفات

علم مما تقرر أن الصفات قسمان: قوية وضعيفة.

**فالقوية: إحدى عشرة صفة، وهي: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباقي،
والصغير، والقلقة، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة.**

**والضعيفة: ست: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والافتتاح، واللين،
والخفاء، وأما الإصمات، والذلاقة، والبينية فلا دخل لها في القوة ولا في
الضعف.**

وتنقسم الحروف الهجائية من حيث القوة والضعف إلى خمسة أقسام، وذلك أن
الحرف إما أن تكون صفاته كلها قوية أو لا، فإن كانت صفاته كلها قوية فهو أقوى
الحروف وإن لم تكن صفاته كلها قوية بل كان بعضها قوياً وبعضها ضعيفاً، فإن
كان معظمها قوياً فإن الحرف حينئذ يكون قوياً ويوصف بالقوة، وإن كان معظمها
ضعيفاً، فإن الحرف يكون ضعيفاً ويوصف بالضعف، وإن تعادلت فيه صفات
القوة وصفات الضعف فإنه يكون متوسطاً ويوصف بالتوسط، وإن كانت صفات
كلها ضعيفة، فإنه يكون أضعف، ويوصف بكل منه من أضعف الحروف؛ فحينئذ
الأقسام خمسة كما ذكرنا:

**القسم الأول: الحرف الأقوى، فهو الحرف الذي صفاته كلها قوية، وهو الطاء
فهو أقوى الحروف على الإطلاق.**

القسم الثاني: الحروف القوية هي التي يكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف، وعددتها ثمانية، وهي: الباء، الجيم، الدال، الراء، الصاد، الظاء، القاف.

القسم الثالث: الحروف الضعيفة هي التي يكون فيها صفات الضعف أكثر من صفات القوة وعددتها عشرة، وهي: التاء، الخاء، الذال، الزاي، السين، الشين، العين، الكاف، الواو، والياء المتحركتان.

القسم الرابع: الحروف المتوسطة هي التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف وعددتها خمسة، وهي: «الهمزة، الغين، اللام، الميم، النون».

القسم الخامس: الحروف الأضعف وهي التي صفاتها كلها ضعيفة فتوصف بكونها أضعف الحروف، وهي سبعة أحرف: التاء، والخاء، والفاء، والهاء، وحروف المد الثلاثة، وهي: الألف، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

الصفة السابعة: الاستطالة:

«ضاداً» المعجمة «استطل» أنت أي: أجعلها حرفًا مستطيلًا.

تعريف الاستطالة وحرفها ووجه تسميتها مستطيلاً:

الاستطالة لغة: الامتداد.

اصطلاحاً: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها وحرف الاستطالة هو الضاد.

وسميت الضاد مستطيلة لاستطالة مخرجها حتى تصل بمخرج اللام، والحرف المستطيل يمتد الصوت به، ولكن لم يبلغ قدر الحرف الممدود؛ وذلك لأن المستطيل يجري في مخرجيه، والممدود يجري في ذاته حيث إن مخرجيه مقدر. والفرق بينهما أن الحرف المستطيل يجري الصوت في مخرجيه بقدر طوله ولم يتتجاوزه حيث إن الحرف لا يتتجاوز مخرجيه المحقق، أما الحرف الممدود فليس له مخرج متحقق وإنما مخرجيه مقدر كما عرفت فيجري الصوت في ذاته ولا ينقطع إلا بانقطاع الهواء.

تنبيه هام في الفرق بين نطق حرف الضاد والظاء

إن بعض الناس ينطقون الضاد ظاء أو شبيهة بالظاء علمًا بأن هناك فرقاً بين الحرفين من ناحيتي المخرج والصفة.

مخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا، والظاء تخرج من ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنایا العليا، وهذا فارق كبير بينهما.

وأما من ناحية الصفة فهما يشتركان في خمس صفات وهي الجهر والرخاوة، والاستعلاء، والإطباقي، والإصمات وتتفرق الضاد بصفة الاستطاله.

وعلى هذا يتضح الفرق جلياً بين الحرفين من ناحيتي المخرج والصفة ومن ثم يجب على القارئ أن يميز بينهما بحيث ينطق الضاد مستطيلة فيظهر امتداد الصوت عند ضغط حافة اللسان على ما يليها من الأضراس العليا.

قال فضيلة الشيخ حسن شيخ عثمان في مخطوطه الطبعة العاشرة من كتابه «حق التلاوة» ص ١٩٣ : والنطق بالضاد ظاء لحن إذا اغتفر للعامي الذي لا يميز ذلك أو لا يقدر عليه بكلفة ولا تعليم فهو لا يغتفر لمن كان قادرًا على ترويض لسانه بنطقه نطقاً صحيحاً محرراً متميزاً من نطق الظاء، وهو مبطل للصلوة إذا أدى إلى معنى مخالف لما أراده الله كمن قرأ ﴿الظالِّينَ﴾ الفاتحة (الظالين)، أو قرأ ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَاهُ﴾ [الإسراء: ٦٧] «ظل» لأن «ضل» التي هي ضد «اهتدى» غير ظل التي هي «دام وبقي» أهـ مختصرأـ.

أسئلة:

- ١ - عرف الصفة لغة واصطلاحاً.
- ٢ - بين اختلاف العلماء في عدد الصفات؟
- ٣ - عرف الهمس لغة واصطلاحاً وبين حروفه؟
- ٤ - عرف كلاً من الشدة والتوسط والرخو وبين حروف كل منها ووجه تسمية حروف الشدة شديدة، والتوسط متوسطة، والرخو رخوية؟

- ٥ - عرف كلاً من الاستعلاء والاستفال وبين حروف كل منها؟
- ٦ - عرف كلاً من الإبطاق والانفتاح وبين حروف كل منها؟
- ٧ - عرف كلاً من الإذلاق والإصمات وبين حروف كل منها؟
- ٨ - عرف القلقلة لغة واصطلاحاً واذكر حروفها وبين مراتبها وكيفيتها؟

* * *

باب التجويد

ولما فرغ الناظم من مخارج الحروف وصفاتها، أخذ فيما يترتب عليها فقال
رحمه الله:

- ٢٧- **وَالْأَخْذُ بِالْتَّجْوِيدِ حَتَّمْ لَازِمٌ**
مَنْ لَمْ يُجَوِّدْ الْقُرْآنَ آتِمٌ
- ٢٨- **لَاَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ**
وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَّ

(والأخذ بالتجويد حتم) أي (اللازم) للقارئ وحيثنه (من لم يوجد) وفي نسخ:
 يصحح «القرآن» بأن يقرأه قراءة تخل بالتجويد أو بالمعنى أو بالإعراب فهو آثم^(١)
 (لأنه) أي القرآن (بـهـ) أي بالتجويد (الله أنزل وهكذا منه إلينا وصلـ)، قال الله
 تعالى: ﴿وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [الزلزال: ٤]، أي انتـ به على تؤدة وتبين الحروف
 والحركات وأكـ الامر بالترتيل بالمصدر تعظيمـ لشأنـه^(٢).

• أنواع القراءات:

- ٢٩- **وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التَّلَاوَةِ**
وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
- (وهو) بضم الهاء - أي التجويد (أيضاً حلية التلاوة) (وزينة الأداء والقراءة).

أ - (الالتـ) قراءة القرآن متتابـ للأوراد والأسبـ.

ب - (الأداءـ) الأخـ عن المشـ.

ج - (القراءـ) تطلق عليهم فـى أعمـ منهاـ.

• مراتـ القراءـ:

للقراءـ ثـلـاثـ مراتـ: التـرتـيلـ، والتـدوـيرـ، والـحدـرـ.

أما التـرتـيلـ فهو قراءـ القرآن بتـؤـدة وطمـانـيـة مع تـدـبرـ المعـانـي ومرـاعـاةـ أحـكامـ
 التجـويـدـ، وهذهـ المرـتبـةـ هيـ أـفـضلـ المرـاتـبـ الثـلـاثـ حيثـ نـزـلـ بهاـ القرآنـ الـكـرـيمـ والـلـهـ

(١) ومن أراد المزيد فـى كتابـنا بغـيةـ الكـمالـ شـرحـ تحـفةـ الـأـطـفالـ.

(٢) من أراد التـفصـيلـ فـى كتابـنا نـورـ الـفـلاحـ فـى تـجوـيدـ كـلامـ اللـهـ الـفـتاحـ.

سبحانه وتعالى أمر نبيه بها، فقال: ﴿وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾.

أما التدوير فهو قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام، وهي تلى الترتيل في الأفضلية، وأما الحدر فهو قراءة القرآن الكريم بسرعة مع المحافظة على أحكام التجويد وهذه المراتب كلها جائزة.

وذكر بعض علماء التجويد مرتبة رابعة، وهي مرتبة التحقيق وقالوا بأنها أكثر تؤدة وأشد اطمئناناً من مرتبة الترتيل وهي التي تستحسن في مقام التعليم، ولكن لا بد أن يحتذر منها من التمعيط والإفراط في إشباع الحركات حتى لا يتولد منها بعض الحروف - ومن المبالغة في الغنات إلى غير ذلك مما لا يصح.

هذا ويحتذر أيضاً مع مرتبة الحدر من الإدماج ونقص المزدوج والغنات فالقراءة كما قيل بمنزلة البياض إن قل صار سمرة وإن كثر صار برصاً.

واعلم أنه لا خلاف بين القراء في جواز القراءة بكل من الأنواع المتقدمة ومع ذلك مذاهبهم مختلفة فكان ورش وحمزة يذهبان إلى الترتيل الذي هو نوع من التحقيق وعاصم في ذلك دون ورش وحمزة، وكان قالون وابن كثير وأبو عمرو يذهبون إلى الحدر والسهولة في التلاوة وكان ابن عامر والكتاني يذهبان إلى التوسط وقراءتهما بين الترتيل والحداء وجميع القراء كانوا يجيرون كلأ من المراتب المتقدمة وهذا هو الغالب على قراءتهم ولا فكل منهم يجيئ الثالث.

• جمال الأداء:

٢٠. وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحْقَهَا
(وهو) بضم الهاء - أي التجويد (إعطاء الحروف حقها من صفة لازمة لها) من همس وجهر وشدة ورخاوة ونحوها مما مر.

(و) إعطاؤها (مستحقها) مما ينشأ من الصفات المذكورة.

كترقيق المستفل وتفخيم المستعلى، ونحوهما، وعطف على (إعطاء الحروف)
قوله:

٢١. وَرَدَ كُلُّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

يعنى أن التجويد أيضاً رد كل واحد من الحروف لأصله أى لخرجه وحيزه وأن تلفظ فى نظير الحرف كلفظك بذلك النظير من غير زيادة ولا نقص كما إذا لفظت بحرف مرقق أو مشدد وجاء له نظير ففخم الثانى كتفخيم الأول لتكون القراءة على نسبة واحدة:

٤٢- مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكُلُّفُ بِاللُّطْفِ فِي النُّطُقِ يَلَا تَعْسُفُ
أى إذا نطقت بشيء من ذلك فتحقق أن تأتى به مكملأ من الصفات المذكورة
من غير تعسف ولا تكلف.

وحاصل كلامه أن التجويد هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها فى مراتبها ورد
الحروف إلى مخارجها وأصلها وإلهاقها بنظائرها وإشباع لفظها وتلطيف النطق بها
على حالة صفتها وهيتها من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف.

* سبل التعلم لاتقان التجويد:

٤٣- وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِيِّ بِفَكِّهِ
أى أنه ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة أمرى بفكه
بالتكرار والسماع من أفواه المشايخ المتصل سندهم بالنبي، قوله (بفكه) يريد فكيه
أطلق الجزء وأراد الكل، والفكان ملتقى الشقين من الجانبين.

* * *

باب الترقيق

(ترقيق الحروف المستفلة)

٣٣. وَلَيْسَ يَبْيَنُهُ وَبَيْنَ تَرْكِيَّهُ إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ يُفْكِرُهُ
شرع الناظم بذكر الأحكام المتعلقة بالتجويد الناشئة عن الصفات المتقدم ذكرها
فأمر بترقيق الأحرف المستفلة ثم أكد التحذير من تفخيم الالف إذا كانت مع حرف
مستفل استفلت للزومها له فرقت وإذا كانت مع حروف الاستعلاه فالامر
بالعكس.

٣٤. فَرَقَقُنَ مُسْتَفْلًا مِنْ أَحْرَفِ

اللَّهِ ثُمَّ لَا لَلَّهَ لَنَا

وَالْمَيِّمُ مِنْ مَحْمَدٍ وَمِنْ مَرَضٍ

٣٥. كَهْمَزُ الْحَمْدُ أَعُوذُ بِإِهْدِنَا

وَلَيَتَطَلَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّ

أمر الناظم بترقيق الهمز عند الابتداء في لفظ (الحمد) وكذلك إذا جاورةت العين
المهملة في لفظ (أعوذ) والهاء من لفظ (اهدنا) وكذلك لفظ الحالة (الله)،
وحاصله أن الهمزة ترقق مطلقاً سواء كانت همزة وصل مبتدأ بها أو همزة قطع
مرفقة وجوباً سواء جاورها حرف مفخم أو مرقب وكذلك اللام في غير لفظ
الحالـةـ الآتـىـ ذـكـرـهـ بـعـدـ وـهـىـ فـىـ خـمـسـةـ مـوـاـضـعـ:ـ لـامـ الـجـرـ الدـاخـلـةـ عـلـىـ لـفـظـ
الـحـالـةـ (ولـلـهـ الـأـسـمـاءـ الـحـسـنـىـ)،ـ وـلـامـ مـنـ لـفـظـ (لـنـاـ)،ـ وـمـنـ لـفـظـ
(ولـيـتـلـطـفـ)ـ لـجاـوـرـتـهـ الطـاءـ المـفـخـمـةـ مـعـ الـمـحـافـظـةـ عـلـىـ سـكـونـ الـلـامـ الـأـوـلـىـ
مـرـفـقـةـ،ـ وـلـامـ مـنـ (عـلـىـ)ـ فـىـ نـحـوـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ:ـ (وـعـلـىـ اللـهـ قـصـدـ السـبـيلـ)
لـجـاـوـرـتـهـ لـامـ الـحـالـةـ الـمـفـخـمـةـ وـلـامـ مـنـ (وـلـاـ الضـ)ـ فـىـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ:ـ (وـلـاـ
الـضـالـلـينـ)ـ لـجـاـوـرـتـهـ الضـادـ الـمـفـخـمـةـ،ـ وـحـاذـرـ أـيـضـاـ تـفـخـيمـ الـمـيـمـ الـأـوـلـىـ وـالـثـانـيـةـ مـنـ
(مـخـمـصـةـ)ـ لـجـاـوـرـتـهـ الـأـوـلـىـ الـخـاءـ الـمـعـجمـةـ وـالـثـانـيـةـ الصـادـ وـكـذـلـكـ الـيـمـ مـنـ (مـرـضـ)
لـجـاـوـرـتـهـ الرـاءـ الـمـفـخـمـةـ وـالـضـادـ الـمـسـتـفـلـةـ.

٣٧. وَبَاءِ بَرْقِ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي وَاحْرِصَ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهَرِ الَّذِي

٢٨. **فِيهَا وَفِي الْجَنِّ كَحْبُ الصَّبَرِ رَبَوَةً اجْتَسَتْ وَحَاجُّ الْفَجْرِ**
 أى وباء (برق) ل المجاورتها الراء المفخمة وباء (باطل) ل المجاورتها الطاء وباء (بهم)
 (ويذى) ل المجاورتها الرخو، ثم إن الترقيق للباء والميم ليس قاصرًا على ما ذكر من
 الأمثلة بل هو عام في كل باء وميم حيث وقعتا ولكن لا يبالغ في ترقيق الباء لثلا
 تصير كأنها مالة كما يفعله كثير من القراء (واحرص) وفي نسخة (فاحرص) (على
 الشدة والجهر الذي فيها) أى في الباء (وفي الجيم لثلا تشبه الباء بالفاء، والجيم
 بالشين) (كحب) في قوله تعالى: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحْبَ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُ حُبًّا لِّلَّهِ﴾
 و(الصبر) نحو قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ﴾، و(ربوة) في قوله
 تعالى: ﴿وَأَوْيَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾، (اجست) نحو قوله تعالى:
 ﴿اجْتَسَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾، (حج) نحو قوله تعالى: ﴿وَأَذْنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ﴾،
 و(الفجر) نحو قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾.

٣٩. **وَبَيْنَ مُفَلَّقَلَا إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِيَّنَا**

٤٠. **وَحَاءَ حَصَّاصَ أَحْطَتْ الْحَقُّ وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْقُرُ**

ثم بين الناظم رحمة الله بعض صفات الباء وغيرها من حروف القلقلة حال
 سكونها في الوقف، وقال: (وبين، حرفاً مقلقاً) أى بين قلقلته (إن سكتنا) في
 غير نحو ربطة (وإن يكن) سكونه (في الوقف) نحو قريب، (كان) قلقلته (أبينا)
 منها عند سكونه لغير الوقف، ومثال بقية حروف القلقلة لغير الوقف (يقطعون،
 وقطر، واجتبناه، ويدخلون) وللوقف: (خلق، ومحيط، وبهيج، ومجيد) وما
 يجب البيان فيه، بجانب الترقيق: الحاء، الأولى والثانية من لفظ **حَصَّاصَ**
الْحَقُّ ل المجاورتها الصاد المفخمة، وكذلك لفظ (احطت) ولفظ (الحق) في نحو
 قوله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رِبِّكَ﴾ ل المجاورتها الطاء والكاف المفخمتين أى وما يجب
 البيان فيه بجانب الترقيق السين من كلمة (مستقيم) ل المجاورتها التاء الشديدة وكذلك
 من كلمتي (يسطون) (ويسقون) ل المجاورتها الطاء والكاف المفخمتين ثم إن التبين
 للسين ليس قاصرًا على هذه الأمثلة بل هو عام في كل سين سواء كانت ساكنة أو
 متحركة سواء جاوزت حرفاً مفخماً أو مرفقاً.

باب الراءات

٤١ - ورُقِّي الراء إذا مَسَّا كُسرَتْ

٤٢ - إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا

الترقيق لغة: التجحيف.

اصطلاحاً: وهو عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يملأ الفم بصداء.

اعلم أنه لا خلاف في ترقيق الراء إذا كسرت عند جميع القراء سواء كانت مخففة أو مشددة وذلك نحو **(رِجَالٌ)** **(وَفِي الرِّقَابِ وَالْفَارِمِينَ)** (وبشري) بالإمالة أما إذا فتحت أو ضمت فلا خلاف في تفحيمها مخففة كانت أو مشددة فمثلاً الراء المضمومة نحو: كلما رُزِقا، ومثال الراء المفتوحة نحو - ومراء - **(كذاك).**

وترفق الراء الواقعة (بعد الكسر حيث سكت) وهذه الراء الساكنة في الوصل والوقف تقع متوسطة ومتطرفة فالمتوسطة نحو: شرعة - والمتطrtle نحو: قم فأندر - وربك فكير .

ولكل من الراء الساكنة المتوسطة والمتطrtle شروط أربعة للترقيق فإن تخلف شرط منها وجب تفحيمها:

الشرط الأول: أن يكون قبل الراء كسرة.

الشرط الثاني: أن تكون الكسرة أصلية.

الشرط الثالث: أن تكون الكسرة والراء في الكلمة واحدة.

الشرط الرابع: أن يكون بعد الراء حرف من حروف الاستغفال المتقدم ذكره؛ وذلك نحو: مرية - لشزمة - فرعون - الفردوس، وهنا اجتمعت شروط الترقيق الأربع في كل الكلمات وتدرك بادنى تأمل.

شروط التفخيم للراء الساكنة المتوسطة:

تقدم في شروط الترقق الأربعة للراء الساكنة في الحالين المتوسطة أنه إذا تخلف شرط منها وجب التفخيم وبذلك تكون شروط التفخيم هنا للراء المتوسطة الساكنة في الحالين أربعة أيضاً وهي كما يلى:

الشرط الأول: أن يكون قبل الراء فتحة أو ضمة نحو: لا ترفعوا - يرضونه - اركض - ابتداء وهذا الشرط مقابل للشرط الأول من شروط الترقق.

الشرط الثاني: أن يكون قبل الراء كسرة عارضة سواء كانت هذه الكسرة مع الراء في كلمتها نحو - ارجعوا - أم كانت منفصلة عنها نحو: أم ارتابوا - وهذا الشرط مقابل الشرط الثاني من شروط الترقق.

الشرط الثالث: أن يكون قبل الراء كسرة منفصلة عنها نحو: (الذى ارتضى) وهذا الشرط مقابل للشرط الثالث من شروط الترقق.

الشرط الرابع: أن يكون بعد الراء حرف من حروف الاستعلاء السبعة (خ ص ض غ ط ق ظ) نحو (فرقة).

هذا ويشترط لوجود حرف الاستعلاء بعد الراء لأجل تفخيمها شرطان:

الأول: أن يكون مع الراء في كلمتها.

الثاني: أن يكون غير مكسور، ووجد من ذلك أي حروف الاستعلاء غير المكسورة، ومع الراء في كلمتها ثلاثة حروف وهي (الباء) في (قرطاس) بالأنعام الآية ٧، والصاد في (إرصاداً) بالتوبية الآية ١٠٧، (مرصاداً) بالنبا الآية ٢١، (لبلمرصاد) بالفجر الآية ١٤، والقاف في (فرقة) بالتوبية الآية ١٢٢.

فيما انفصل حرف الاستعلاء عن الراء بأن كانت الراء في آخر الكلمة وحرف الاستعلاء في أول الكلمة الثانية فلا خلاف في ترقيقها لجميع القراء، والوارد من ذلك في القرآن الكريم ثلاثة مواضع، وهي قوله تعالى: ﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ [نوح: ١]، ﴿وَلَا تُصْعِرْ خَدُوكَ﴾ [لقمان: ١٨]، ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [الماعز: ٥].

٤٢ - **وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدَ**
 يشير الناظم - رحمة الله - إلى أن علماء هذا الفن اختلفوا في كلمة (فرق) في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالْطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾، فقال الجمهور بالترقيق، وقال البعض بالتفخيم، فمن فخم نظر إلى وجود حرف الاستعلاء بعد الراء على القاعدة السابقة، ومن رق نظر إلى كسر حرف الاستعلاء لأنه لما انكسر ضعفت قوته وصارت الراء متوسطة بين كسرتين، وقوله (لكسر يوجد) أى في القاف. والوجهان صحيحان مقووه بهما (واخف تكريراً) للراء (إذا تشدد) قال أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي: يجب على القارئ إخفاء تكرير الراء، فمتى أظهره، فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين.

تنبيهان هامان بخصوص الوقف على الراء المتطرفة:

التنبيه الأول: إذا تخلل بين الراء الموقوف عليها وبين الكسر الذي قبلها ساكن حصين ونعني به الصاد والطاء من حروف الاستعلاء، وذلك في لفظ - مصر - غير المنون حيث وقع في التزيل ولفظ: القطر، ففي الراء خلاف بين أهل الأداء، فمنهم من فخم لكون الحاجز حرف استعلاء معتمداً به، ومنهم من رق ولم يعتد بالحاجز الحصين وجعله كغير الحصين مثل الشعر واختار ابن الجزرى التفخيم فى مصر والترقيق فى القطر نظراً لحال الوصل وعملاً بالأصل أى أن الراء فى مصر مفتوحة وفي الوصل مفخمة وفي القطر مكسورة فى الوصل مرقة، وهذا هو المعلوم عليه والمؤخذ به.

وقد بين العلامة المتولى رحمة الله مذهب الحافظ ابن الجزرى فى هاتين الكلمتين بقوله:

ومصر فيه اختار أن تفخما **وعكسه في القطر عنه فاعلما^(١)** اهـ.

التنبيه الثانى: من الراءات الساكنة للوقف المتحركة فى الوصل ما يجوز فيها الوجهان الترقيق والتلفخيم والأول^(٢) هو الأرجح وهى الراءات المكسورة التى بعدها

(١) انظر غنية المقرى شرح مقدمة ورش المصرى للعلامة المتولى.

(٢) انظر غنية المقرى مقدمة ورش المصرى للعلامة المتولى فصل الراءات ص ٤٨ .

ياء ممحوظة للتحفيف المنحصرة في الكلمة: (ونذر) المسبوقة بالواو في ستة مواضع بسورة القمر الآيات ١٦ - ١٨ - ٢١ - ٣٧ - ٣٩، وكلمة (يسر) في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيلُ إِذَا يَسَرَ﴾ [النجر: ٤] فمن رقق نظر إلى الأصل، وهو الياء الممحوظة للتحفيف، وأجري الوقف مجرى الوصل، ومن فهم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل واعتدى بالعارض وهو الوقف بسكون الراء وحذف الياء ولفتح ما قبل الراء في يسر ولضمة في ﴿وَنَذَرَ﴾ إذ كل هذا موجب للفتحين ويلحق بهذه الراءات في إجراء الوجهين (كلمة) مع ترجيح الترقيق للراء من كلمتي - أن أسر وفأس - إذ إن بعد الراء فيما ياء ممحوظة للبناء.

وفيما يلى ضابط نقيس لشيخ المشايخ العلامة المحقق الشيخ المتولى بين فيه بعض ما ذكرناه في هذا التنبيه مع ذكر اختيار الحافظ ابن الجزرى فيما تقدم في الراءات ذات الوجهين وفقاً، قال رحمة الله:

والراجح التفحيم في البشر	وفى إذا يسر اختيار الجزرى
والفجر أيضاً وكذا بالنذر	وعكسه فى القطر عنه فاعلما
ترقيقه وهكذا ونذر	وذلك كله بحال وقفتنا
والروم كالوصل على ما بينا ^(١) اهـ.	

* * *

(١) انظر غنية المقرى مقدمة ورش المصرى للعلامة المتولى فصل الراءات ص ٤٨.

باب التفخيم

• تفخيم اللام:

٤٤- وَفَخِّمْ الْلَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمْ كَعْبَدُ اللَّهِ
التفخيم لغة: التسمين.

اصطلاحاً: عبارة عن سمن يدخل على الحرف عند النطق فيمتلىء الفم بصاده
والتفخيم والتغليظ كلها الفاظ متراوفة بمعنى واحد.

أمر الناظم في البيت السابق بتfxيم اللام من اسم الله إذا تقدمتها فتحة أو
ضمة نحو: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾، و﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾، ومفهوم كلامه أنه لو تقدمها
كسرة فإنها تكون مرقة وهو كذلك بشرط أن تكون الكسرة خالصة سواء كانت
متصلة أو منفصلة أصلية كانت أو عارضة نحو: ﴿بِاللَّهِ﴾، ﴿وَلِلَّهِ﴾، ﴿يَتُولَّ
آيَاتِ اللَّهِ﴾، ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾، ﴿قُلْ اللَّهُمَّ﴾، ﴿أَهْدِ
نِعْمَةَ اللَّهِ الصَّمَدِ﴾، وما إلى ذلك تقييدنا الفتحة في شرط التfxيم والكسرة في
شرط الترقى بالخالصة فيما احترازاً عن لام لفظ الحالة الواقعة بعد الراء الممالة
في أحد القولين في رواية السوسي عن أبي عمرو البصري في نحو: ﴿نَرَى
اللَّهُ﴾، ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾، فإنه يجوز حينئذ ترقى اللام لعدم وجود
الفتحة الخالصة قبلها وتfxيمها كذلك. والله أعلم.

• تفخيم حروف الاستعلاء والإبطاق:

٤٥- وَحَرْفُ الْأَسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ وَأَخْصُصْ الْإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالْ وَالْعَصَمْ

أمر الناظم بتfxيم حروف الاستعلاء المتقدم ذكرها أعني: الخاء والصاد والضاد
والعين والطاء والقاف والظاء، ثم خصص أحرف الإبطاق الأربع وهي: الصاد
والضاد والطاء والظاء، بزيادة التfxيم لأنها أقوى حروف الاستعلاء.

وترتب هذه الأحرف السبعة من حيث القوة والضعف كما يلى:

الطاء أقواها ثم يليها الضاد فالظاء فالقاف فالعين فالخاء، ثم مثل الناظم لكل

قسم من القسمين بمثال، فالكاف من قال مثال لحرف الاستعلاء غير المطبق والصاد من العصا مثال لحرف الاستعلاء المطبق.

درجات التفخيم على ما اختاره الحافظ ابن الجوزي في التمهيد:

أولاً: المفتح: الذي بعده ألف مثل - قال.

ثانياً: المفتح الذي ليس بعده ألف مثل: **﴿خَلَقْكُمْ﴾**.

ثالثاً: المضموم مثل: يقول.

رابعاً: الساكن مثل: **﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾** - **﴿أَفَرَا﴾**.

خامساً: المكسور مثل: قيل.

٤٦. وَبَيْنِ الْإِطْبَاقِ مِنْ أَحَاطَتْ مَعَ بَسَطَتْ وَالخَلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعَ
 (وبين الإطباق) في الطاء (من) قوله تعالى: **﴿فَقَالَ أَحَاطَتْ﴾** (مع) قوله
 تعالى: **﴿لَئِنْ بَسَطْتَ﴾** ونحو ذلك لثلا تشبيه الطاء بالباء المجانسة لها باتحادها في
 المخرج (والخلف) في إيقاء صفة استعلاء الكاف مع إدغامها بـ(نخلقكم)^(١) من قوله
 تعالى: **﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾**، وعدم إيقائهما أولى كما قال الناظم في تمهيده.

تنبيهات في استعمال صفات الحروف

٤٧. وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلَنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَّنَا
 (احرص على السكون) أي سكون اللام في **﴿جَعَلَنَا﴾** والنون في **﴿أَنْعَمْتَ﴾**
 والغين في **﴿الْمَغْضُوبِ﴾** مع لام **﴿ضَلَّنَا﴾** الثانية، لتحترز عن تحريكها كما
 يفعله بعض القراء.

٤٨. وَخَلَصْ افْتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى
 (وخلص افتتاح) الذال من قوله تعالى: **﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾**,

(١) ولا يجوز للقارئ بالإدغام الناقص وهو ظهور صفة الاستعلاء في الكاف أو الإدغام الكامل -
 (وهو نطق الكاف مشددة هنا) أخذنا من الكتب بل لا بد من التلقى من أفواه المشايخ المتصل
 سندهم بالنبي ﷺ.

والسين من قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ﴾ (خوف اشتباهه) بـ(محظوراً عصا) أي اشتباه محظوراً بمحظوراً وعصى بعصا، أي: اشتباه الذال بالظاء والسين بالصاد، للاحتجاد في المخرج فلا يتميز كل واحد إلا بتمييز الصفة فالذال والسين منفتحان والظاء والصاد منطبقان فينبغي أن يخلص كل واحد من الآخر، بانفتاح الفم وانطباقه وكذا كل حرف مع آخر متعدد المخرج، مختلفي الصفة.

٤٩- وَرَاعَ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبِتَا كَثِيرَكُمْ وَتَتَوَفَّ فِتْنَةً

(وراع شدة) كائنة (بكاف وبتا) بأن يمنع الصوت - أن معها كـ(شريككم مثال للكاف) من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشَرْكُكُمْ وَلَا يُبْلِغُكُمْ مِثْلُ خَيْرِهِ﴾ [فاطر: ١٤]، وـ«اتتوفى» من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾ [النحل: ٢٨]، وـ«فتنة» من قوله تعالى: ﴿وَأَنْقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] وقس على الشدة: الجهر، والهمس، والرخوة، والقلقة، وغيرها، مما مر فيراعى في كل حرف صفته التي مر بيانها.

* * *

باب إدخام المتماثلين والتجانسين والمقاربين

٥٠. وَأَوْلَى مِثْلِهِ جَنِسٌ إِنْ سَكَنَ أَدْغَمْ كَفَلَ رَبْ وَبَلْ لَا وَكَبِينَ
المتماثلان ما اتفقا مخرجًا وصفة كالباء والثاء - والتجانسان ما اتفقا مخرجًا
واختلفا صفة كالدال والظاء فإذا التقى متماثلان أو متجانسان وسكن أولهما وجب
إدغام الساكن في المتحرك مثل (قل رب) ثم مثل للمتجانسين (بل لا يخافون)
ويقاس على ذلك^(١).

٥١. فِي يَوْمٍ مَعَ قَائِمَا وَهُمْ وَقُلْ نَعْمٌ سَبِّحْتُهُ لَا تُرِغِّبْ قُلُوبَ فَالْتَّقْمَ
هذا بحسب المعنى استثناء مما تقدم من القاعدة وهي أنه إذا كان أول المثلين أو
التجانسين ساكناً فإنه يدغم إلا إذا منع من ذلك مانع فإنه يظهر وذلك في نحو
(في يوم كان) ونحو (قالوا لهم) وعلة ذلك المحافظة على المد لثلا يذهب بالإدغام
وكذلك تظهر اللام الساكنة عند النون نحو (فَقُلْ نَعْمٌ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ) فإن قلت قد
اتفقوا على إدغام اللام في النون نحو النعيم والناس، وأشباه ذلك واتفقوا أيضاً
على إظهارها عند النون في نحو قل نعم وهذا الكلام ظاهره التدافع.

قلت: الفرق ظاهر لأن اللام الأولى لام التعريف وهي كثيرة الدوران في
الكلام فلهذا قالوا بالإدغام وكذلك اللام في الثانية، وكذلك تظهر الحاء الساكنة
عند الهاء، نحو قوله تعالى: (فَسَبِّحْهُ) لأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام
لصعوبتها.

وما يظهر أيضاً الغين عند القاف نحو قوله تعالى: (رَبَّنَا لَا تُرِغِّبْ قُلُوبَنَا)
لتغايرهما لأن الغين حلقة والهاء لهوية، وما يظهر أيضاً اللام عند التاء نحو قوله
تعالى: (فَالْتَّقْمَهُ الْحُوتُ لبعد مخرجهما.

* * *

(١) راجع بالتفصيل نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

باب الضاد والظاء

ولما كانت الضاد المعجمة أصعب الحروف وأشدتها على اللسان مخرجاً ويختلف نطق الناس بها، فمنهم من يخرجها من مخرجها الحقيقي المعد لها ضاداً مستطيلة، ومنهم من يخرجها من مخرج الظاء المشالة أو يخرجها طاء مهملة، ومنهم من يتبع عليه الفرق بين الضاد المعجمة والظاء المشالة فيضع إحداهما مكان الأخرى وهذا كله لحن لا تصح القراءة به لأن فيه تغيراً للفظ وإخراجاً للكلمة عن المعنى المقصود، ولهذا اهتم العلماء اهتماماً بالغاً بحصر الظاءات المشالة وموادرها التي وردت في القرآن الكريم فأدواها بتأليف نثراً ونظمًا كالحافظ أبي عمرو الداني^(١) وابن الجزرى^(٢) وعلى الصفاقسى^(٣) وخلق غيرهم رحمهم الله.

وجملة ما ورد في القرآن الكريم من الظاءات المشالة حسبما جاء في المقدمة الجزرية ثلاثة ملائكة متفقاً عليها وواحد مختلف في بين القراء كما سيأتي ومن هذه الألفاظ ما وقع في موضع واحد منها ما وقع في غير موضع ودونكها مفصلة حسب ترتيب المقدمة الجزرية ليسهل فهمها إن شاء الله تعالى.

قال ابن الجزرى رحمة الله:

٥٢ - **وَالضَّادُ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مِّيزُ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي**
 ٥٢ - **فِي الطَّعْنِ ظِلُّ الظَّهِيرِ عَظِيمُ الْحِفْظِ أَبْقِيَظُ وَأَنْظَرُ عَظِيمُ ظَهِيرُ الْفَقْطِ**
 والضاد باستطاله ومخرج ميز، أي ميز الضاد المعجمة بصفة استطالتها وأخرجها من مخرجها وبه عليها خوفاً من قلبها ظاء لاشتراكهما في جميع الصفات إلا الاستطاله، وأيضاً لأنها أضعف الحروف وأشدتها على اللسان.

(من الظاء وكلها) أي الظاءات التي في القرآن (تجي) في سبعة أبيات وقد أخذ

(١) انظر نظم أبي عمرو الداني في التمهيد لابن الجزرى ص ٧٧.

(٢) انظر المقدمة الجزرية لابن الجزرى.

(٣) انظر تنبية الغافلين للصفاقسى.

في بيانها فقال (في الظعن) بفتح الظاء والعين أو بسكون العين أيضاً وهما لغتان في هذا اللفظ، وقرئ بهما في المتواتر ومعناه الرحلة من مكان إلى آخر ووقع منه في القرآن العظيم موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنَكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتُكُمْ﴾ [النحل: ٨٠]، (ظل) بكسر الظاء المشالة ووقع منه في القرآن الكريم اثنان وعشرون موضعًا أولها قوله تعالى: ﴿وَظَلَّنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسُّلَوَى﴾ [البقرة: ٥٧] وآخرها قوله تعالى بالمرسلات: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظَلَالٍ وَعَيْنَ﴾ [المرسلات: ٤١]، من هذا اللفظ أيضًا وقع في موضعين قوله تعالى: ﴿كَانَهُ ظَلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١]، قوله تعالى: ﴿فَلَا يَخْذُلُهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظَّلَّةِ﴾ [الشعراء: ١٨٩].

(الظهر) بضم الظاء وهو وقت متتصف النهار ووقع منه في القرآن الكريم موضعان أولهما قوله تعالى: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾ [النور: ٥٨]. وثانيهما قوله تعالى: ﴿وَحِينَ تُظَهِّرُونَ﴾ [الروم: ١٨].

(عظم) بضم العين وسكون الظاء يعني العظمة ووقع منه في القرآن الكريم مائة وثلاثة مواضع الأول منها قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧]، وآخرها قوله تعالى: ﴿أَلَهُمْ مُبَعُوثُونَ﴾  ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [المطففين: ٤، ٥].

(الحفظ) بكسر الحاء وسكون الفاء وقع منه في الترتيل اثنان وأربعون موضعًا: أولها قوله تعالى: ﴿حَافَظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وآخرها قوله تعالى: ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلِمَهَا حَافَظَ﴾ [الطارق: ٤].

(أيقظ) من اليقظة ضد النوم وقع منه في القرآن موضع واحد بالكاف وهو قوله تعالى: ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨].

(انظر) النظر من الانظار بمعنى المهلة والتأخير وقع منه في القرآن الكريم عشرون موضعًا أولها قوله تعالى: ﴿لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ [البقرة: ١٦٢]، وآخرها قوله تعالى: ﴿اَنْظُرُونَا نَقْبِسٌ مِنْ لُورِكُمْ﴾ [الجديد: ١٣].

قال العلامة ابن بالوشة في شرح المقدمة الجزئية: وأما ﴿هَلْ يَنْظَرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، والنحل: ٣٣] من الانتظار لا من الإنتظار.

(عظم) المعظم بفتح العين وسكون الظاء وهو العظم المعروف سواء أكان عظم آدمي، أم غيره، وسواء أكان مفرداً أم جمعاً، وقع منه في القرآن الكريم خمسة عشر موضعًا، الأول منها قوله تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعَظَامِ كَيْفَ تُنْشِرُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وأخرها قوله تعالى: ﴿عِظَاماً تُخْرَة﴾ [التارعات: ١١].

(ظهر) الظاهر بفتح الظاء وسكون الهاء وهو خلاف البطن سواء كان ظهراً لآدمي أو لغيره وقع منه في القرآن الكريم ستة عشر موضعًا، أولها قوله تعالى: ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠١]، وأخرها قوله عز شأنه: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهَرَكَ﴾ [الشرح: ٣].

(اللفظ) يعني التلفظ، وقع منه في القرآن الكريم موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْدُ﴾ [ق: ١٨].

٥٤. ظَاهِرٌ لَظَى شُوَاظٌ كَظِيمٌ ظَلَمٌ أَغْلَظَ ظَلَامٌ ظُفْرٌ انتَظَرٌ ظَمَّا
 (ظاهر) بسكون الهاء، ومادة هذا اللفظ تفيد ستة معانٍ وهي كالآتي الأول:
 الظاهر ضد الباطن، وقع منه في القرآن الكريم ثلاثة عشر موضعًا:
 الأول: منها قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠]، والآخر
 قوله تعالى: ﴿وَظَاهِرَهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣].

الثاني: الظهور بمعنى العلو والانتصار وقع منه في القرآن الكريم ثمانية مواضع، الأول منها قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبه: ٣٣]، وأخرها قوله تعالى: ﴿فَاصْبِحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤].

الثالث: الظهور بمعنى الظفر وقع منه في القرآن الكريم موضعان الأول: قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهِرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [التوبه: ٨]، الثاني: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهِرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [الكهف: ٢٠].

الرابع: الظهور بمعنى الاطلاع والإحاطة، وقع منه في القرآن الكريم ثلاثة مواضع، أولها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [البور: ٣١]، وثانيها قوله تعالى: ﴿وَأَظْهِرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [التحريم: ٣]، وثالثها: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦].

الخامس: التظاهر بمعنى التعاون وقع منه في القرآن الكريم اثنا عشر موضعًا، الأول: ﴿تَظَاهِرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ﴾ [البقرة: ٨٥]، وأخرها قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرَ﴾ [النور: ٤٤].

السادس: الظهر بمعنى الظهار وهو الحلف به، وقع منه في التنزيل ثلاثة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿تَظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أَمْهَاتُكُمْ﴾ [الاحزاب: ٤٤].
والثاني والثالث: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ كلاهما [المجادلة: ٢، ٣].

والحاصل أن مادة لفظ (ظاهر) بمعانها المذكورة اشتملت على واحد وأربعين موضعًا في التنزيل.

(لظى) وهو اسم من أسماء جهنم نسأل الله النجاة منها، وقع منه في القرآن الكريم موضعان قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى﴾ [المعارج: ١٥]، وقوله تعالى: ﴿فَأَنْذِرْنَاهُمْ نَارًا تَلْظِى﴾ [الليل: ١٤].

(شواظ) بضم الشين وكسرها لغتان وقرئ بهما في المتواتر وهو اللهيب الذي لا دخان معه نسأل الله السلامة منه، وقع منه في التنزيل موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿بُرْسَلَ عَلَيْكُمَا شُواظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥].

(كظم) الكظم هو تجرب الغيظ وعدم ظهوره وذلك لتحمله، وقع منه في التنزيل ستة مواضع:

أولها: قوله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].
وثانيها: قوله تعالى: ﴿وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَاظِمٌ﴾ [يوسف: ٨٤].
وثلاثتها: قوله تعالى: ﴿ظَلٌّ وَجْهَهُ مُسُودٌ وَهُوَ كَاظِمٌ﴾ [التحل: ٥٨].
ورابعها: قوله تعالى: ﴿إِذَا الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ﴾ [غافر: ١٨].
وخامسها: قوله تعالى: ﴿ظَلٌّ وَجْهَهُ مُسُودٌ وَهُوَ كَاظِمٌ﴾ [الزخرف: ١٧].
وسادسها: قوله تعالى: ﴿إِذَا نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [الفمل: ٤٨].

(ظلم) الظلم، وهو وضع الشيء في غير موضعه، وقع منه في القرآن الكريم مائتان وثمانية وثمانون موضعًا على الصحيح.

الأول منها قوله تعالى: ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥]، وأخرها قوله تعالى: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعْدَدْ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الدهر: ٢١].

(غلط) الغلط من الغلاطة ضد الرقة، وقع منه في القرآن الكريم ثلاثة عشر موضعًا، الأول منها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَطَأً غَلِيلَ الْقَلْبِ لَانفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وأخرها قوله تعالى: ﴿جَاهَدَ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ﴾ [التحريم: ٩].

(ظلم) الظلم ضد النور، وقد اختلف العلماء في عدد مواضعه فذكر ابن الجزرى في التمهيد^(١) أن مواضعه في القرآن الكريم ستة وعشرون موضعًا وقال ابنه المعروف بابن الناظم: إن مواضعه مائة موضع وتابعه على ذلك جماعة من شارحى المقدمة الجزئية وغيرهم^(٢) والصواب ما قاله والده وهو ستة وعشرون موضعًا وبه قال العلامة على النور الصفاقي^(٣) والعلامة ابن بالوشة^(٤) وكذلك الملا على القارىء^(٥) وغيرهم^(٦).

هذا والموضع الأول من الستة والعشرين قوله تعالى: ﴿وَتَرَكُهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُصْرُونَ﴾ [البقرة: ١٧]، وأخرها قوله تعالى: ﴿لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الطلاق: ١١].

(ظفر) الظفر بضم الظاء والفاء وهو المعروف وجمعه أظافر جاء منه في القرآن الكريم موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمَنَا كُلُّ ذِي ظُفْرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦].

(١) انظر التمهيد ص ٨٠، انظر شرح المقدمة الجزئية للشيخ ذكرياء الانصارى ص ٣٩.

(٢) وكذلك شرح المقدمة الجزئية للشيخ خالد الأزهري ص ٢٨.

(٣) انظر تبيه الغافلين للصفاقسى ص ٧٤.

(٤) انظر شرح المقدمة الجزئية للعلامة ابن بالوشة ص ٣٥.

(٥)، (٦) راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

(انتظر) الانتظار بمعنى الارتقاب، وقع منه في التنزيل ستة وعشرون موضعًا على الصحيح أوله قوله تعالى: ﴿هُلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلْلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَة﴾ [البقرة: ٢١٠]، وآخرها قوله تعالى: ﴿فَهُلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَعْثَةً﴾ [النَّاسَ: ١٨] سورة محمد عليه الصلاة والسلام.

(ظماء) الظماء، وهو العطش وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة مواضع:

أولها: قوله تعالى: ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَاء﴾ [التوبه: ١٢٠].

ثانيها: قوله تعالى: ﴿وَأَنْكَ لَا تَظْمَأْ فِيهَا﴾ [طه: ١١٩].

ثالثها: قوله تعالى: ﴿يَحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاء﴾ [النور: ٣٩].

٥٥. أَظْفَرَ ظَنَا كَفَ جَآ وَعَظُ سَوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّخْلِ زُخْرُفِ سَوَا

٥٦. وَظَلَّتَ ظَلَّتْمَ وَبِرُومَ ظَلَّوا كَالْحِجَرِ ظَلَّتْ شُعَرًا نَظَلُّ

(أظفر) الظفر بفتح الظاء والفاء بمعنى الغلبة والنصر وقع منه في القرآن الكريم

موضع واحد في قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرْكُمْ عَلَيْهِم﴾ [الفتح: ٢٤].

(ظننا) الظن وهو تحويز أمرین أحدهما أقرب من الآخر ويأتي بمعنى الشك أو

اليقين، فال الأول كقوله تعالى: ﴿وَتَنْطَلُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الاحزاب: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿وَظَنَّتُمْ ظَنَ السُّوءِ﴾ [الفتح: ١٢].

والثاني نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظْنُونَ أَنَّهُمْ مُّلَاقُوا رَبِّهِم﴾ [البقرة: ٤٦]، وقوله

تعالى: ﴿فَظَنُوا أَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف: ٥٣]، وقد يأتي بمعنى التهمة كقوله تعالى:

﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَئِنِ﴾ [التكوير: ٢٤]، وذلك عند من قرأ بالظاء المشالة،

والحاصل أن باب الظن كيف ورد في القرآن الكريم سواء كان بمعنى الشك أو

اليقين أو التهمة، سواء كان اسمًا أو فعلًا فهو بالظاء المشالة واستفيد هذا الإطلاق

من قول الناظم.

(ظننا كيف جا) والوارد منه في التنزيل تسعة وستون موضعًا على الصحيح أولها

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظْنُونَ أَنَّهُمْ مُّلَاقُوا رَبِّهِم﴾ [البقرة: ٤٦] وآخرها قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ

ظَنْ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ [الاشتباك: ١٤].

(وعظة) الوعظ وهو التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه وقع منه في القرآن العظيم أربعة وعشرون موضعًا على الصحيح، أولها قوله تعالى: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦]، وأخرها قوله سبحانه: ﴿ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ﴾ [المجادلة: ٣]، وليس منه لفظ عضين في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، فإنه بالضاد المعجمة وهو جمع عضه بمعنى فرق، وهذا معنى قول الناظم: (وعظ سوى عضين)، وجاء في بعض شرح المقدمة الجزوية وغيرها أن الوارد في القرآن الكريم من مادة الوعظ تسعة مواضع، الصحيح ما ذكرناه وبه قال غير واحد من الثقات كالعلامة الصفاقسي^(١) والعلامة ابن بالوشة^(٢).

(ظل) بمعنى دام أو صار - وقع منه في القرآن الكريم تسعة مواضع، وفيما يلى ذكرها: اثنان منها في (النحل) و(الزخرف) حالة كونها في السورتين (سواء) أي مستويين وهما قوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًا﴾ [النحل: ٥٨]، و(الزخرف: ١٧].

الثالث قوله تعالى: ﴿الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [بقة الآية: ٩٧].

(ظلتم) الرابع قوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْمُ تَفْكِهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥].

(بروم ظلوا) الخامس قوله تعالى: ﴿أَلَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم: ٥١].

(كالحجر) السادس قوله تعالى: ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ٤].

(ظللت) السابع والثامن قوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا حَاضِعِينَ﴾، ومن قوله تعالى: ﴿فَنَظَلَلُ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ [الشعراء: ٤، ٧١].

(فيظللن) التاسع قوله تعالى: ﴿فَيَظَلَّلُنَّ رَوَادِدَ عَلَى ظَهِيرَهِ﴾ [الشورى: ٣٣].

قال العلامة بالوشة في شرح الجزوية عقب تعداد الموضع التسعة للفظ (ظل) المذكور آنفًا ما نصه «وما سوى» هذه الموضع فإنه بالضاد لأنه إما من الضلال ضد الهدى كقوله تعالى: ﴿يُضْلِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ أو من الاختلاط والمزاج كقوله تعالى: ﴿أَئِذَا ضَلَّلَنَا فِي الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠]، أو بمعنى الهلاك كقوله

(١) انظر تبيه الغافلين ص ٦٨، وفيه ذكر جميع الموضع فتبه.

(٢) انظر شرحه للمقدمة الجزوية ص ٣٥.

تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ [القمر: ٤٧] أو بمعنى البطلان كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ١٤]، أو بمعنى التغيب، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا ضَلُّوا﴾ فهذا جميعه بالضاد لأنَّه ليس بمعنى الدوام أو الصيرورة انتهى منه بلفظه ص ٣٦.

٥٧. يطلُّن مَحظُوراً معَ الْمُحَتَظِرِ وَكُنْتَ فَطَّا وَجَمِيعَ النَّظرِ
(محظورا) - من الحظر وهو المنع والحجر وقع منه في القرآن الكريم موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحظُوراً﴾ [الإسراء: ٢٠].
(مع المحظوظ) المحظوظ بكسر الظاء يعني صاحب المحظوظة وقع منه في القرآن موضع واحد، وهو قوله تعالى في سورة القمر: ٣١ ﴿فَكَانُوا كَهشِيمَ الْمُحَتَظِرِ﴾.
(وكنت فططا) الفظ من الفظاظة وهي الغلظة والتتجافى، وقع منه في القرآن الكريم موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَطَّا غَلِظَ الْقَلْبُ لَانْفَضُوا مِنْ حُوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].
(وجميع النظر) النظر بمعنى الرؤية أو بمعنى التفكير.

الأول كقوله تعالى: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ [الاعراف: ١٩٨].
والثاني كقوله تعالى: ﴿أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الاعراف: ١٨٥]، والوارد في القرآن الكريم من باب النظر مطلقاً ستة وثمانون موضعاً على الصحيح.

أولها: قوله تعالى: ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠]، وآخرها قوله سبحانه: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الناثنة: ١٧]، قال الشيخ العالم العلامة على التوري الصفاقي بعد أن تكلم على مادة النظر هذه ما نصه - لا يخفى أن بعضه نظر - بصر كقوله تعالى: ﴿تَسْرُّ النَّاظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩]، وبعضه الاستدلال - كقوله تعالى -: ﴿قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يوس: ١١]، ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: ٥٠]، وبعضه للاعتبار، كقوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل: ١٤]، وبعضه

نظر تعجب، كقوله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدः: ٧٥].

هذا وليس من باب النظر كلمة (ناصرة) الأولى في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يُوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]، وكلمة نصرة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَاهُمْ نَصْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الدمر: ١١]، وفي قوله تعالى: ﴿نَصْرَةً النَّعِيم﴾ [المطففين: ٢٤]، فالكلمات الثلاث بالضاد المعجمة لأنها من النضارة، بمعنى الحسن والإضاءة ومنه قوله ﷺ: «نصر الله عبداً سمع مقالتها فوعاها وحفظها ثم أداها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه». الحديث.

٥٨ - إلا بِوَيْلٍ هَلْ وَأَوْلَى نَاصِرَةٍ وَالْغَيْظٌ لَا الرَّعْدٌ وَهُودٌ قَاصِرَةٌ
 (وجميع النظر إلا بويل هل وأولى) أي جميع مادة النظر مطلقاً في التنزيل
 بالظاء إلا نصرة النعيم بسورة ويل للمطففين، ونصرة وسروراً بسورة هل أتى.
 (وناصرة) الأولى بالقيامة كما مر وخرج بقوله: (وأولى ناصرة) كلمة ناظرة
 الثانية بنفس سورة القيامة في قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢] فهي
 بالظاء المشالة لأنها بمعنى الرؤية والمشاهدة.

(والغيظ): الغيظ وهو شدة الغضب وثوران طبع النفس وقع منه في القرآن الكريم أحد عشر موضعًا أولها قوله تعالى: ﴿مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]،
 وأخرها قوله سبحانه: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨].

(الرعد) أي أن قوله تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزَدَّادُ﴾ [الرعد: ٨]، وهود،
 قوله تعالى فيها: ﴿وَغَيْضَ الْمَاء﴾ [هود: ٤٤].

فإنهما بالضاد المعجمة لكونها من الغيض بمعنى النقص (قاصرة) عليها، أي لم
 يقع غيرهما في القرآن الكريم.

٥٩ - وَالْحَظْلُ لَا الْحَضْرُ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنِينِ الْخِلَافِ سَامِيٌّ
 (والحظ) الحظ يعني النصيب وقع منه في القرآن الكريم سبعة مواضع وهي
 كالآتي الأول قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٧٦]،

الثاني والثالث بالنساء في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِكْرِ مثُلُّ حَظِّ الْأَثَيْنِ﴾، الرابع والخامس بالمائدة في قوله تعالى: ﴿وَنَسُوا حَظًا مِمَّا ذُكِرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿فَنَسُوا حَظًا مِمَّا ذُكِرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٤]، السادس قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَذُو حَظٍ عَظِيمٍ﴾ [القصص: ٧٩]، السابع قوله تعالى: ﴿إِلَّا ذُو حَظٍ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥].

(الحضر على الطعام) الحضر يعني التحرير والتخت على فعل الشيء فهو بالضد وقع منه في القرآن الكريم ثلاثة مواضع.

أولها وثانيها، لفظ يحضر في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ في كل من سورة الحاقة: ٣٤، وسورة الماعون: ٣.

وثالثها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحَاضُرُونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [النجر: ١٨]. وفي (ضئين) من قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَئِينِ﴾ [التكوير: ٢٤].

(الخلاف سامي) أي عال مشهور فقراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي بالظاء يعني متهم، أي محمد بتهم فيما يوحى إليه، وقراءة البعض الآخر، وهم: نافع، وأبو جعفر، وابن عامر، وعااصم، وحمزة، وخلف العاشر عن يعقوب، بالضاد المعجمة يعني بخيل، أي وما محمد بيخيل على الناس ببيان ما يوحى إليه من الله تعالى وما سوى هذه الألفاظ الجامحة للظاءات المشالة في القرآن الكريم فإنه بالضاد المعجمة لفظاً وكتابة.

• في لزوم بيان الضاد والظاء ونحوهما إذا التقى:

٦٠. وَإِنْ تَلَاقَيَا الْبَيَانُ لَازِمٌ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ بَعْضُ الظَّالِمِ

٦١. وَاضْطُرَّ مَعَ وَعَزَّزَتْ مَعَ أَفْضَلِهِ وَصَفَّ هَا جِبَاهُمْ عَلَيْهِمْ

(وإن تلاقيا) أرى إذا التقى الضاد المعجمة بالظاء المشالة فقل (البيان) لإحداثهما من الأخرى (لازم) للقارئ لثلا تختلط إحداثهما بالأخرى فينطق الضاد ظاء أو العكس وهذا لحن لا تصح القراءة ولا توصى به التلاوة وفيه تغير للفظ وإخراج الكلمة عن معناها المراد وذلك في نحو: ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣]، (بعض الظالم) في قوله تعالى: ﴿بَعْضُ الظَّالِمِ﴾ [الفرقان: ٢٧]، وكذلك الحكم في لزوم

الضاد المعجمة من الطاء المهملة ومن التاء المثلثة فوق أيضاً.

(واضطر) في نحو قوله تعالى: **﴿فَمَنْ أَضْطُرَ﴾** [البقرة: ١٧٣]، و**﴿وَلَمْ أَضْطُرْهُ﴾** [البقرة: ١٢٦]، و**﴿إِلَّا مَا أَضْطُرْتُهُ إِلَيْهِ﴾** [الأنعام: ١١٩]، مع (وعظت) أي كذلك الحكم في بيان الظاء المشالة من التاء في نحو قوله تعالى: **﴿أَوْعَذْتُ﴾** [الشعراء: ١٣٦]، لثلا يسبق اللسان إلى إدغامها بها وهو منوع كذلك مع (أفضتم) في قوله تعالى: **﴿فَإِذَا أَفْضَتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾** [البقرة: ١٩٨]، وذلك لثلا يسبق اللسان إلى إدغامها فيها لأنه هو الأخف حيث أنه وهو منوع بالاتفاق وليس بيان الضاد المعجمة قاصرًا على ما ذكره الناظم بل بيانها لازم مطلقاً خصوصاً إذا كانت ساكنة نحو فضلنا، ويصلل، وانخفاض جناحك.

(وصف) أي أخلص بفتح الصاد وتشديد الفاء (ها جباههم) و(عليهم)، ونحوهما نحو جنوبهم - ظهورهم - إليهم - يزكيهم، وذلك لأن الهاء حرف خفى فينبغي الحرص على بيانهوها مضافة لما بعدها وقصرها للوزن.

* * *

باب الغنة في النون والميم المشددين

٦٢. وَأَظْهِرَ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدُّدَا وَأَخْفَيْنَا
 (وأظهر الغنة من نون ومن ميم إذا ما) زائدة، (شددا)^(١)، والغنة صفة لازمة
 لهما متحركين أو ساكنين، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخففاتين^(٢).
٦٣. الْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ بِغَنَّةِ لَدَى بَاءِ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ
 (وأخفين) أنت (الميم إن تسكن بغنة لدى) أى عند (باء على المختار من) قول
 (أهل الأداء) بالقصر للوقف - نحو: «وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ».

٦٤. وَأَظْهِرْنَاهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرُفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَأَوْ وَفَأْ أَنْ تَخْفِي
 (وأظهرنها عند باقي الأحرف) نحو - أنعمت - تسون - «ذَلِكُمْ خَيْرُ لَكُمْ عِنْدَ
 بَارِئِكُمْ»، (واحذر) إذا سكت الميم (لدى) أى عند (واو وفا) نحو عليهم ولا هم
 فيها.

(أن تختفي) بفتح أن: أى إخفاوها بإخفائه لها، لاتحادها بالواو مخرجًا
 وقربها من الفاء فيظن أنها تختفي عندها كما تختفي عند الباء.

أحكام النون الساكنة والتنوين

٦٥. وَحُكْمُ تَسْوِينِ وَنُونِ يُلْفَى إِظْهَارِ ادْغَامٍ وَقَلْبِ إِخْفَاءٍ
 أى أن النون الساكنة والتنوين لهما عند حروف الهجاء أربعة أحكام: إظهار،
 وإدغام، وقلب، وإخفاء.

الإظهار والإدغام

٦٦. فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرَ وَادْغَمَ فِي الْلَّامِ وَالْرَّاءِ لَا بِغَنَّةِ لَزِمٌ
 (فبعد) حرف الحلق نحو - من آمن ومن هاجر، ينغضون، ينحتون، ومن

(١) راجع كتابنا بعنوان شرح تحفة الأطفال الطبعة الثانية في أحكام الميم والنون المشددين.

(٢) راجع كتابنا في أحكام الميم الساكنة.

علم، وإن خفتم، ومن غل، كبيرة إلا، فريقاً هدى، وغير ذلك.
و(أظهر) أي النون والتنوين، لصعوبة إدغامهما فيه (وادغم) هما بتشديد الدال
في (اللام والراء) نحوـ فـانـ لـمـ هـدىـ لـلـمـتـقـيـنـ، من رـبـهـمـ غـفـورـ رـحـيمـ.

(لا بغنة) مبالغة في التخفيف، إذ في بقائهما ثقل ما وإدغامها في ذلك بلا غنة
(لزم) أي لازم وفي نسخة أتم فيفيد جواز إدغامها في ذلك بغنة وبه قرأ جماعة.

٦٧ـ وَادْعُمْنَ بِغْنَةٍ فِي يُوْمِنْ إِلَّا بِكَلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا

(وأدغمن) هما (بغنة في) حروف (يؤمن) نحوـ من يقولـ القومـ يؤمنونـ
ومن ورائهمـ وجـنـاتـ وعيـونـ (إلا) أن يكونـ الحـرـفـانـ بكلـمـةـ (كـدـنـيـاـ) وـ(عـنـونـواـ)
فـلاـ تـدـغـمـهـماـ لـثـلـاـ تـلـبـسـ الـكـلـمـةـ بـالـضـاعـفـ وـهـوـ ماـ تـكـرـرـ أـحـدـ أـصـوـلـهـ نحوـ صـنـوانـ
وـلـاـ لـمـ يـأـتـ النـاظـمـ بـمـثالـ لـلـوـاـوـ مـنـ الـقـرـآنـ وـأـتـىـ بـعـنـونـواـ مـنـ عـنـانـ الـكـتـابـ وـهـوـ
ظـاهـرـ خـتـمـهـ الدـالـ عـلـىـ مـاـ فـيـهـ، وـفـيـ نـسـخـةـ (صـنـونـ).

الإقلاب والإخفاء

٦٨ـ وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بِغْنَةٍ كَذَا لَا خَفَّا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أَخِذَا

(والقلب) أي والإقلاب للتنوين والنون، ميمـا مخفـاة واجـبـ (عـنـدـ الـباءـ بـغـنةـ)
نـحـوـ أـنـبـئـهـمـ -ـ أـنـ بـورـكـ -ـ لـتـعـرـرـ الإـتـيـانـ بـالـغـنـةـ لـاـخـتـلـافـ الـمـخـرـجـ وـقـلـةـ الـتـنـاسـبـ مـعـ
الـإـدـغـامـ فـتـعـيـنـ الـإـخـفـاءـ بـقـلـبـهـماـ مـيمـاـ لـمـشـارـكـتـهـماـ الـباءـ مـخـرـجاـ وـالـنـونـ صـفـةـ.

(كـذاـ لـاخـفاـ) لـهـماـ -ـ بـنـقـلـ حـرـكـةـ الـهـمـزةـ إـلـىـ الـلامـ وـالـاـكـتـفـاءـ بـهـاـ عـنـ هـمـزةـ الـوـصلـ
(لـدـىـ) أـيـ عـنـدـ (بـاـقـيـ الـحـرـوفـ) الـخـمـسـةـ عـشـرـ (أـخـذاـ) بـهـ بـالـفـ الإـطـلاقـ نـحـوـ
﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتَكَ﴾، وـمـنـ نـطـفـةـ ثـمـ، وـلـنـ صـبـرـ، وـانـصـرـنـاـ، رـيـحاـ صـرـصـراـ،
لـتـرـاـخـيـهـاـ عـنـ مـنـاسـبـةـ حـرـوفـ الـإـدـغـامـ وـمـبـاـيـتـهـاـ حـرـوفـ الـحـلـقـ.

والإخفاء لـغـةـ: الـسـتـرـ، وـاصـطـلـاحـاـ: النـطـقـ بـالـحـرـفـ بـصـفـةـ بـيـنـ الـإـظـهـارـ وـالـإـدـغـامـ
عـاـرـ عنـ التـشـدـيدـ معـ بـقـاءـ الغـنـةـ فـيـ الـحـرـفـ الـأـلـوـلـ وـيـفـارـقـ الـإـخـفـاءـ الـإـدـغـامـ بـأـنـهـ بـيـنـ
الـإـظـهـارـ وـالـإـدـغـامـ، وـبـأـنـهـ إـخـفـاءـ الـحـرـفـ عـنـدـ غـيرـهـ لـاـ فـيـ غـيرـهـ بـخـلـافـ الـإـدـغـامـ فـيـهـاـ^(١).

(١) راجـعـ كـاتـبـاـ بـنـيـةـ الـكـمـالـ شـرـحـ تـحـفـةـ الـأـطـفالـ -ـ الطـبـعـةـ الثـانـيـةـ.

باب أحكام المد

٦٩. والمَدُ لازِمٌ وَاجِبٌ أَتَى وجَائزٌ وَهُنْوَ وَقَصْرٌ ثَبَّاتٌ

(والمد) وهو لغة: الزيادة - واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف المد إلى أكثر من حركتين عند ملاقة همز أو سكون.

وهو على ثلاثة أقسام:

أ - لازم. ب - واجب أتى. ج - وجائز.

(وهو) أى المد (وقصر) وهو لغة الحبس، واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف المد قدر حركتين فقط عند ملاقة همز أو سكون.

المد اللازم

٧٠. فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدٍ سَاكِنٌ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمْدَدُ

(فلازم إن جاء بعد حرف مد) حرف (ساكن حالين)، بالإضافة أى ساكن حالى الوصل والوقف (وبالطول يمد) بقدر ست حركات.

وهذا المد اللازم ينقسم إلى أربعة أقسام:

أ - كلامي مثلث وهو ما وقع السكون بعد حرف المد في الكلمة واحدة والساكن مدغم مثل (الضالين - حاجك - تأمروني).

ب - كلامي مخفف، وهو قوله تعالى: ﴿آلَان﴾ من موضعى سورة يونس على وجه الإبدال.

ج - حرفى مثلث وهو ما وقع السكون بعد حرف المد في حروف هجاؤها على ثلاثة أحرف والساكن مدغم نحو (آلر) (حم).

د - حرفى مخفف وهو ما وقع بعد حرف المد الساكن في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف وكان الساكن مظهراً نحو (الر - كهيعص - ق القرآن المجيد - ص القرآن ذى الذكر - يس - حم).

المد المتصل - الواجب

٧١. وَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَصَلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلْمَةٍ (واجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ) حال كونه (متصلًا إِنْ جُمِعَا) يعني إِنْ جمع المد والهمز (بكلمة) نحو (سَيِّءٌ - دُعَاؤُكُمْ - السُّوءُ).
وسمى متصلًا لانصال المد بسببه وهو الهمزة في الكلمة واحدة وحكمه: وجوب مده زيادة على الطبيعي اتفاقاً ومقدار مده أربع أو خمس حركات وصلاً ووقفاً.

المد المنفصل - الجائز

٧٢. وجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاً أَوْ عَرَضَ السُّكُونَ وَقَفَا مُسْجَلاً (وجائز إذا أتى) حالة كونه (منفصلاً) بأن يقع الهمز بعد حرف المد وكل منهما في الكلمة نحو - إلى أمر الله - وفي أنفسكم - وسمى منفصلاً لأنفصال سببه عنه وهو الهمز وكون كل من الهمز والمد في الكلمة.
وحكمه: جواز مده أربع أو خمس حركات من طريق (الشاطبية).
وجواز قصره إلى حركتين (من طريق طيبة النشر).
(أو عرض السكون وقفًا أو إدغامًا (مسجلًا) أي مطلقاً والععارض للسكون هو أن يقع بعد حرف المد أو اللين ساكن عرض لأجل الوقف مثل العالمين - المفلحون، البيت، الخوف).

حكمه: جواز قصره ومده. مقدار حده: يجوز فيه ثلاثة أوجه: القصر حركتان والتتوسط، أربع حركات والإشباع ست حركات، وسمى عارضاً لعروض السكون لأجل الوقف لأنه لو وصل لصار مده طبيعياً^(١).

* * *

(١) راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

باب الوقف والابتداء

٧٣. وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ (وبعد) معرفة (تجويدك للحراف لا بد) لك (من معرفة الوقف) والابتداء.

الوقف والابتداء من أهم موضوعات التجويد التي لا بد للقارئ من معرفتها ومن مراعاتها في قراءته ما أمكن وينبغى لكل معنىًّ بتلاوة القرآن الكريم مجتهد في إيقانها حقها ومستحقها أن يواصل عليها ويعرف همتها إليها إذ لا يتحقق فهم كلام الله تعالى ولا يتم إدراك معناه إلا بذلك فربما يقف القارئ قبل تمام المعنى ولا يصل ما وقف عليه بما بعده حتى يتنهى إلى ما يصح أن يقف عنده وعندئذ لا يفهم هو ما يقول ولا يفهمه السامع بل ربما يفهم من هذا الوقف معنى آخر غير المعنى المراد وهذا فساد عظيم وخطر جسيم لا تصح به القراءة ولا توصف به التلاوة وقد أوجب المتقدمون من الرعيل الأول على القارئ معرفة الوقف والابتداء لما في ذلك من الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين فقد ثبت أن علياً رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَأَلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمول: ٤]، فقال: الترتيل معناه تجويد الحروف ومعرفة الوقف^(١).

قال الحافظ ابن الجوزي في النشر: ففي كلام على رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته وصح بل توافق عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين وصاحب الإمام نافع بن أبي نعيم وأبي عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي وعاصم بن أبي النجود وغيرهم من الأئمة وكل منهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب. اهـ مختصرًا^(٢).

(١) انظر المراجع الآتية: [١] النشر في القراءات العشر ج ١، ص ٢٠٩. [٢] شرح طيبة النشر في القراءات العشر لابن الناظم (ص ٣٥، ٣٦، ٤٢). [٣] انظر لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام القسطلاني شارح البخاري ج ١، ص ٢٢٠. [٤] نهاية القول المفيد ص ٧.

(٢) انظر النشر ج ١، ص ٢٢٥.

وقد نقل الإمام القسطلاني شارح البخاري في كتابه: «لطائف الإشارات» وصف الإمام الهذلي الوقف في كتابه «الكامل» فقال: وقد قال الهذلي مما رأيته في كامله: الوقف حلية التلاوة وزينة القارئ وبلاع التالي وفهم للمستمع وفخر للعالم، وبه يعرف الفرق بين المعنين المختلفين والنقيضين المتباينين والحكمين المتغايرين .اهـ، والوقف لغة الكف، وفي الاصطلاح هو عبارة عن قطع الصوت عن آخر الكلمة زماناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها ويكون على رءوس الآى وأواسطها ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمياً كالوقف على أن من «أنْ لَنْ تَجْمِعَ عَظَامَهُ» [القيمة: ٢٣] وأما أقسام الوقف فثلاثة: اختياري بالباء الموحدة، واضطراري، و اختياري، بالياء المثنية تحت لكل منها حد يخصه وحقيقة يتميز بها عما سواه.

أما الوقف الاختياري بالموحدة، فهو الذي يطلب من القارئ بقصد الامتحان ومتعلق هذا الوقف بالرسم العثماني لبيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف من حروف المد وال مجرور والمربوط من التاءات ويلحق بهذا الوقف وقف القارئ لإعلام غيره بكيفية الوقف على الكلمة بكل منه عالماً بها من حيث القطع والوصل، إلخ، ولهذا سمى اختيارياً وحكمه: الجوار بشرط أن يتندى الواقف بما وقف عليه ويصله بما بعده إن صلح الابداء، وأما الوقف الاضطراري، فهو الذي يعرض للقارئ بسبب ضرورة الجائحة إلى الوقف كتضيق النفس أو العطاس أو نسيان وما إلى ذلك، وحيث أنه يجوز له الوقف على أي كلمة كان وإن لم يتم المعنى وبعد ذهاب هذه الضرورة التي الجائحة إلى الوقف على هذه الكلمة يتندى منها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء وإن فيتندى بما قبلها بما يصلح البدء به كما في الوقف الاختياري (بالموحدة) وسمى اضطرارياً للأسباب المذكورة آنفاً.

وأما الوقف اختياري (بالياء المثنية تحت) فهو الذي يقصده القارئ باختياره من غير عروض من الأسباب المتقدمة في الوقفين الاختياري بالموحدة - والاضطراري، وهذا الوقف هو المقصود بالذكر هنا، وينقسم إلى أربعة أقسام: تام - وكاف - وحسن - وقبح.

٧٤. **وَالابْتِداُ وَهِيَ تُقْسِمُ إِذْنٌ** ثلاثةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
 (الابتداء) (وهي تقسم إذن) - زائدة، ثلاثة، وهي (تام) بتحجيف الميم للوزن
 (وكاف وحسن).

٧٥. **وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ** تَعْلُقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَابْتَدَى
 (وهي) أي الوقوف المذكورة إنما تكون (ما تم) معناه (فإن لم توجد) فيما يوقف
 عليه (تعلق) بما بعده لا لفظاً ولا معنى (أو كان) فيه تعلق به (معنى) لا لفظاً
 (فابتدى) أنت بما بعده في القسمين.

الوقف التام والكافى والحسن

٧٦. **فَالْتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْتَعِنْ** إِلَّا رُءُوسَ الْأَيِّ جَرُورٌ فَالْحَسَنُ
 (فالتم) وهو الوقف على كلام تم معناه وليس متعلقاً بما بعده لا لفظاً ولا معنى
 وأكثر ما يكون هذا الوقف في رءوس الآي وانتهاء القصص كالوقف على قوله
 تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّين﴾، والابتداء بقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِنُ﴾،
 وكالوقف على نحو: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا سَوَاء﴾، وقد يكون في وسط الآية، كالوقف على لفظ: جاءنى في قوله
 تعالى: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ [الفرقان: ٢٩]، فهذا تمام حكاية قول
 الظالم وتم الفاصلة من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلنَّاسِ خَذُولاً﴾، وسمى
 تاماً لتمام لفظه وانقطاع ما بعده عنه في اللفظ والمعنى، وحكمه أنه يحسن الوقف
 عليه والابتداء بما بعده (فالكافى) وهو الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده
 معنى لا لفظاً ويوجد في رءوس الآي وفي أثنائها كالوقف على نحو قوله تعالى:
 ﴿وَمَمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣٢]، ﴿وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، ﴿أَمْ لَمْ
 تَنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦٦]، فكل هذا كلام تام مفهوم وما بعده مستغنٌ عما قبله
 في اللفظ وإن اتصل في المعنى وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده
 كالوقف التام، وسمى كافياً للاكتفاء به غماً بعده لعدم تعلقه به من جهة اللفظ،
 وإن كان متعلقاً به من جهة المعنى.

الوقف الحسن: وهو الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى مع الفائدة كأن يكون اللفظ الموقوف عليه موصوفاً وما بعده صفة له أو معطوفاً وما بعده معطوفاً عليه أو مستثنى منه وما بعده مستثنى أو بدلاً وما بعده مبدل منه وما إلى ذلك.

ويوجد في رءوس الآي وفي أثنائها كالوقف الكافي، وسمى حسناً لحسن الوقف عليه لأنهم يحسن السكوت عليه وحكمه أنه يحسن الوقف عليه، وأما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل لأنه قد يكون في رءوس الآي وقد يكون في غيرها، فإن كان في غير رءوس الآي فحكمه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظاً ومعنى، كالوقف على لفظ الله من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ﴾ فإنه كلام تام يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لأن ما بعده وهو قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ وإن كان في رءوس الآي كالوقف على لفظ العالمين والرحيم في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحِيمُ﴾ فإنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده لأن الوقف على رءوس الآي سنة مطلقاً سواء وجد تعلق لفظي أم لم يوجد، وهذا هو المشهور عند جمهور العلماء وأهل الأداء^(١).

٧٧. **وَغَيْرُ مَا تَمَّ قِبَحٌ وَلَهُ يُوقَفُ مُضطَرًّا وَيُبَدَّى قَبْلَهُ**
(وغير ما تم قبح) الوقف القبيح وهو الوقف قبل أن يتم الكلام في ذاته كالوقف بين الفعل وفاعله والمضاف والمضاف إليه ونحو ذلك وسمى قبيحاً لقبح الوقف عليه إلا لضرورة. أنواعه: الوقف القبيح نوعان:

النوع الأول: هو الوقف على كلام لا يفهم منه معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى، كالوقف على بسم الله والوقف على الحمد من ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ﴾ فالوقف على مثل ذلك قبيح لأنه لم يعلم إلى أي شيء أضيف ولا يجوز إلا عند الضرورة وبعد أن تزول الضرورة يبتدا بالكلمة التي يوقف عليها إن صلح الابتداء بها، وإلا فيما قبلها، وهذا معنى قول الناظم: (وله يوقف مضطراً ويبدأ قبله).

(١) راجع بالتفصيل كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

النوع الثاني: الوقف على كلام يوهم معنى غير ما أراده الله تعالى كالوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ وعلى قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ وعلى قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ﴾ فالوقف على مثل هذا وأمثاله أবى، وأشنع لما فيه من فساد المعنى ومن قصده يأثم بل ربما يفضي قصده هذا إلى الكفر والعياذ بالله، فإذا وقف عليه مضطراً لزمه أن يرجع حتى يصله بما بعده لتکتمل المقاطع وتتضخ المعانى ويظهر حسن التلاوة وجمالها.

٧٨. وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجْبٌ وَلَا حَرَامٌ غَيْرَ مَمْأَلٌ سَبَبٌ
 (وليس في القرآن من) زائدة (وقف وجوب) وفي نسخة يجب، حتى إذا تركه القارئ يأثم (ولا حرام) حتى إذا فعله يأثم (غير ما له سبب) لأن الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يختل بتركهما فإن كان له سبب يستدعي تحريمه كأن قصد الوقف على: ما من إله، وإنى كفرت، إن الله لا يستحيى، ونحوها من غير ضرورة، حرم.

* * *

باب معرفة المقطوع والموصول

٧٩ - وأعرِفَ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَা فِي مُصْنَحِ الْإِمَامِ^(١) فِيمَا قَدْ أَتَى أَيْ لَا بَدْ لِلقارئِ مِنْ مَعْرِفَةِ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ مِنْ الْكَلِمَاتِ وَمَعْرِفَةِ التَاءِ الْمَجْرُورَةِ وَالْمَرْبُوتَةِ لِيَقُولَ عَلَى الْمَقْطُوعِ مَقْطُوعًا حَالَ انْقِطَاعِ نَفْسِهِ أَوْ اخْتِيَارِ الْمَوْحِدَةِ وَعَلَى الْمَوْصُولِ مَوْصُولًا عَنْدَ انْقِضَائِهِ كَذَلِكَ، وَعَلَى الْمَرْسُومِ بِالتَاءِ الْمَجْرُورَةِ تَاءً لِمَنْ لَهُ ذَلِكُ مِنَ الْقِرَاءَةِ كَحْفَصِ وَعَاصِمِ وَعَلَى الْمَرْبُوتَةِ بِالْهَاءِ إِجْمَاعًا حَسْبَمَا وَرَدَ رَسْمَهُ فِي الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ هَذَا وَالْمَرِادُ بِالْمَقْطُوعِ مَا كَانَ مَقْطُوعًا فِي رَسْمِ الْمَصَاحِفِ الشَّرِيفِ نَحْوَ: أَنْ لَنْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ تُقْدِرُ عَلَيْهِ﴾ [الْأَيَّام: ٨٧] فَإِنْ كَلِمَةُ لَنْ كَلِمَةُ أُخْرَى، وَالْمَرِادُ بِالْمَوْصُولِ مَا كَانَ مَوْصُولًا فِي الرَّسْمِ كَذَلِكَ نَحْوَ: أَنْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ تَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [الْبَاهَة: ٣] فَإِنْ هُنَّ كَلِمَةً وَاحِدَةً، وَفِي حَالَةِ الْوَقْفِ. وَيُجْبِ اتِّبَاعُ الرَّسْمِ فِي كُلِّ مِنْ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ، فَيَوْقُوفُ عَلَى كُلِّ مِنَ الْكَلِمَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَّةِ فِي الْمَقْطُوعِ وَلَا يَوْقُوفُ إِلَّا عَلَى الْكَلِمَةِ الثَّانِيَّةِ فِي الْمَوْصُولِ وَجُوبًا لِلَاِتِّصالِ الرَّسْمِيِّ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ الْفَصْلُ إِلَّا بِرِوَايَةِ صَحِيحَةٍ وَقَدْ عَنِ الْعُلَمَاءِ الْقَرَاءَةَ بِذِكْرِ كَلِمَاتٍ خَاصَّةٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَبِيَانِ حُكْمِهَا مِنْ حِيثِ الْقُطْعِ وَالْوَصْلِ لِمَا لَهَا مِنْ جَلْلِيلِ الْأَثْرِ وَعَظِيمِ الْفَائِدَةِ، وَهَاكُمَا عَلَى التَّفْصِيلِ:

قال الناظم رحمه الله:

٨٠ - فَاقْطَعْ بِعَشَرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا مَلْجَأٌ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
 (فَاقْطَعْ بِعَشَرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا مَلْجَأٌ) يَعْنِي فَاقْطَعْ كَلِمَةً أَنْ مَفْتُوحَةُ الْهَمْزَةُ سَاكِنَةُ التَّوْنِ مَعَ لَا النَّافِيَّةِ فِي عَشَرَةِ مَوَاضِعٍ فِي الْقُرْآنِ اتَّفَاقَتْ وَهِيَ:
 ١ - (أَنْ لَا مَلْجَأٌ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَظَنَّوا أَنْ لَا مَلْجَأً مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [الْتَّوْبَة: ١١٨].

(١) هو سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه راجع بالتفصيل كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

- ٢ - (ولا إله إلا) من قوله تعالى: ﴿وَأَن لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٤].
٨١. وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَةٍ يُشْرِكُنَ تُشْرِكُ يَدْخُلُنَ تَعْلُو عَلَى
٣ - قوله تعالى: ﴿أَن لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠].
- ٤ - قوله تعالى: ﴿أَن لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ﴾ الموضع الثاني بسورة هود.
- ٥ - و ﴿أَن لَا يُشْرِكُنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [المتحدة: ١٢].
- ٦ - و ﴿أَن لَا تُشْرِكُنَ بِي شَيْئًا﴾ [الحج: ٢٦].
- ٧ - و ﴿أَن لَا يَدْخُلُنَاهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مُسْكِنٌ﴾ [القلم: ٢٤].
- ٨ - و ﴿وَأَن لَا تَعْلُو عَلَى اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩].
٨٢. إِنَّ لَا يَقُولُونَ لَا أَقُولَ إِنَّ مَا بِالرَّاعِدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلٌ وَعَنْ مَا
٩ - ﴿أَن لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾.
- ١٠ - ﴿أَن لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ كلاهما بـ [الاعراف: ١٠٥، ١٦٩].

في هذه الموضع العشرة تقطع فيها أن عن لا وحيثما يجوز الوقف على النون عند ضيق النفس أو مقام التعليم أو عند الاختبار.

وأختلف في موضع واحد في القرآن بين القطع والوصل وهو قوله تعالى: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سَبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ بسورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية ٨٧، فرسم هذا الموضع في أكثر المصاحف مقطوعاً وفي أقلها موصولاً والقطع أشهر وعليه العمل، وأما الموصول بالإجماع، وتدعى فيه النون في اللام لفظاً وخطاً، ففي غير الموضع العشرة المتفق عليها والموضع المختلف فيه نحو: ﴿أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ﴾ الموضع الأول بسورة هود عليه السلام، وقوله تعالى: ﴿أَلَا تَعْلُو عَلَى﴾ [النحل: ٣١]، نحو ذلك.

وأما إن المكسورة الهمزة المخففة النون مع لا فرسمت في جميع المصاحف موصولة بها نحو: ﴿إِلَّا تَفْعُلُوهُ﴾، ﴿وَإِلَّا تَغْفِرُ لِي﴾ - (إن ما بالرعد) قطع (إنما ووصلها) أى واقطع (إن ما) في قوله تعالى: ﴿وَإِن مَا تُرِيَنَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ [الرعد: ٤٠]، فقد اتفقت المصاحف على قطع إن عن ما في هذا الموضع ويوقف

على (إن) اختباراً بالموحدة أو اضطراراً وتدغم النون في الميم لفظاً لا خطأ، وما عداه نحو ﴿وَإِمَّا نُرِيْنَكُ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُم﴾ [يرنس: ٤٦]، قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نُرِيْنَكُ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُم﴾ [غافر: ٧٧] موصول.

قطع (عن ما) و(من ما) ووصلهما

٨٢. نَهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومِ وَالنَّسَاءِ خَلْفُ الْمَنَافِقِينَ أَمْ مِنْ أَسْسَاءِ
و(عن ما نهوا عنه) بسورة الأعراف وهو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَّا عَنْ مَا نَهُوا
عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦]، اقطعوا وما عداه نحو قوله تعالى بالإسراء الآية ٤٣: ﴿عَمَّا
يَقُولُونَ عُلُواً كَبِيرًا﴾، قوله عز وجل: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾
(القصص: ٦٨) موصول.

وأما (عن) الجارة مع (ما) الاستفهامية محدوفة الألف موصولة باتفاق المصاحف وتدغم النون في الميم لفظاً وخطأ وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَسْأَلُونَ﴾ فاتحة سورة النبا.

قال الناظم: (اقطعوا: من ما بروم والنساء).

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥]، قوله تعالى: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].

ولكن (خلف) ما في (المنافقين) ثبت، قوله تعالى: ﴿وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [المافقون: ١٠]، فرسم في جُل المصاحف مقطوعاً وفي
أقلها موصولاً والقطع أشهر وعليه العمل وأما الموصول بالإجماع ففي غير
موضعى القطع المتفق عليهما وموضع الروصل المختلف فيه والنون فيه مدغمة لفظاً
وخطأ نحو قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(١)، قوله تعالى: ﴿مِمَّا مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾ [النور: ٣٣] وما إلى ذلك.

وإذا دخلت من الجارة على الاسم الظاهر فانتفقت المصاحف على قطعها عنه

(١) أول مواضعه سورة البقرة الآية الثالثة منها.

وتندغم النون فيه لفظاً لا خطأ وذلك نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ مَالِ وَبَنِينَ﴾ [المؤمنون: ٥٥]، قوله تعالى: ﴿مِنْ مَالِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٣]، قوله سبحانه: ﴿مِنْ مَاءِ مُهِينِ﴾ [السجدة: ٨]، قوله تعالى: ﴿مِنْ مَارِجِ مِنْ نَارٍ﴾ [الرحمن: ١٥].

وإذا دخلت على من الموصولة فاتفاق المصاحف على وصلها بها وتندغم النون في الميم لفظاً وخطأ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٤٠]، قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنَ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٣]، قوله عز من قائل: ﴿وَعَلَى أُمَّمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ [هود: ٤٨]، وما إلى ذلك.

وكذلك إذا دخلت من الموصولة على ما الاستفهامية محدوفة الألف فاتفاق المصاحف على وصلها بها وتندغم فيها النون لفظاً وخطأً وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿فَلَيَنْظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

قطع (أم من) ووصلها

٨٤. فُصِّلَتِ النُّسَاءُ وَذِبْحُ حَيْثُ مَا

(أم من نسآ) أم مع (من) الاستفهامية وهي على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع (أم) عن (من) في أربعة مواضع في القرآن الكريم:

١ - قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٩].

٢ - قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ أَسْسَنَ بَنِيَانَهُ﴾ [التوبه: ٩].

٣ - قوله تعالى: ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقَنَا﴾ [الصفات: ١١].

٤ - قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي آمَنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله وذلك في غير الموضع الأربعة السابقة.

نحو قوله تعالى: ﴿أَمْنٌ لَا يَهْدِي﴾ [يونس: ٣٥]، قوله تعالى: ﴿أَمْنٌ يُجِيبُ

المُضطَرُ إِذَا دَعَاهُ [النمل: ٦٣]، قوله تعالى: **﴿أَمْنَ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ﴾** [الملك: ٢٠] وغير ذلك كثير.

قطع (حيث ما)

واقطعوا (حيث ما) - (حيث) مع (ما) جاءت في القرآن الكريم قسمًا واحدًا اتفقت المصاحف فيه على قطع (حيث) عن (ما) وذلك في موضعين اثنين لا ثالث لهما في الترتيل، والموضعان هما: قوله تعالى: **﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوْلُوا وَجُوهُكُمْ شَطَرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾** [البقرة: ١٤٤]، قوله سبحانه: **﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوْلُوا وَجُوهُكُمْ شَطَرَهُ لَكُلُّا يَكُونُ﴾** [البقرة: ١٥٠].

قطع (أن لم)

واقطعوا (أن لم) - أن مفتوحة الهمزة ساكنة النون وهي المخففة مع (لم) الجازمة وهذه الكلمة وردت في القرآن الكريم قسمًا واحدًا اتفقت في عموم المصاحف على قطع (أن) عن (لم) وتدمغ النون في اللام لفظًا لا خطًا في عموم القرآن الكريم، وهي في عدة موضع منها: قوله تعالى: **﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقَرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾** [الانعام: ١٣١]، قوله تعالى: **﴿كَانَ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوْدَةٌ يَا لَيْسِي﴾** [السباء: ٧٣]، قوله تعالى: **﴿كَانَ لَمْ تَغُنِّ بِالْأَمْسِ﴾** [يوسوس: ٢٤]، قوله تعالى: **﴿كَانَ لَمْ يَلْبِثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾** [يوسوس: ٤٥]، قوله تعالى: **﴿كَانَ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا﴾** [الأعراف: ٩٢]، قوله تعالى: **﴿كَانَ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا أَلَا إِنْ ثُمُودَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾**، قوله تعالى: **﴿كَانَ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا أَلَا بَعْدًا لَمَدِينَ﴾** الموضعان في [هود: ٦٨ - ٩٥]، قوله تعالى: **﴿كَانَ لَمْ يَسْمَعُهَا كَانَ فِي أَذْنِيهِ وَقَرَا﴾** [لقمان: ٧]، قوله تعالى: **﴿كَانَ لَمْ يَسْمَعُهَا فَبَشِّرَهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾** [الخاتمة: ٨]، قوله تعالى: **﴿أَيْخُسْبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾** بسورة البلد وما إلى ذلك^(١).

(١) راجع بالتفصيل كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

قطع (إن ما) ووصلها

(كسر) (إن ما) يعني واقطعوا (إن ما) المكسورة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَا تَرَى﴾ [الأنعام: ١٣٤]، وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ بسورة النحل فقد رسم (إن ما) في بعض المصاحف مقطوعة وفي بعضها موصولة والوصل هو الأشهر وعليه العمل وما عداه نحو: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَاب﴾ [الرعد: ١٩]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ في كل من سورة النساء الآية ١٧١، والنمل الآية ٥١ موصول.

قطع (أن ما) ووصلها

٨٥- لأنَّمَ وَالمفتوح يَدْعُونَ معاً وَخَلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
 (أن) مفتوحة الهمزة مشددة النون مع (ما) الموصولة جاء ذكرها في القرآن الكريم على ثلاثة أقسام: مقطوعة باتفاق وموصولة كذلك، ومختلف فيها بين القطع والوصل.

القسم المقطوع بالاتفاق:

قال الناظم رحمه الله: (والمفتوح يدعون معا) أي واقطعوا (أن ما) المفتوح همزه من قوله تعالى ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ (معا) أي في سورة الحج وسورة لقمان، [الحج: ٦٢] في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾، [لقمان: ٣٠] في قوله سبحانه: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾، (وخلف) ما في (الأنفال) بدرج الهمزة، (ونحل) أي: وفي النحل.

القسم الثاني: المختلف فيه بين الوصل والأشهر الوصل:

(وخلف ما في الأنفال) أي اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعاً وفي بعضها موصولاً وذلك في سورة الأنفال في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١]، والنحل: ٩٥] قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [النحل: ٩٥]، (وqua) ب Alf الإطلاق وما عداهما نحو: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا

البلاغُ المُبِينُ [المائدة: ٩٢] موصول^(١).

قطع (كل ما) ووصلها

٨٦- وكُلَّ مَا سَأَتَمُورُهُ وَأَخْتَلَفَ رُدُوا كَذَا قُلْ بِشَمَاءِ وَالوَصْلِ صَفْ وَاقْطَعُوا لَامَ **وَاتَّاكمُ مِنْ كُلِّ مَا سَأَتَمُورُهُ** [ابراهيم: ٣٤]، (وأختلف) في القطع والوصل في أربعة مواضع، والراجح الوصل، وهي: **كُلُّ مَا رُدُوا إِلَى الْفَتْنَةِ** [النساء: ٩١]، **كُلُّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٍ** [الاعراف: ٣٨]، و**كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا** [المؤمنون: ٤٤]، و**كُلُّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ** [الملك: ٨]، ما عدا ذلك موصول.

وصل (بئس ما) وقطعها

..... كذا قل بثيما والوصل صف
 (كذا) اختلف في قطع (بئس ما) من قوله تعالى: **قُلْ بِشَمَاءِ يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ** [البقرة: ٩٣]، والراجح الوصل وعليه العمل، (والوصل صف) في قوله تعالى: **بِشَمَاءِ اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ** [البقرة: ٩٠]، وقوله تعالى: **بِشَمَاءِ خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي** [الاعراف: ١٥٠]، وما عداهما مقطوع، وذلك في ستة مواضع: الأول قوله تعالى: **وَلَبَسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ** [البقرة: ١٠٢]، الموضع الثاني قوله تعالى: **فَبَئْسَ مَا يَشْتَرُونَ** [آل عمران: ١٨٧]، الموضع الأربعة الباقية كلها بسورة المائدة وهي **لَبَسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** [المائدة: ٦٢]، **لَبَسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ** [المائدة: ٦٣]، **لَبَسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ** [المائدة: ٧٩]، **لَبَسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ** [المائدة: ٨٠].

قطع (في ما) ووصلها

٨٧- خَلَقْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعْنَا أُوحِيَ أَفْضَلُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
 (في ما) اقطعوا أي واقطع (في) عن (ما) الموصولة في قوله تعالى: **قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا** [الانعام: ١٤٥]، وفي قوله تعالى: **لَمْسُكُمْ فِي مَا أَفْضَلُمُ**

(١) راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح جـ ٢.

فيه) [النور: ١٤]، وفي قوله تعالى: «وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَى أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ» بسورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية: ١٠٢، وفي (بيلو) من قوله تعالى: «لَيُلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ» (معا) أي (المائدة) الآية ٤٨، والأنعام الآية ١٦٥.

٨٨. ثانٍ فعلنَ وَقَعَتْ رُومَ كِلا تَرْتِيلْ شُعْرًا وَغَيْرَهَا صِلا
وفي (ثاني فعلن) من قوله تعالى: «فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ» [البقرة: ٢٤٠]، وفي قوله تعالى: «وَنُنْشِكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ» [الواقعة: ٦١]، وفي قوله تعالى: «فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» و«فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» [الزمر: ٣، ٤٦]، وما إلى ذلك، أشار الناظم بقوله: (كلا ترتيل) وفي قوله: «أَتَرْكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ» في (شعراء)، أي في (الشعراء: ١٤٦).

وأما قوله تعالى: «أَتَرْكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ» بسورة الشعرا فمقطوع باتفاق، وأما العشرة الأخرى غير هذا الموضع فمختلف فيها بين القطع والوصل والأشهر القطع وعليه العمل.

هذا ولم يتعرض الحافظ ابن الجوزي في هذا النظم إلى الخلاف الذي في الموضع العشرة بل ذكر فيها القطع ولعله اقتصر عليه لشهرته ولكن تعرض له في النشر^(١) وشهر فيه القطع كما تعرض له غيره (راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح ج ٢).

(وغيرها) أي الموضع الأحد عشر نحو: «فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ» [البقرة: ٢٣٤]، وقوله تعالى: «فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» [يونس: ١٩]، وقوله تعالى: «فِيمَا طَعَمُوا» [المائدة: ٩٣] (صلا) أي صلها.

قطع (أين ما) ووصلها

٨٩. فَإِنَّمَا كَالنَّحْلِ صِلٌّ وَمُخْتَلِفٌ فِي الظُّلُلِ الْأَحْزَابِ وَالنَّاسُ وُصِيفٌ فـ(النحل صل) أي وصل قوله تعالى: «فَإِنَّمَا تُوَلُوا فَيْمَ وَجْهَ اللَّهِ» [البقرة: ١١٥]

(١) النشر ج ٢، ص ١٤٩.

ك(النحل) أى كما تصل قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦] (ومختلف) أى والاختلاف في ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [١٢] من دون الله في [الشعراء: ٩٢، ٩٣]، قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا ثَقَفُوا أَخْذُوا﴾ [الأحزاب: ٦٦]، قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيْدَةً﴾ [السباء: ٧٨]، وصف أى ذكره أهل الرسم وما عدا الثلاثة نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [المجادلة: ٧] مقطوع وما إلى ذلك.

وصل (إن لم) و (أن لن) و (كما لا) وقطعها

٩٠ . وَصَلَ فَإِلَمْ هَسُودَ لَمْ تَجْعَلَا نَجْمَعَ كَيْلَا تَحْرِنُوا تَأْسِرًا عَلَى
 (وصل) ﴿فَإِلَمْ يَسْتَجِيْبُوا لِكُمْ﴾ [مود: ١٤] وما عداه مقطوع نحو: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾، قوله سبحانه: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾ الموضعان بسورة [البقرة: ٢٤، ٢٨٢]، قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيْبُوا لَكَ﴾ [القصص: ٥٠]، قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ يَتَهَوَّا عَمَّا يَقُولُونَ﴾ الموضعان بسورة [المائدة: ٦٧، ٧٣]، قوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ١٤٩]، قوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُتَّاقُوْنَ﴾ [الأحزاب: ٦٠]، قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَتَهَوَّ لَنْسَفَعًا﴾ [العلق: ١٥]، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ [الكهف: ٦].

وأما إن الشرطية مع لا النافية فاتفقت المصاحف على وصلها بها وإدغام النون في اللام لفظاً وخطاً نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعُلُوهُ﴾ [الأنفال: ٧٣]، قوله سبحانه: ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا﴾ و﴿إِلَّا تَتَصْرُّوْهُ﴾ الموضعان بسورة التوبة، الآياتان: ٣٩، ٤٠، قوله سبحانه: ﴿إِلَّا تَغْفِرُ لِي وَتَرْحَمْنِي﴾ [مود: ٤٧].

وصل (أن لن يجعل) أى قوله تعالى: ﴿أَنْ نُجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨]، قوله تعالى: ﴿أَنْ نُجْمِعَ عِظَامَهُ﴾ [القيمة: ٣].

وما عداهما نحو: ﴿أَنْ لَنْ يَقْلِبَ الرَّسُولُ﴾ [الفتح: ١٢] و﴿أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسَانُ وَالْجِنُّ﴾ [الجن: ٥]، قوله تعالى: ﴿أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥]، وما إلى ذلك.

وأما قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوْهُ﴾ [المزمول: ٢٠] فرسم في جل المصاحف

مقطوعاً وفي أقلها موصولاً، والقطع هو الأشهر وعليه العمل.

وصل (كيلا) من قوله تعالى: ﴿لَكِيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣]،
وقوله تعالى: ﴿لَكِيْلَا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج: ٥]، وقوله سبحانه: ﴿لَكِيْلَا
يَكُونُ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الاحزاب: ٥٠]، وقوله سبحانه: ﴿لَكِيْلَا تَأْسُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾
[الحديد: ٢٣].

قطع (عن من) و(يومهم) ووصلهما

٩١. حَجُّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ عنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّ يَوْمَ هُمْ
وما عداه مقطوع نحو قوله تعالى: ﴿لَكَيْ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٠]،
وقوله تعالى: ﴿لَكَيْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الاحزاب: ٣٧]، وقوله تعالى:
﴿كَيْ لَا يَكُونُ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الخمر: ٧] وثبت (قطعهم) في قوله:
﴿وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّ عَنْ
ذَكْرِنَا﴾ [النجم: ٢٩] وما عداهما موصول.

(يوم) في قوله: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ [غافر: ١٦]، وقوله سبحانه: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَىٰ
النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ بسورة الذاريات أما إذا كانت ضميراً مجروراً محل اتفاق المصاحف
على وصله بـ(يوم) نحو قوله تعالى: ﴿هَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾
[الزخرف: ٨٣]، و[المعارج: ٤٣]، وقوله سبحانه: ﴿هَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾
[الطور: ٤٥]، وكذلك اتفاق المصاحف على وصل كلمة - يومهم - مقصورة الميم
والهاء كقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٦٠].

قطع لام الجر عن مجرورها ووصلها

٩٢. وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هُوَلَا تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صِلٌ وَوَهَّلَا
وثبت قطعهم لام الجر عن مجرورها في قوله تعالى: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَاب﴾
[الكهف: ٤٩]، ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُول﴾ [الفرقان: ٧]، وقوله تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِهِلْكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿فَمَالِ هُؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ

حديثاً) [النساء: ٧٨]، وما عدا ذلك نحو قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [الصافات: ١٥٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجزَى﴾ [الليل: ١٩] موصول باتفاق، هذا والمفهوم من كلام المقدمة الجزئية أن الوقف في حالة الاختبار أو الاضطرار في مواضع الخطأ الأربع يكون على اللام فيقال مال والأصح كما في النشر وتقريره وإنحاف البشر وغيرهما جواز الوقف على مال أيضاً^(١)، لأنها كلمة برأسها منفصلة لفظاً وحكمًا فيتخلص من ذلك أن مواضع الاربعة المقطوعة فيها وجهاً في الوقف لكل القراء وهما: الوقف على ما أو على اللام اختباراً أو اضطراراً.

قال العلامة الطباخ مشيراً إلى ذلك في كتابه «هبة المنان»:

وقف على ما أو على اللام لكل فـي مال كالفرقان الكهف كل^(٢)

وصل (لات حين)

(ت حين في الإمام صل) أي وصل التاء بحين في قوله تعالى: ﴿وَلَاتْ حِينَ مَنَاصِ﴾ [ص: ٣]، كما هو في مصحف (الإمام) عثمان رضي الله عنه.

(ووهلا) أي غلط قائله - وفي نسخة (وقيل لا) أي لا تصلها بها، وقد اختلف في قطع التاء من حين ووصلها بها وال الصحيح المشهور الذي عليه العمل قطعها وعليه فتكون (ولات) كلمة (وحين) كلمة أخرى وعلى غير المشهور وصل التاء بحين وعليه فتكون (ولا) كلمة (وتحين) كلمة أخرى وهذا القول لا يعول عليه بدليل أن القراء وقفوا على (ولات) عند الضرورة سواء من وقف منهم بالتاء أم بالباء بدلًا من التاء ولم ينقل عن أحدٍ منهم أنه وقف على (ولا) بدون التاء، وفي المسألة كلام طويل اقتصرنا منه على المعمول عليه، والمناسب حال المبتدئين ومن أراد الوقف عليه فليراجع المطولات من كتب التجويد والرسم والقراءات، والله وحده هو المرشد والمعين.

(١) انظر النشر ج ٢ . وتقريب النشر ص ٨١ . وإنحاف فضلاء البشر ص ١٠٦ .

(٢) انظر هبة المنان في تحرير أوجه القرآن للعلامة الشيخ محمد بن محمد بن خليل بن إبراهيم المشهور بالطباطبائي .

الموصول والمقطوع

٩٣- وَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلٌ كَذَا مِنَ الْوَهَا وَيَا لَا تَفْصِلْ
 و(وزنوهם وكالوهم) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ زَنُوهُمْ يُخْرُونَ﴾
 (المطففين: ٣) (صل) أي صلها حكمًا وليس غيرها في التنزيل وقد كتبنا في جميع
 المصاحف العثمانية موصولتين ومعنى الوصل فيها ترك رسم الآلف الدالة على
 الانفصال بعد الواو في الكلمتين وكان عدم رسم الآلف بعد الواو في الكلمتين
 دليلاً على أنهما موصولتان بما بعدهما وعليه فلا يجوز الوقف على كلمة
 (كالوهم) أو (وزنوههم) وإنما يكون الوقف على كلمة كالوهم بأسرها وكذلك كلمة
 وزنوههم، فتأمل.

(كذا من آل) (آل) التي للتعريف المعروفة في هذا الفن «بلام آل» نحو الأرض،
 الليل في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَّا أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾ (الآيات: ٣١)، وقوله
 تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ (الباب: ١٠) وسواء كانت شمسية أم قمرية اتفقت جميع
 المصاحف على وصلها بما بعدها قراءةً ورسمًا ولا يجوز الوقف على (آل) والابتداء
 بـ(الأرض) أو بـ(الليل) بل الوقف على كلمة (الأرض) بأكملها والابتداء منها
 وكذلك كلمة (الليل) ونحوها في التنزيل وهو كثير فتأمل.

(وها) التي للتنبيه من كلمتي (هؤلاء) و(ها أنتم) في قوله: ﴿هَا أَنْتُمْ﴾ خاصة
 ﴿هُؤُلَاءِ﴾ في كل من سورة آل عمران الآية ٦٧، وسورة النساء ١٠٩، وسورة
 القتال الآية ٣٨، وقد تفرد كلمة (هؤلاء) وحدها وهي كثيرة في التنزيل، كقوله
 تعالى: ﴿كُلُّاً نَمِدُ هُؤُلَاءِ وَهُؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾ (الإسراء: ٢٠)، وما إلى ذلك، فقد
 اتفقت المصاحف على وصل (ها) التنبيه بما بعدها قراءةً ورسمًا ولا يجوز الوقف
 على (ها) والابتداء بـ (أنتم) أو بـ(هؤلاء) بل الوقف على كلمة (هؤلاء) بأسرها
 ومثلها (ها أنتم) والابتداء منه كذلك.

(ويَا) للنداء نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ (البقرة: ٢١)
 وقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ (التوبه: ٧٣)،

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُورًا﴾ [التحريم: ٨]، قوله عز وجل: ﴿وَقَالَ يَا أَرْضُ ابْلُغِي مَاءِكَ وَيَا سَمَاءً أَقْلِعِي﴾ [هود: ٤٤]، قوله تعالى: ﴿يَا مَرِيمُ اقْتُنِي لِرَبِّكَ وَاسْجُدِي وَارْكُعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣]، وما إلى ذلك، فقد أجمعوا المصاحف العثمانية على (يا) والابتداء بـ «أيتها» أو بـ «مريم» أو بـ «أرض» أو بـ «سماء» بل الوقف على وصل (يا) التي للنداء بما بعدها رسمًا وقراءة ولا يجوز الوقف على كلمة «يا أيها» بأسرها والابتداء منها كذلك ومثلها «يا مريم» ويا أرض، ويا سماء، وما إلى آخر ما هناك^(١).

• أسئلة:

- ١ - ما المراد بكل من المقطوع والموصول؟
- ٢ - بين الفائدة التي تعود على القارئ من معرفة المقطوع والموصول؟
- ٣ - اقرأ سورتي البلد والليل وبين ما فيهما من الكلمات التي سبق بيان حكمها من حيث القطع والوصل؟
- ٤ - متى يجوز الوقف على الكلمة المقصولة عما بعدها، وإذا كانت موصولة فهل يجوز الوقف عليها؟ وما الحكم إن كان هناك اختلاف في قطعها ووصلها؟
- ٥ - ما حكم عن مع ما من حيث القطع والوصل؟
- ٦ - ما حكم (يوم من هم) من حيث القطع والوصل؟
- ٧ - بين الخلاف في رسم ولات حين بسورة «ص» ثم وضع ما الذي عليه العمل؟
- ٨ - بين المقطوع والموصول وال مختلف فيه بين القطع والوصل فيما يأتي: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِي بِكُمْ﴾، ﴿قَالُوا فِيمَ كُنُّم﴾، ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ بيونس. ﴿عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾، ﴿أَلَنْ تُجْمَعَ عِظَامُهُ﴾، ﴿أَيْحَسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾، ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُنِي بِهِ﴾، ﴿فَإِمَّا تُنَقَّنُهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾، ﴿أَمْ مِنْ أَسْسَ بَنِيَاهُ﴾، ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾، ﴿وَحِينَمَا كُنْتُمْ فَوْلُوا وَجْهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، ﴿لَنْسٌ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّرِّرُ﴾، ﴿وَأَنْ لَوْ أَسْتَقْمَوْا﴾، ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْمَلُونَ﴾.

(١) راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح جـ ٢.

باب التاءات

• تمهيد:

هاء التأنيث في القرآن الكريم نوعان:

الأول: مرسوم بالهاء، وهو المسمى بالباء المربوطة.

الثاني: مرسوم بالباء وهو المسمى بالباء المفتوحة أو المجرورة، وهذا من خصائص الرسم العثماني كما تقدم في باب المقطوع والموصول.

ولا بد للقارئ من معرفة النوعين جيداً ليقف على المرسومة بالباء المربوطة هاء، وعلى المرسومة بالباء المفتوحة تاء حسب الرواية التي يقرأ بها اضطراراً أو اختباراً «بالموحدة» ولكل من النوعين كلام خاص نوضحه فيما يلى:

أما هاء التأنيث المرسومة بالباء المربوطة فإنها تكون في الاسم المفرد نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [آل عمران: ١٥٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَكُمْ مِّنْ نَعْمَةٍ لِّمَنِ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٣]، وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةً﴾ [إبراهيم: ٢٤] وما إلى ذلك.

ومنها المسبوقة بـ«الف المد». كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِيَضَاعَةٍ مُّزْجَةً﴾ [يوسف: ٨٨].

وقد تكون في الاسم المفرد المضاف إلى الاسم الظاهر في غير الموضع المرسومة منها بالباء المفتوحة كقوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النُّعِيمِ﴾ [الشعراء: ٨٥].

ولا خلاف في هذا النوع من أنه مرسوم بالباء المربوطة ويوقف عليه بالهاء لجميع القراء وهو الذي يصدق عليه تعريف هاء التأنيث الذي يقول وهي التي في الوصل تاء، وفي الوقف هاء، أما هاء التأنيث المرسومة بالباء المفتوحة فهي قسمان:

قسم اتفق فيه القراء على قراءته بالإفراد، وقسم اختلفوا فيه فقراء بعضهم بالإفراد وبعضهم بالجمع وفيما يلى الكلام على كلٍّ.

القسم الأول

في بيان هاء التأنيث المتضيق على قراءتها بالإفراد والموسومة بالباء المفتوحة

تقع هذه الهاء في ترتيل في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعًا وكلها في الأسماء المفردة المضافة إلى الاسم الظاهر^(١)، والوقف عليها مختلف فيه بين القراء فمنهم من وقف عليها بالهاء وإجراء لها التأنيث على سين واحد وهي لغة قريش، ومنهم من وقف عليها بالباء المفتوحة وفأقا للرسم وهي لغة حمير وطبيع - وبالنسبة لخوض عن عاصم فإنه من وقف عليها^(٢) بالباء المفتوحة.

والكلمات الثلاث عشرة التي انحصرت فيها هذه الهاءات هي: رحمت -
وامرات - ومعصيت - وشجرت - وسنت - وقرت - وجنت - ونعمت - ولعنت -
وفطرت - وبقيت - وابتنت - وكلمت.

وقد تكرر منها ست كلمات وهن الخمس الأولى مع الكلمة (سنت) والسبع الباقية لم تذكر، وفيما يلى تفصيل الكلام عليها كما جاءت في المقدمة الجزرية فنقول وبالله التوفيق:

قال الناظم (رحمه الله):

٩٤ - وَرَحِمْتُ الزُّخْرُفَ بِالْبَاءِ زِبْرَهُ الْأَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ الْبَقَرَهُ

الكلمة الأولى: (رحمت) وقد رسمت بالباء المفتوحة في سبعة مواضع في القرآن الكريم، وهي الأول والثاني: قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، ﴿وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرًا مَا يَجْمِعُونَ﴾، الموضعان بسورة الزخرف الآية ٣٢.

(١) خرج بالهاء إلى الاسم الظاهر المضاد إلى ضمير نحو (نعمتي) بالقرنة الآية ٤٠ - ٤٧ - ١٢٢ و(رحمتي) - بالأعراف الآية ١٥٦ - فإنها بالباء المفتوحة رسمًا.

(٢) وهم ابن كثير - وأبو عمر - والكسائي - ويعقوب وهو الباقيون من الآئمة العشرة ومن بينهم خوض عن عاصم.

الثالث: قوله تعالى: ﴿إِنْ رَحْمَتُ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الاعراف: ٥٦].
 الرابع: قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].
 الخامس: قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ سورة هود عليه السلام الآية ٧٣.

السادس: قوله تعالى: ﴿ذَكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدُهُ زَكْرِيَا﴾ [مريم: ٢].

السابع: قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

وما سوى هذه الموضع فإنها بالهاء المربوطة رسمًا ووفقاً بالإجماع نحو قوله تعالى بسورة الزمر الآية ٥٣: ﴿لَا تَقْنطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾.

٩٥. نعمتها ثلاثة نحل إبراهيم معاً آخرات عقود الثان هم الكلمة الثانية: (نعمت) وقد رسمت بالباء المفتوحة في القرآن في أحد عشر موضعًا وهي كالتالي:

الأول: قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١]، (ثلاث) آخرات في (النحل).

الثاني، والثالث، والرابع: قوله تعالى: ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾، ﴿نِعْمَتِ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾، ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيمَانًا تَبْدُونَ﴾ بسورة النحل، ٧٢، ٨٣، ١١٤، ونعمت الله في (إبراهيم) أي (إبراهيم) (معاً) أي موضعين منها آخرتين هما:

الخامس والسادس: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ الموضعان بسورة إبراهيم عليه السلام الآياتان ٢٨، ٣٤، فقول الناظم - آخرات - صفة ثلاثة (النحل) وموضعى إبراهيم - احتراماً عما في أولها (نعمت الله) في (عقود) أي سورة (المائدة) (الثانية) أي في ثاني العقود الذي فيه - هم السابع - قوله تعالى: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ بسورة المائدة ١١.

٩٦. لِقَمَانُ ثُمَّ فَاطِرِ كَالْطُورِ عِمْرَانُ لَعْنَتِ بِهَا وَالنُّورِ
نعمت في (لقمان، ثم) في (فاطر كالطور عمران) أى كما في (الطور) و(آل
عمران).

الثامن: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَنْعَمُ اللَّهُ﴾ بسورة
لقمان الآية ٣١.

التاسع: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ بسورة فاطر جل
وعلا الآية ٣.

العاشر: قوله تعالى: ﴿وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ بسورة آل
عمران الآية ١٠٣.

الحادي عشر: قوله تعالى: ﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ بسورة
الطور الآية ٢٩ وما عدا هذه الموضع وبالهاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع.

كقوله تعالى: ﴿وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثْاقَهُ الَّذِي وَاثْقَلْتُمْ بِهِ﴾ الموضع الأول
بسورة المائدة الآية ٧ وقوله سبحانه: ﴿وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوْهَا﴾ بسورة
النحل الآية ١٨.

الكلمة الثالثة: (لعنـتـ) قد رسمـتـ بالـتـاءـ المـفـتوـحةـ فـىـ مـوـضـعـيـنـ اـثـنـيـنـ فـىـ التـنـزـيلـ.

قال الناظم (رحمـهـ اللهـ):

(لـعـنـتـ بـهـاـ) أـىـ بـ(ـآلـ عـمـرـانـ) وـ(ـالـنـورـ).

أولـهـماـ:ـ قولـهـ تـعـالـىـ:ـ ﴿ثُمَّ نَتَهَلُّ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ـ المـوـضـعـ الـأـوـلـ
بسـورـةـ آلـ عـمـرـانـ الآـيـةـ ٦١ـ.

ثـانيـهـماـ:ـ قولـهـ تـعـالـىـ:ـ ﴿وَالخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ـ بـالـنـورـ
الـآـيـةـ ٧ـ.ـ وـمـاـ سـوـىـ هـذـيـنـ الـمـوـضـعـيـنـ فـيـ الـهـاءـ الـمـرـبـوـطـةـ رـسـمـاـ وـوـقـفـاـ جـمـعـ الـقـرـاءـ -
كـقولـهـ تـعـالـىـ:ـ ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ﴾ـ بـالـبـقـرـةـ الـآـيـةـ ١٦١ـ.

وقوله عز شأنه: ﴿أُولَئِكَ جَرَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾
الموضع الثاني بآل عمران الآية ٨٧.

٩٧ - زَارَتْ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصَ تَحْرِيمٌ مَعْصِيَّتْ يَقْدَ سَمِعْ يُخَصْ
الكلمة الرابعة: (امرأة) وشرط رسم هذه الكلمة بالباء المفتوحة ذكرها مع
زوجها ووُقعت في الترتيل بهذا الشرط في سبعة مواضع وهي كالتالي:
الأول والثاني: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نَسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ
نَفْسِهِ﴾، قوله تعالى: ﴿قَالَتْ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ إِنَّ حَصْنَكَ الْحَقُّ﴾ الموضعان بسورة
يوسف الآيات ٣٠ ، ٥١.

الثالث: قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ بآل عمران الآية ٣٥.
الرابع: قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِ لَيِّ وَلَكَ﴾ بالقصص
الآية ٩.

الخامس والسادس والسابع: قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مِثْلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتُ
نُوحٍ وَامْرَأَتُ لُوطٍ﴾، قوله سبحانه: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مِثْلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾
الثلاثة بالتحريم - الآيات ١١ ، ١٠.

ولم يوجد في القرآن الكريم لفظ امرات مضافاً إلى الاسم الظاهر إلا هذه
الموضع السبعة أما لفظ امرأة في الاسم المفرد غير المضاف للظاهر فهو متافق عليه
بين جميع القراء في أنه مرسوم بالهاء المربوطة والوقف عليه كذلك - كقوله
تعالى: ﴿وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ﴾ بالأحزاب الآية ٥٠ ، وما شابهها.

الكلمة الخامسة: (معصيت) قد رسمت هذه الكلمة بالباء المفتوحة في موضعين
اثنين لا ثالث لهما في القرآن الكريم.

أولهما: قوله تعالى: ﴿وَيَتَاجُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ وَمَعْصِيَّتِ الرَّسُولِ﴾ .
وثانيهما: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجِيْتُمْ فَلَا تَتَاجِيْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ
وَمَعْصِيَّتِ الرَّسُولِ﴾ بسورة قد سمع الآيات ٨ - ٩ يخص ذلك.

٩٨ - شَجَرَتُ الدُّخَانِ سُنْتُ فَاطِرٍ كُلًا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرٍ

الكلمة السادسة: (شجرت) رسمت بالباء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرِّزْقُومَ ۚ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ في سورة (الدخان) الآيات ٤٣ - ٤٤.

وما سوى هذا الموضع في الباء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع - كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَدْلُكُ عَلَى شَجَرَةِ الْخَلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَلِمُ﴾ بسورة طه الآية ١٢٠.

وقوله تعالى: ﴿أَذْلَكَ خَيْرٌ نُرُلًا أَمْ شَجَرَةُ الرِّزْقُومِ﴾ بسورة الصافات الآية ٦٢.

الكلمة السابعة: (سنت) رسمت هذه الكلمة بالباء المفتوحة في القرآن الكريم في خمسة مواضع وهي:

الأول والثاني والثالث: قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنْتُ الْأُولَئِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنْتِ اللَّهِ تَبَدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنْتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ بسورة فاطر الآية ٤٣.

(كلا) أي حالة كل منها في (فاطر).

الرابع: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنْتُ الْأُولَئِينَ﴾ بسورة الأنفال الآية ٣٨.

الخامس: قوله تعالى: ﴿سُنْتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادَه﴾ في حرف (غافر) أي آخرها الآية ٨٥، وما عدا هذه الموضع الخمسة في الباء المربوطة رسمًا ووقفًا للجميع كقوله تعالى: ﴿سُنْنَةُ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ بسورة الإسراء الآية ٧٧.

وقوله تعالى: ﴿سُنْنَةُ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنْنَةُ اللَّهِ تَبَدِيلًا﴾ الموضعان - بالأحزاب الآيات ٢٨، ٦٢ وما شابه ذلك.

٩٩ - قُرْتُ عَيْنَ جَنَّتُ فِي وَقَعَتْ فَطَرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلَّمَتْ

١٠٠ - أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمِيعًا وَفَرِدًا فِيْهِ بِالْتَّاءِ عَرِفَ

الكلمة الثامنة: (قرت) رسمت هذه الكلمة بالباء المفتوحة في موضع واحد في القرآن وهو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنَ لَى وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾

بالقصص الآية ٩، وما سواها فالهاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسًا مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قَرْبَةِ أَعْيُنٍ﴾ بالسجدة الآية ١٧ - وما شابه ذلك.

الكلمة التاسعة: (جنت) قد رسمت هذه الكلمة بالباء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ في (إذا وقعت) سورة الواقعة الآية ٨٩، وما عداه بالهاء المربوطة رسمًا ووقفًا للجميع بالاتفاق - كقوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ بسورة الشعراة الآية ٨٥ - وما شابه ذلك.

الكلمة العاشرة: (فطرت) هذه الكلمة لا نظير لها في القرآن الكريم وقد رسمت بالباء المفتوحة - في قوله - عز وجل ﴿فَطَرَ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ بسورة الروم الآية ٣٠.

الكلمة الحادية عشرة: (بقيت) رسمت هذه الكلمة بالباء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿بَقِيتُ اللَّهُ خَيْرُ لَكُمْ﴾ هود الآية ٨٦ - وليس في القرآن غير هذه الكلمة مضافة إلى الاسم الظاهر. أما لفظ (بقية) في الاسم المفرد غير المضاف إلى الاسم الظاهر نحو قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ﴾ بالبقرة وهذا ونحوه من المتفق عليه بين عامة القراء على أنه بالهاء المربوطة رسمًا ووقفًا.

الكلمة الثانية عشرة: (ابنت) هذه الكلمة من الكلمات التي لا نظير لها في القرآن الكريم وقد رسمت بالباء المفتوحة في قوله تعالى: ﴿وَمَرِيمًا ابْنَتَ عُمَرَانَ﴾ بالتحرير الآية ١٢.

الكلمة الثالثة عشرة: (كلمت) هذه الكلمة رسمت بالباء المفتوحة على المعتمد في موضع واحد في التنزيل في قوله تعالى: ﴿وَتَمَتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ في (أوسط الأعراف)^(١) الآية ١٣٧ وما عداه فالهاء المربوطة رسمًا ووقفًا للجميع كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلَيَا﴾ بالتوبية الآية ٤٠ - وما إلى ذلك.

(١) راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح جـ ٣.

القسم الثاني

في بيان هاء التأنيث المختلف فيها بين القراء في قراءتها بالإفراد والجمع

وهذا القسم هو الذي أشار إليه الحافظ ابن الجوزي في بعض البيت الأخير
بقوله رحمة الله:

..... وكل ما اختلف جمعاً وفرداً فيه بالباء عرف

ويتحصل من قوله هذا قاعدة عامة وهي أن كل ما اختلف القراء في قراءته
بالإفراد والجمع فرسم بالباء المفتوحة. وقد وقع ذلك في سبع كلمات في اثنى
عشر موضعًا في القرآن الكريم ومن بين الكلمات السبع كلمتان مضافتان إلى
الاسم الظاهر والخمس الباقية غير مضافة.

أما المضافتان:

فالأولى منها: (كلمت). ومحض من قرأها بالإفراد وهي توجد في أربعة
مواضع وهي:

(١) في قوله تعالى: ﴿وَتَمَتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ بالأنعام الآية ١١٥.

(٢، ٣) في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا
يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ كلامهما بسورة يونس
٩٦، ٣٣.

(٤) وفي قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ
النَّارِ﴾ بسورة غافر الآية ٦. وقد ورد خلاف المصاحف في الموضع الثاني من
سورة يونس وموضع غافر فكتبت في بعضها بالباء المفتوحة وفي البعض الآخر
بالياء ولكن المشهور والذي عليه العمل وهو كتابتها بالباء المفتوحة فيما كبقية
المواضع الأربع ولقد ذكره الإمام الشاطبي في العقيلة حيث قال:

(وفيهما التاء أولى) كما ذكر صاحب نهاية القول المفید أن الإمام ابن الجزری قطع به هو وغيره وعلى ذلك شراح الجزرية.

والثانية: الكلمة (غيابت) وحفص من قرأتها بالإفراد وهي توجد في موضعين هما:

١ - قوله تعالى: ﴿وَالْقُوَّةُ فِي غَيَابِ الْجُبِ﴾.

٢ - قوله تعالى: ﴿وَاجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابِ الْجُبِ﴾ كلاماً بيوسف الآياتان: ١٠، ١٥.

الكلمات الخمس التي لم تضف فهي كالتالي:

الكلمة الأولى: (بينت) في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَى بَيْنَتِهِ﴾ بسورة فاطر جل وعلا الآية ٤٠، وما عدا هذا الموضع إما مفرد اتفاقاً ويوقف عليه بالهاء نحو ﴿هَتَّى تَأْتِيهِمُ الْبَيْنَةُ﴾ سورة البينة الآية ١، أو مجموع اتفاقاً ويوقف عليه بالباء المفتوحة نحو ﴿بَيْنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾ بالعنكبوت الآية ٤٩.

الكلمة الثانية: (جمالت) وحفص من قرأتها بالإفراد وهي توجد في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿كَانَهُ جَمَالٌ صَفِرٌ﴾ بالمرسلات الآية ٣٣.

الكلمة الثالثة: (آيات) وحفص من قرأتها بالجمع وهي توجد في موضعين هما:

١ - قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلْسَائِلِينَ﴾ بيوسف الآية ٧.

٢ - قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ آيَاتٍ مِّنْ رَبِّهِ﴾ بالعنكبوت الموضع الأول الآية ٥٠، وما عدا هذين الموضعين إما مفرد اتفاقاً ويوقف عليه بالهاء نحو ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ﴾ بالبقرة الآية ٢٤٨، أو مجموع اتفاقاً ويوقف عليه بالباء المفتوحة نحو ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ الموضع الثاني بالعنكبوت الآية ٥٠.

الكلمة الرابعة: (غرفات) وحفص من قرأتها بالجمع وهي توجد في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ بسبأ الآية ٣٧.

الكلمة الخامسة: (ثمرات) قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ بفصلت الآية ٤٧.

• حكم الوقف على الكلمات السبع:

الكلمات السبع: المختلف بين القراء في إفرادها وجمعها يوقف عليها لفظ
بالتاء المفتوحة اتفاقاً إلا لفظ (كلمت) في الموضع الثاني من يونس وموضع غافر
وقد سبق أن أشرنا إلى خلاف المصاحف فيهما والوقف عليهما بالتاء هر المشهور.
والله أعلى وأعلم.

* * *

همزتا الوصل والقطع وحكم البداء بهما

تعريفهما ووجه تسمية كل منهما باسمه:

الهمزات الواردة في القرآن لا تخرج عن كونها إما همزة وصل، وإما همزة قطع، فاما همزة الوصل فهي التي تثبت ابتداء وتسقط وصلاً - وسميت همزة وصل لأنها يتوصل بها إلى الساكن الواقع في ابتداء الكلام عند إرادة النطق به، ذلك لأن الأصل في الوقف في غير حالة الروم أن يكون بالسكون، والأصل في الابتداء أن يكون بالحركة على ما تقدم في الوقف والابتداء فإذا وقع ساكن في أول الكلمة التي يراد الابتداء بها فلا بد من الإitan بهمزة وصل للتوصيل بها إليه.

واما همزة القطع فهي التي تثبت ابتداء ووصلًا، وسميت همزة قطع لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها.

١٠١ - **وَابْدَا بِهِمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ يُضْمَنْ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضْمَنْ**
حركة البداء بهمزة الوصل في الأفعال قد تكون بالضم وقد تكون بالكسر أما حركة البداء بالضم فشرطها أن يكون ثالث الفعل مضاميناً ضمماً لازماً، مثالها في الماضي نحو: استحفظوا - اجتثت - وابتلي .

في قوله تعالى: ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْجَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ سورة المائدة الآية ٤٤، وقوله تعالى: ﴿وَمِثْلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتَثَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ سورة إبراهيم الآية ٢٦.

وقوله عز وجل: ﴿هُنَالِكَ أَبْتَلَى الْمُؤْمِنُونَ وَزَلَّلُوا زِلَّاً شَدِيدًا﴾ سورة الأحزاب الآية ١١، ونحو ذلك ومثالها في الأمر نحو: ادع - واتل - وانظر - واقتلو - واجروا.

في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ سورة التحلية الآية ١٢٥، وقوله تعالى: ﴿اَتَّلُ مَا اُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ سورة العنكبوت الآية ٤٥.

وقوله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَال﴾ سورة الإسراء الآية ٤٨.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ وما شابه ذلك.

فخرج بالضم اللازم في ثالث الفعل الذي هو شرط في البدء بالضم - الضم العارض وحيثذا يبدأ فيه بكسر الهمزة وجوباً نحو: أقضوا - وابنوا - وامضوا - وامشوا - واتتوا.

في قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا﴾ سورة الكهف الآية ٢١.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْغَى مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامضُوا حَيْثُ تُؤْمِنُونَ﴾ سورة الحجر الآية ٦٥.

وقوله تعالى: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آهِتِكُمْ﴾ سورة ص الآية ٦.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفَّا﴾ سورة طه الآية ٦٤.

وقوله تعالى: ﴿أَتُونِي بِكِتَابٍ مِّنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةً﴾ سورة الأحقاف الآية ٤، ونحو ذلك وبيان عروض الفضة في ثالث هذه الأفعال هو أن كلمة (أقضوا) كان أصلها «اقضيوا» بضاد مكسورة وباء مضمومة بعدها فنقلت ضمة الياء إلى الضاد بعد تقدير سلب حركتها فالمعنى الساكنان الياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصارت الكلمة (أقضوا) بضم الضاد وحذف الياء وكذلك القول في باقي الأفعال التي ضم ثالثها عارض.

١٠٢ - وأكثُرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الاسماءِ غَيْرِ الْلَّامِ كَسْرُهَا وَفِي وأما حركة البدء بالكسر فشرطها أن يكون ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً كسرًا أصلياً فمثلاً ما ثالث الفعل فيه مفتوح نحو: انقلب - وارتضى - واذهبوا - واعلموا - واستغفروا - واستجيبيوا.

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكَيْهِنَ﴾ سورة المطففين الآية

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ سورة الجن الآية ٢٧.

وقوله تعالى: ﴿سَيُقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَّلَقْنَا إِلَيْهِ مَغَانِيمَ لَتَأْخُذُوهَا﴾ سورة الفتح الآية ١٥.

وقوله تعالى: ﴿إِذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَاءَ بَصِيرًا﴾ سورة يوسف الآية ٩٣.

وقوله عز شأنه: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ سورة المائدة الآية ٩٨.

وقوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا﴾ سورة نوح الآية ١٠.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحِبِّيكُمْ﴾ سورة الأنفال الآية ٢٤.

ومثال ما ثالث الفعل فيه مكسور كسرًا أصلياً:

اهدنا - واصبر - واكشف - واصرف.

في قوله تعالى: ﴿إِهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ سورة الفاتحة الآية ٦.

وقوله تعالى: ﴿اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ سورة ص الآية ١٧.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ سورة الدخان الآية ١٢.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾ سورة الفرقان الآية ٦٥، وما أشبه ذلك.

توضيح:

قد تقدم قريباً أن الابتداء بكسر همزة الوصل في الفعل وجوباً إذا كان ثالثه مضموماً ضمماً عارضاً كاقضوا وعليه فيصير الابتداء بكسر همزة الوصل في الفعل وجوباً في أحوال ثلاثة - إذا كان ثالثه مكسوراً كسرًا أصلياً أو مفتوحاً أو مضموماً ضمماً عارضاً.

الكلام على وجود همزة الوصل في الأسماء وحركة البداء بها:

وهي في الأسماء قياسية وسماعية، والاسم لا يخلو من أن يكون معرفاً بالألف واللام أو مجرداً منها فإن كان معرفاً بالألف واللام فهمزة الوصل فيه قياسية وحركتها عند الابتداء الفتحة طلباً للخفة ولकثرة دورانها نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصْوِرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ سورة الحشر الآية ٢٤.

وإن كان مجرداً من الألف واللام فهمزة الوصل فيه قياسية سمعية. أما القياسية ففي نوعين منه:

النوع الأول: مصدر الفعل الماضي الخامس نحو: افتراء - وابتغاء - واختلاف - وانتقام، في قوله تعالى: ﴿وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتَرَاءً عَلَى اللَّهِ﴾ سورة الانعام الآية ١٤٠.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ سورة البقرة الآية ٢٠٧.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ سورة يومن الآية ٦.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقامَةٍ﴾ سورة المائدة الآية ٩٥.

النوع الثاني: مصدر الفعل الماضي السادس نحو: استغفار - واستعجال - واستكبار، في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتَغْفِرًا إِبْرَاهِيمَ لَأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِبَاهُ﴾ سورة التوبه الآية ١١٤.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشُّرُّ اسْتَعْجَالُهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾ سورة يومن الآية ١١.

وقوله عز شأنه: ﴿وَأَصْرَوْا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ سورة نوح الآية ٧، وما شابه ذلك. وحركة البداء بهمزة الوصل في هذين المصدرين الكسر وجوباً وأما السمعية ففي عشرة أسماء محفوظة ورد منها في القرآن الكريم سبعة أسماء والثلاثة الباقية وردت في غير القرآن الكريم من كلام العرب.

أما الأسماء السبعة التي في القرآن الكريم فهي كما يلى:

١٠٣ - ابن مع ابنة امرئ واثنين وأمرأة واسم مع اثنين
الأول (ابن) بالذكر سواء كان مضافاً لباء المتكلم أو لغيرها كقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبْنَىٰ مِنْ أَهْلِي﴾ سورة هود الآية ٤٥.

وقوله تعالى: ﴿اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ سورة آل عمران الآية ٤٥.

الثاني (ابنت) التأنيث مفردة أو مثناة.

كقوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عُمَرَانَ الَّتِي أَحْصَنْتُ فَرْجَهَا﴾ سورة التحرير الآية ١٢.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتِي هَاتِيْنِ﴾ سورة القصص الآية ٢٧.

الثالث: (امرأة) بالذكر حيث ورد مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ امْرُؤٌ هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ سورة النساء الآية ١٧٦.

وقوله سبحانه: ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأً سَوْءً﴾ سورة مريم الآية ٢٨.

وقوله عز شأنه: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَانٌ يُغْنِيهِ﴾ سورة عبس الآية ٣٧.

الرابع: (اثنين) بالذكر سواء كان معرباً بالألف والنون أو بالياء والنون أو كان مضافاً للعشرة نحو قوله تعالى: ﴿اَثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ سورة المائدة الآية ١٠٦.

وقوله سبحانه: ﴿ثَانِي اَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ﴾ سورة التوبه الآية ٤٠.

وقوله تعالى: ﴿وَبَعْضُنَا مِنْهُمْ اثْنَيْنِ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ سورة المائدة الآية ١٢.

الخامس: (أمّات) بالتأنيث مفردة أو مثناة وسواء رسمت بالياء المفتوحة أم بالهاء المربوطة نحو ﴿اَمْرَأَتَنُوح﴾، ﴿وَامْرَأَتَلْوَط﴾ سورة التحرير الآية ١٠.

وقوله سبحانه: ﴿وَإِنِّي امْرَأَةٌ خَافَتُ﴾ سورة النساء الآية ١٢٨.

وقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَدُودَانِ﴾ سورة القصص الآية ٢٣.

السادس: (اسم) نحو قوله تعالى: ﴿سَبَحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ سورة الأعلى الآية ١. وقوله سبحانه: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ اسْمِهِ أَحْمَدُ﴾ سورة الصافية الآية ٦.

السابع: (الثنين) بالتأنيث سواء كان مضافاً للعشرة أم لم يضف نحو قوله تعالى: ﴿فَانْجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ سورة البقرة الآية ٦٠. وقوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَّمًا﴾ سورة الأعراف الآية ١٦٠. وقوله سبحانه: ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ سورة النساء الآية ١٧٦.

وأما الأسماء الثلاثة الباقية من العشرة الواردة في غير القرآن فهي:

أولها لفظ (است) وثانيها لفظ (ابن) وهو ابن زيدت فيه الميم وثالثها لفظ (ايم) وهو للقسم وقد يزاد فيه النون فيقال ايمن نحو: ايمن الله لاجتهدن زهدأ، وقد اختلف في لفظ ايمن بين كونه اسمًا أو حرفاً والراجح أنه اسم.

وأما حركة البداء وهمزة الوصل في هذه الأسماء فالكسر وجوباً سواء أكانت من الواردة في التتريل أم من غير الواردة فيه إلا ايمن في القسم في لغتيه، فيجوز فيه الفتح أيضاً وهو الأرجح والله أعلى وأعلم.

* * *

في بيان الوقف على أواخر الكلم

للوقف حالان:

الأولى: ما يوقف عليه وما يبتدأ به وقد تقدم الكلام عليه في الوقف والابتداء.

الثانية: ما يوقف به من سكون أو روم إلى آخر ما سيأتي بيانه وهذه هي المقصودة بالذكر هنا. والكلمة الموقوف عليها لا تخلو من أن يكون الحرف الأخير صحيحاً أو معتلاً، فإن كان صحيحاً فاما أن يكون ساكناً في الحالين نحو (فحدث) في نحو قوله تعالى: ﴿وَآمَّا بِنَعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدَّثْ﴾ سورة الفتح الآية ١١.

وإما أن يكون متحركاً وعرض عليه السكون للوقف نحو: للمتقين، وينفقون، والحساب، والعسر، واليسر كما في قوله تعالى: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ سورة البقرة الآية ٢.

وقوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يَنْفَعُونَ﴾ سورة البقرة الآية ٣، وغيرهما.

وقوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ من مواضعه سورة البقرة ٢٠٢.

وقوله جل وعلا ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ سورة البقرة الآية ١٨٥، وما إلى ذلك مما سيأتي بيانه.

وإن كان معتلاً: فاما أن يكون الفاء كـ(دنا) أو واوا كـ(يتلو) أو ياء كـ(يرمى) في نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ دَنَا فَقَدْلَنِي﴾ سورة النجم الآية ٨.

وقوله سبحانه ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحْنًا مُّطَهَّرًا﴾ سورة البينة الآية ٣.

وقوله جل وعلا: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرِ كَالْقَصْرِ﴾ سورة المرسلات الآية ٣٢.

وما إلى ذلك مما سيأتي بيانه في كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح

جـ ٣

في الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر

نقدم أن الكلمة الصحيحة الآخر إما أن يكون آخرها ساكنًا في الحالين وإنما أن يكون متحركًا في الوصل وعرض عليه السكون للوقف فإن كان آخرها ساكنًا في الحالين نحو: **﴿فَلَا تَنْهِرُ﴾** سورة الضحى الآية ١٠، فليس فيه إلا الوقف بالسكون كالوصل مما سيأتي بيانه في كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح - وإن كان متحركًا وعرض عليه السكون للوقف نحو **﴿وَالْفَجْر﴾** فالقراء يقفون عليه بخمسة أوجه في الغالب - وهي السكون المحسض والروم والإشمام والمخلاف والإبدال. ولكل من هذه الأوجه كلام خاص نوضحه في كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح .

قال الناظم:

١٠٤. وَحَادِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرْكَةِ إِلَّا إِذَا رُمِّتْ فَيَعْنُسُ حَرْكَةً
 (وحادر) أي احذر (الوقف بكل الحركة) أي احذر الوقف بتمام الحركة كما يفعله جهال القراء في نحو «تب» من قوله تعالى: **﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾** سورة المسد الآية ١.

أنواع الوقف ثلاثة:

أولها: الإسكان المحسض وهو الأصل لأن الغرض من الوقف هو الاستراحة وسلب الحركة أبلغ في تحصيل الراحة.

وثانيها: الرُّوم ومعناه في اللغة الطلب وفي الاصطلاح: هو تضييف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك التضييف معظم صوتها وقال بعضهم هو الإitan ببعض الحركة، وقدر العلماء تضييف الصوت بالحركة أو الإitan ببعضها بالثلث اي ان المهدوف من الحركة أكثر من الثابت في حالة الرُّوم ومن ثم ضعف صوتها لقصر زمنها فيسمى بها القريب المصفى ولو كان أعمى دون البعيد ويكون الوقف بالروم في المرفوع والمعjour من المعرف وفي المضموم والمكسور من المبني .

وثالثها: الإشمام وهو في عرف القراء عبارة عن ضم الشفتين من غير صوت بعد النطق بالحرف الأخير ساكناً إشارة إلى الفضم ولا بد من إبقاء فرجة «أى افتتاح» بين الشفتين لإخراج النفس وضم الشفتين لا إشمام يكون عقب سكون الحرف الأخير من غير تراخ فإن وقع التراخي فهو إسكان محضر لا إشمام معه، والإشمام يرى بالعين ولا يسمع بالأذن ولهذا لا يأخذه الأعمى عن الأعمى بل يأخذه عن البصر ليりه كيفيته بخلاف الروم فإن الأعمى يدركه من غيره بحسه السمع سواء أكان هذا الغير بصيراً، أم ضريراً. هذا والإشمام يكون في المرفوع من المعرف وفي المضموم من المبني.

(إلا إذا رمت بعض حركة) أى واحذر الوقف بتمام الحركة في جميع أحوال الوقف وأنواع حركات الكلمات الموقوف عليها من الرفع والنصب والجر والضم والفتح والكسر (إلا إذا رمت) فأت بعض الحركة ولكن محله إذا كانت الكلمة الموقوف عليها مرفوعة أو مضمومة أو مخفوضة أو مكسورة بخلاف ما إذا كانت مفتوحة أو منصوبة ولهذا قال:

١٠٥ - إلا يفتح أو ينصب وأشم إشارة بالضم في رفع وضم

(إلا بفتح أو بنصب) وبنسخة وبنصب (وأشم) أى قف به بالإشمام (إشارة بالضم في رفع وضم) أى للإشارة إلى ضمة الحركة من الكلمة الموقوف عليها في رفع وضم أى إذا كانت تلك الكلمة مرفوعة أو مضمومة بخلاف ما إذا كانت منصوبة أو مفتوحة أو مخفوضة أو مكسورة. هذا وباعتبار ما تقدم من الموقوف بالأوجه الثلاثة - السكون المحضر والروم والإشمام. وينقسم الموقوف عليه إلى ثلاثة أقسام:

أولها: ما يجوز فيه الوقف بالأوجه الثلاثة التي هو الوقف بالسكون المحضر والروم والإشمام.

ثانيها: ما يجوز فيه الوقف بالسكون المحضر والروم ولا يجوز فيه الإشمام.

ثالثها: ما يجوز فيه الوقف بالسكون المحضر فقط ولا يجوز فيه روم ولا إشمام.

أما القسم الأول: وهو ما يتوقف عليه بكل من السكون المحضر والروم والإشمام فهو ما كان متحرّكًا في الوصل بالرفع نحو (الرحيم) في قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ سورة البقرة الآية ١٦٣، أو بالضم نحو «قبل» و«بعد» في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ﴾ سورة الروم الآية ٤.

وأما القسم الثاني: وهو ما يتوقف عليه بالسكون المحضر أو الرום ولا يجوز فيه الإشمام فهو ما كان متحرّكًا في الوصل بالجر نحو (حميد، العلم) في قوله تعالى: ﴿تَنْزَيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ سورة فصلت الآية ٤٢، وقوله سبحانه: ﴿وَلَنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ سورة البقرة الآية ١٤٥، وبالكسر نحو «هؤلاء» في قوله تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هُؤُلَاءِ﴾.

وأما القسم الثالث: وهو ما يوقف عليه بالسكون المحضر فقط ولا يجوز فيه روم ولا إشمام فينحصر في خمسة أنواع وهي:

النوع الأول: هاء التأنيث وهي قسمان:

قسم رسم بالهاء المربوطة - كالصلة والزكاة - في قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزُّكَارَ﴾ سورة البينة الآية ٥، فهذا ونحوه يوقف عليه بالسكون المحضر بالإجماع لا يدخله روم ولا إشمام.

قسم رسم بالتاء المفتوحة وهذا يوقف عليه بالسكون المحضر فقط لمن مذهبه الوقف عليه بالهاء المربوطة كابن كثير وأما من وقف عليه بالتاء المفتوحة تبعًا للرسم كحفص وعاصم فيقف بالأوجه الثلاثة: السكون المحضر، والروم، والإشمام.

وهذا في المرفع منه نحو «بقيت» في قوله تعالى: ﴿بَقِيتُ اللَّهُ خَيْرُ لَكُمْ﴾ سورة هود الآية ٨٦، وبالسكون المحضر والروم في المجرور منه نحو «رحمت» في قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْسِنُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، وبالسكون المحضر فقط في المنصوب منه نحو «نعمت» في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ سورة فاطر الآية ٣.

النوع الثاني: ميم الجمع في قراءة من وصلها براو لفظية في الوصل كقوله

تعالى: ﴿وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ سورة التوبة الآية ١٤، أما في قراءة من أسكنها كحفص فهي عنده من النوع السابق في الحالتين راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

النوع الثالث: عارض الشكل وهو ما كان محرّكاً في الوصل بحركة عارضة إما للنقل نحو اللام من قوله تعالى: ﴿فُلْ أُوْحِيَ﴾ افتتاح سورة الجن في قراءة من نقل الحركة إلى الساكن قبلها كورش وإما للتخلص من التقاء الساكنيين كالراء من نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّ أَنْدِرِ النَّاسِ﴾ سورة يونس الآية ٢، ومنه ميم الجمع قبل الساكن في نحو قوله تعالى: ﴿وَتَقْطَعُتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦].

النوع الرابع: ما كان آخره ساكنًا في الوصل والوقف نحو: فأندر - فكبـر - في قوله جل وعلا ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِرُ﴾، ﴿قُمْ فَأَنْدِرْهُ﴾، ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِرْهُ﴾ «سورة المدثر».

النوع الخامس: ما كان متحرّكاً في الوصل بالنصب في غير المنون نحو: المستقيم في قوله تعالى: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أما المنون المنصوب فسيأتي حكمه في كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح جـ ٣.

* * *

الخاتمة

١٠٦. وَقَدْ تَقْضِي نَظَمِي الْمُقْدَمَةِ مِنْ لِقَارَئِ الْقُرْآنِ تَقْدِيمَةً (وقد تقضى نظمي المقدمة) أي انتهى نظمي لهذه المقدمة في علم التجويد والقراءة وهي (من لقارئ القرآن تقدمه) أي تحفة وهدية.

١٠٧. أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَائِي فِي الْعَدْدِ مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشْدِ (أبياتها قاف وزاي في العدد) أي عدد أبياتها مائة وسبعة إذ حرف الزاي يقابل العدد سبعة، وحرف القاف يقابل العدد مائة. راجع ذلك بالتفصيل في كتابنا بغية الكمال شرح تحفة الأطفال «الطبعة الثانية».

١٠٨. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامٌ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ (والحمد لله لها ختام) بكسر الخاء - وجملة الحمد لله مما يختتم به المقدمة ليكون الشكر أولاً وأخرًا على جزيل النعمة وجميل الملة.
(ثم الصلاة بعد السلام) أي ثم الصلاة على خاتم الأنبياء بعد حمد الله تعالى ختام وكذا السلام.

١٠٩. عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْ وَاللهِ (على النبي المصطفى وآلها) وفي نسخة بدل لفظ المصطفى أحمد بن علي.
(وصحبه وتابعه متواله) بكسر الميم أي طريقه وحاله في أفعاله وأقواله.

* * *

وختاماً أتوجه بشكري وتقديرى إلى كل من أخذت منهم التجويد وتلاوة القرآن الكريم من أوله إلى آخره مشافهة وأخص بالشكر والتقدير:

فضيلة الشيخ العلامة شيخ قراء عصره وزمانه/ أحمد بن عبد العزيز بن داود محمد الشهير بالزيارات (حفظه الله).

وفضيلة الشيخ/ محمد إسماعيل الهمданى (رحمه الله).

وفضيلة الشيخ / عبد المنعم مصطفى محمد.

والشيخ / فتحى داود.

والشيخ / عبد الرحيم أحمد (رحمه الله).

وفضيلة الشيخ العلامة / إبراهيم على على شحاته السمنودي.

وفضيلة الشيخ الدكتور / عبد العزيز عبد الحفيظ.

وفضيلة الشيخ / عبد الخليل بدر عطا الله رحمه الله.

وفضيلة الشيخ / إبراهيم عطوة عوض.

وفضيلة الشيخ / عبد الرانق البكرى محمود فرغلى (رحمه الله).

وأسأل الله عز وجل أن يسر لى كل علم يتتفع به يكون عملاً متصلةً بعدي

وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه وأن يمن على كل من قرأ

هذا الكتاب بالقبول ويبلغ كل مأمول.

وأوصيك أيها القارئ لهذا الكتاب أن لا تنساني من صالح الدعوات في حياتي

وبعد الممات وبمدارسة القرآن الكريم على شيخ متصل السندي بالنبي ﷺ فنقرؤه بين

يديه وترتله على مسامعه. وأهيب من يطلع على هذا الكتاب إن وجد فيه نقصاً أو

خطأً أن ينبهني إليه حتى أستدركه في الطبعة القادمة إن شاء الله تعالى - وما

توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وصلى الله على حبيبنا ونبينا محمد ﷺ.

راجى رحمة ربه التواب الفقير إلى مولاه

٣ رمضان ١٤٠٥ هـ

أسامي بن عبد الوهاب

١٩٨٥ / ٥ / ٢

متن الجزرية

متن الجزرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ
 مُحَمَّدٌ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
 وَيَعْنِدُ إِنَّ هَذِهِ مُقْدَمَةٌ
 إِذَا وَاجَبَ عَلَيْهِمْ مُحَتَمِ
 مَخَارِجُ الْحُرُوفِ وَالصُّفَاتِ
 مُحرَرُ التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ
 مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا

مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيُّ الشَّافِعِيُّ
 عَلَى نِيَّتِهِ وَمَصْنَفَهُ
 وَمُقْرِئُ الْقُرْآنِ مَعَ مُجْبِهِ
 فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
 قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلًا أَنْ يَعْلَمُوا
 لِيَنْفِظُوا بِأَفْصَحِ الْلُّغَاتِ
 وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
 وَتَاءِ أَنْتَى لَمْ تَكُنْ تُكَبِّبَ بِهَا

باب مخارج الحروف

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعةُ عَشَرَ
 فَالْأَلْفُ الْجَوْفُ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ
 ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزَهَاءُ
 أَدْنَاهُ غَيْنُ خَاؤُهَا وَالْقَافُ
 أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنُ يَا
 الْأَضْرَاسُ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يُمْنَاهَا
 وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا
 وَالْطَّاءُ وَالْدَّالُ وَتَآ مِنْهُ وَمِنْ

عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مِنْ اخْتِيرَ
 حُرُوفُ مَدُّ الْهَوَاءِ تَتَهَيِّ
 ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنُ حَاءُ
 أَفْصَى الْلُّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الكَافُ
 وَالضَّادُ مِنْ حَافِتِهِ إِذَا وَلِيَا
 وَاللامُ أَدْنَاهَا لِمُتَهَاهَا
 وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لَظَهِيرُ أَدْخُلُوا
 عَلَيَا الثَّانِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنُ

وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَكَا لِلْعُلَيْا
كَالْفَاءُ مَعَ اطْرَافِ الشَّاءِيَا الْمُشْرِفَةِ
وَغَنَّةُ مَخْرَجِهَا الْخَيْشُومُ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الشَّاءِيَا السُّفَلَى
مِنْ طَرْفِيهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَأْوَ بَاءُ مِيمُ

باب الصفات

مُنْفَعَ مُضْمَنَةُ وَالضَّدُّ قُلْ
شَدِيدُهَا لِفَظُ «أَجِدْ قَطِّ بَكَتْ»
وَسَبْعُ عَلُوٍ «خُصْ ضَغْطِ نَظَّهُ» حَصَرَ
وَفِرْ مِنْ لُبْ «الْحُرُوفُ الْمُذَلَّةُ»
فَلْقَلَّةُ «قُطْبُ جَادِ» وَاللَّيْنُ
قَبْلَهُمَا وَالانْجِرَافُ صُحْحًا
وَكِلْتَفْشُى الشَّيْنُ ضَادًا اسْتَطِلْ

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفْلٌ
مَهْمُوسُهَا «فَحَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ»
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ «لِنْ عُمَرًا»
وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ مُطَبَّقَةُ
صَفِيرُهَا صَادُ وَزَائِيْ سِينُ
وَأَوْ وَيَاءُ سَكَنَا وَانْفَتَحَا
فِي الْلَامِ وَالرَّاءِ وَيَتَكَرِّرُ جُعلُ

باب التجويد

مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ أَتِمْ
وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَ
وَرِيَّةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحْقَهَا
وَاللِّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
بِاللَّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعْسُفُ
إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِيْ بِفَكْكِهِ
وَحَازِدَرَنْ تَفْخِيمَ لِفَظِ الْأَلْفِ
اللَّهُ ثُمَّ لَمْ لِلَّهِ لَنَا

وَالْأَخْذُ بِالْتَّجْوِيدِ حَتَّمَ لَازِمُ
لَأَنَّهُ بِهِ إِلَهٌ أَنْزَلَ
وَهُوَ أَيْضًا حِلَيَّةُ التَّلَاوَةِ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا
وَرَدُّ كُلُّ وَاحِيدٍ لِأَصْلِهِ
مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكُلُّفُ
وَلَيْسَ يَسِّهُ وَبَيْنَ تَرْكِيْهِ
فَرَقَقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَخْرُفِ
كَهْمِزِ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا

ولَيُتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الْفَضْ
وَبَاءِ بَرْقِ بَاطِلِ يَهْمِ بِذِي
وَأَخْرِصْ عَلَى الشُّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحْبُ الصَّبْرِ
رِبْوَةِ اجْتَثَتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ
وَبَيْسِنْ مُقْلَقَلَا إِنْ سَكَنَا
وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَيْتَا
وَحَاءَ حَصْنَحَصْ أَحَطَتْ الْحَقُّ
وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْقُو

باب التراءات

وَرَقْقِ الرَّاءِ إِذَا مَا كُسِرَتْ
كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِغْلَا
أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا
وَالْخَلْفُ فِي فِرقِ لِكَسْرٍ يُوجَدُ
وَأَخْفِي تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

باب اللامات

وَفَخْمِ الْلَّامِ مِنْ اسْمِ اللَّهِ
عَنْ فَتْحِهِ أَوْ ضَمِّ كَعْبَدُ اللَّهِ
وَحَرْفِ الْاسْتِغْلَا فَخْمٌ وَأَخْصُصًا
لَا طَبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا
وَبَيْنِ الْإِطْبَاقِ مِنْ أَحَطَتْ مَعَ
لَا طَبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا
بَسَطَتْ وَالْخَلْفُ بِنَخْلَقْتُكُمْ وَقَعَ
وَأَخْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعْلَنَا
أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبُ مَعَ ضَلَّنَا
وَخَلَصْ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى
أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبُ مَعَ ضَلَّنَا
وَرَاعَ شِدَّةَ بِكَافِ وَبِتَا

باب الإدغام والإظهار

وَأَوْلَى مِثْلِ وَجِنْسِ إِنْ سَكَنَ
أَدْغِمَ كَفْلَ دَبْ وَبَلْ لَا وَأَبِنْ
فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقْلُ نَعَمْ
سَبْخَهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَّقْمَ

باب الضاد والظاء

وَالضَّادُ بِاسْتِطَاعَةِ وَمَخْرَجِ
مَيْزَ منَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

فِي الظُّلْمِنِ ظِلُّ الظَّهِيرِ عُظُمُ الْحِفْظِ
 ظَاهِرٌ لَظَى شُوَاظٌ كَظِيمٌ ظَلَمًا
 أَظْفَرَ ظَنَا كَيْفَ جَا وَعَظِيمٌ سَوَى
 وَظَلَّتْ ظَلَّتْمُ وَبِرُومٌ ظَلَّوا
 يَظَلَّلُنَّ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحَتَظِرِ
 إِلا بِوَيْلٍ هَلْ وَأُولَئِي نَاضِرَةٍ
 وَالْحَظْلُ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ
 وَإِنْ تَلَاقَيَا الْبَيَانُ لَازِمٌ
 وَاضْطُرَّ مَعَ وَعَظِتْ مَعَ أَفْضَسْمُ

باب أحكام الميم والنون المشددين والبيه الساكنة

وَأَظْهِرِ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ
 الْمِيمِ إِنْ تَسْكُنْ بِغَنَّةٍ لَدَى
 وَأَظْهِرَنَّهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ

باب حكم النون الساكنة والتنوين

وَحْكُمُ تَنْوِينِ وَتُونِ يَلْفَى
 فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرُ وَادْعَمُ
 وَادْعِمَنْ بِغَنَّةٍ فِي يُومِنْ
 وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بِغَنَّةٍ كَذَا

باب المد والقصر

وَالْمَدُ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى
 فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدٍ

وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَّاتٌ
 سَاكِنٌ حَالَيْنِ وَبِالْطُّولِ يُمْدَدٌ

وَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ
مُتَّصِلاً إِنْ جَمِيعاً بِكُلِّمَةٍ
أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَدْ مُسْجَلٌ
وَجَاهِزٌ إِذَا أَتَى مُتَّصِلاً

باب معرفة الوقف

لَا بُدُّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالْأَبْتِيدَا وَهِيَ تُقْسَمُ إِذَنْ
تَعْلُقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَابْتَدَى
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ
إِلَّا رُؤُسُ الْأَيِّ جَرْوٌ فَالْحَسَنُ
يُوقَفُ مُضطَرًّا وَيُبَدَّى قَبْلَهُ
وَغَيْرُهُ مَا تَمَّ قِيَحٌ وَلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبٍ
وَيَعْدَ تَجْسِيدهِ لِلْحُرُوفِ

باب معرفة التقاطع والمتساوى

فِي مُصْنَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
فَأَعْرِفُ لِمَقْطُوعِ وَمَوْصُولِ وَتَأْ
مَعَ مَلْجَأِي وَلَا إِلَهَ إِلَّا
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا
يُشْرِكُنَّ تُشْرِكُ يَدْخُلُنَّ تَعْلُو عَلَى
أَنَّ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِنَّ مَا
بِالرَّاعِدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلٌ وَعَنْ مَا
نُهُوا افْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومِ وَالنَّسَاءِ
وَأَعْرِفُ لِمَقْطُوعِ وَمَوْصُولِ وَتَأْ
وَخَلْفُ الْمُتَّافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسْسَا
فُصِّلَتِ النِّسَاءُ وَذَبَحَ حَيْثُ مَا
وَخَلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٌ وَقَعْدَا
فُصِّلَتِ النِّسَاءُ وَذَبَحَ حَيْثُ مَا
لِأَنَّمَا وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا
رُدُّوا كَذَا قُلْ بِشَمَاءِ وَالْوَاصِلَ صِيفٌ
وَكُلُّ مَا سَأَلَتْمُسُوهُ وَأَخْتَلَفَ
أُوْحِي أَفْضَلُمُ اشْتَهَتْ يَنْلُ مَعَا
خَلَفَتْمُونِي وَاشْتَرَوْا لِي مَا افْطَعُوا
ثَانِي فَعَلَنَّ وَقَعَتْ رُومِ كِلَا
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلٌ وَمُخْتَلِفٌ
أَوْحِي أَفْضَلُمُ اشْتَهَتْ يَنْلُ مَعَا
ثَانِي فَعَلَنَّ وَقَعَتْ رُومِ كِلَا
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلٌ وَمُخْتَلِفٌ

وَصِلْ فِلَمْ هُودَ الَّذِي نَجَعَلَ
حَجَّ عَلَيْكَ حَرَجَ وَقَطَعُهُمْ
وَمَالَ هَذَا وَالَّذِينَ هُوَ لَا
وَوَرُونُهُمْ وَكَالْوَهُمْ صِلْ

تَجْمَعَ كَبْلًا تَحْزَنُوا نَاسَوا عَلَى
عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّ يَوْمَ هُمْ
تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صِلْ وَوَهَلَا
كَذَا مِنْ إِلَّا وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلُ

باب التاءات

وَرَحِمَتُ الزُّخْرُفَ بِالْتَّازِيرَةِ
عِنْمَتْهَا ثَلَاثُ نَخْلٍ إِبْرَاهِيمَ
لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرِ كَالْطُورِ
وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصَ
شَجَرَتُ الدُّخَانِ سُنْتُ فَاطِرِ
قُرْتُ عَيْنِ جَنَّتٍ فِي وَقَعَتْ
أُوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ

الْأَعْرَافِ رُومَ هُودَ كَافِ الْبَقَرَةِ
مَعَا أَخْبِرَاتِ عَقْدَ الدَّانِ هَمْ
عِمْرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
تَخْرِيمُ مَعْصِيَتِ يَقْدَ سَمْعِ يُخَصِّ
كُلَا وَالْأَنْقَالِ وَحَرْفَ غَافِرِ
فَطَرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلَمَتْ
جَمِيعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالْتَّاءِ عُرِيفٌ

باب همزة الوصل

إِنْ كَانَ ثَالِثُ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمِّ
الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْلَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
وَأَمْرَأَةِ وَاسِمٍ مَعَ اثْتَيْنِ
إِلَّا إِذَا رَمْتَ فَبَعْضُ حَرْكَةِ
إِشَارَةِ بِالضَّمِّ فِي رَفعِ وَضَمِّ
مِنْيٍ لِقَارئِ الْقُرْآنِ تَقْدِمَهُ
مَنْ يُخْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشْدِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْ وَالْهِ

وَابْدَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فَعْلٍ يُضَمِّ
وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي
ابْنِ مَعَ ابْنَةِ امْرِيَّ وَاثْنَيْنِ
وَحَادِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْعَرَكَةِ
إِلَّا يَفْتَحُ أَوْ يَنْصُبُ وَأَشِمْ
وَقَدْ تَقْضَى نَظَمِيَّ الْمُقْدَمَةِ
أَيَّاتُهَا قَافُ وَزَائِي فِي الْعَدَدِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامٌ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْنَعِيِّ وَأَكِلِهِ

المراجع

١. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة - أبي محمد مكى بن أبي طالب.
٢. العقد الفريد في فن التجويد - على بن أحمد صبرة.
٣. دروس في ترتيل القرآن - فائز عبد القادر.
٤. علم تجويد القرآن - محمد هشام.
٥. أحكام تلاوة القرآن الكريم - الحصري.
٦. حق التلاوة - حسني شيخ عثمان.
٧. العقد المفيد في علم التجويد - صلاح صالح.
٨. كفاية المرید من أحكام التجويد - محمد نجيب خياطة.
٩. تجويد القرآن الكريم - عامر سعيد.
١٠. هداية المبتدئين إلى تجويد الكتاب المبين - حسن حسن دهشية.
١١. البيان في تجويد القرآن - سعيد صالح يساوى.
١٢. غاية المرید في علم التجويد - عطية قابل غر.
١٣. البيان في تجويد القرآن - عبد اللطيف الشيخ نجيب خياطة.
١٤. أحكام تجويد القرآن - محمد سعيد محمد على.
١٥. المفید في شرح عمدة المجید في النظم والتجوید - الحسن بن قاسم المراوى.
١٦. المختصر في علم التجويد - عبد القادر قويدر.
١٧. أحكام التلاوة - وحيد عبد الفتاح.
١٨. أخلاق حملة القرآن - محمد بن الحسين الأجرى.
١٩. الدرر الحسان في آداب حملة القرآن - صالح بن محمد إدريس.
٢٠. فن الترتيل في أحكام التجويد - عبد الله توفيق الصباغ.
٢١. تيسير التجويد - عبد الوارث سعيد.
٢٢. كيف يتلقى القرآن - عامر السيد عثمان.

٢٢. العميد في فن التجويد - محمود على بشه.
٤٤. منجد المقرئين ومرشد الطالبين - ابن الجزرى.
٤٥. مدخل إلى علم التجويد - عبد الودود الزرارى.
٤٦. التجويد المنهجى - موسى إبراهيم الإبراهيم.
٤٧. نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح جـ١، وجـ٢ - أسامة بن عبد الوهاب.

* * *

فهرس الموضوعات

الدستور

الفهرس

٣	المقدمة
٥	ابن الجزرى حياته ومؤلفاته
٥	حياته
٧	مؤلفاته
٩	مقدمة ابن الجزرى
١١	أقسام علم التجويد
١٣	الباب الأول في بيان ما يتعلق بمخارج الحروف
١٣	الفصل الأول: في الحروف
١٦	الفصل الثاني: اختلاف علماء القراءة واللغة في عدد مخارج الحروف
١٨	الفصل الثالث: في بيان مخارج الحروف
٢٥	صفات الحروف
٣٦	تقسيم الصفات
٤٠	باب التجويد
٤٢	سبل التعلم لإتقان التجويد
٤٣	باب الترقيق
٤٥	باب الراءات
٤٩	باب التفخيم
٥٠	تنبيهات في استعمال صفات الحروف
٥٢	باب إدغام المتماثلين والمتجانسين والمترادفين
٥٣	باب الضاد والظاء
٦٤	باب الغنة

٦٤	أحكام النون الساكنة والتنين
٦٦	أحكام المد
٦٨	باب الوقف والابتداء
٧٣	باب معرفة المقطوع والموصول
٨٦	باب التاءات
٩٦	همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما
١٠٢	بيان الوقف على أواخر الكلم
١٠٧	الخاتمة
١٠٩	متن الجزرية
١١٧	المراجع
١١٩	فهرس الموضوعات

* * *

